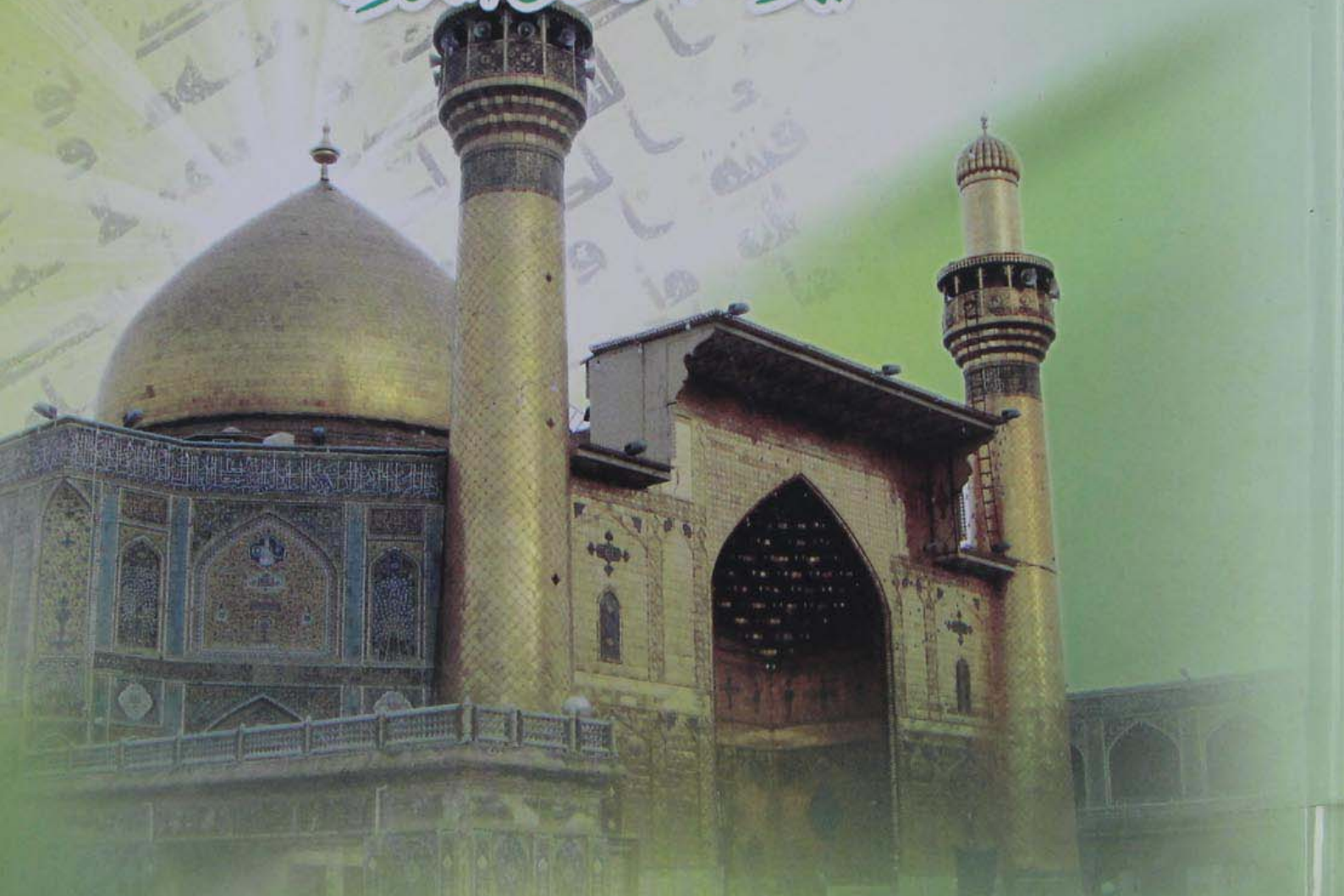


قَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْقُبْرِ الْكَبِيرِ



الطَّبَعُ سَعِيدُ بْنُ مَعَاذٍ



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كتاب

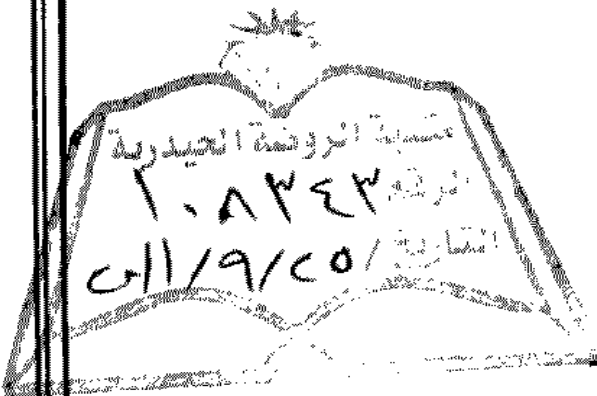
# فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
في القرآن الكريم

تأليف:

أبو معاش

المجلد التاسع



أبو معاش، سعيد، ١٣١٧-١٣٨٩ ش.

فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في القرآن الكريم / تأليف أبو معاش - قم: دار المودة، ١٤٣٢ ق = ١٣٨٩. ج ١

ISBN 978-964-2581-43-6 (دوره)

ISBN 978-964-2581-41-2 (ج ٩)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه

١. علی ابن ابیطالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق - فضائل - جنبه های قرآنی. ٢. علی ابن ابیطالب (ع)، امام

اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق - فضائل. الف. عنوان. ب. عنوان: کتاب فضائل امیرالمؤمنین.

٢٩٧/٩٥١BP٣٧/٤ / الف ٢

١٣٨٩

## فضائل امیر المؤمنین الإمام علی بن أبي طالب في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبو معاش

الناشر: دار المودة قم - إيران

الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ. ق ١٣٨٩ هـ. ش

العدد: ٢٠٠ نسخة

السعر: ٨٠٠٠ تومان

سعر النورة (عشر مجلدات): ٧٠٠٠٠ تومان

المجلد التاسع

الشابك: ٢-٤١-٢٥٨١-٩٦٤-٩٧٨ شابك النورة: ٦-٤٣-٢٥٨١-٩٦٤-٩٧٨

العنوان: إيران - قم - الشيخ محمود الارگاني البهبهاني الخاري

شارع صفاهيه - زقاق ٣٢ - زقاق مير ابوطالبي - الرقم ٥٢

تلفكس: ٧٧٣٨٩٣٤ - ٢٥١ - ٠٠٩٨

مركز التوزيع: ٩١٢٧٢٨٨١٣٠ - ٠٠٩٨

## الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١)

(١)

○ ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع الجراح، عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: قولوا: معاصر العباد ارشدنا الى حب محمد وأهل بيته. (٢)

(٢)

○ عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

(٣)

○ وعن تفسير الثعلبي رواه ابن شاهين عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن أبي بريدة في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمد وأهل

(١) الحمد: ٦.

(٢) تفسير البرهان: ج ١، ٥٢/٣٨.

(٣) تفسير البرهان: ج ١، ٥٢/٣٤.



بيته. (١)

(٤)

○ قال الإمام العسكري عليه السلام: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ يعني ارشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي الى محبتك و المبلغ جنتك و المانع من أن نتبع أهواءنا فنغلب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك. (٢)

(٥)

○ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: عن جبرئيل، عن الله عز وجل أنه قال: يا عبادي كلّم ضالّ إلا من هديته، فسلوني الهدى أهدكم. (٣)

(١) تفسير البرهان: ج ١، ٥٢/٣٩.

(٢) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ١، ٢٧/٨.

○ تفسير الإمام: ١٤.

○ وأخرجه في «البحار»: ٢٣٨/٤٧، عن الاحتجاج.

○ وفي «البحار»: ٢٢٨/٩٢، ح ٦ عن عيون أخبار الرضا: ٢٣٨/١، ح ٦٥.

○ ورواه الصدوق في «معاني الاخبار»: ٣٣.

○ وابن أبي فراس في «تنبيه الخواطر»: ٩٢/٢.

(٣) المصادر:

○ تفسير الإمام: ١٣ و عنه المستدرک: ٣٦٠/١، ح ١٠.

(٦)

○ ومنه:

يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات و أعظمها لاسامحكم و ان قصّرتم فيما سواها، و اتركوا أعظم المعاصي و أقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها، ان أعظم الطاعات توحيدني و تصديق نبيي و التسليم لمن نصبه بعده و هو علي بن أبي طالب و الائمة الطاهرين من نسله.

و ان أعظم المعاصي عندي الكفر بي و بنبيي و متابذة ولي محمد من بعده علي بن أبي طالب و أوليائه بعده فان أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى و الشرف الاشراف فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمد و بعده من أخيه علي و بعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فان من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني.

و اعلموا أن أبغض الخلق اليّ من تمثّل بي و ادّعى ربوبيّتي، و أبغضهم اليّ بعده من تمثّل بمحمد و نازعه بنبوّته و ادّعاها، و أبغضهم اليّ بعده من تمثّل بوصي محمد و نازعه في محلّه و شرفه و ادّعاها، و أبغض الخلق اليّ من بعد هؤلاء المدّعين لما به لسخطي يتعرّضون من كان على ذلك من المعاوين، و أبغض الخلق اليّ بعد هؤلاء من كان بفعالهم من الراضين و ان لم يكن لهم من المعاوين، و كذلك أحب الخلق اليّ القوّامين بحقي، و أفضلهم لديّ و أكرمهم عليّ محمد سيد الوري و

أكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفى، المرتضى ثم بعدهما القوامين بالقسط  
أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم وأحب الخلق بعدهم من  
أحبهم وأبغض أعدائهم و إن لم يمكنه معاونتهم. (١)

### الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (٢)

○ قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (٣)

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ باعوا دين الله و اعتاضوا منه الكفر  
بالله، ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لانهم اشتروا  
النار و أصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا ﴿و ما كانوا مهتدين﴾

(١) المصادر:

○ تفسير الإمام: ١٤.

○ الجواهر السنينة: ٢٨٧.

○ تأويل الايات: ج ١، ١٠/٢٧-٢٨.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ح ٦٤، ص ١٢٥-١٢٩.

الى الحق و الصواب.

فلما أنزل الله عزوجل هذه الآية حضر رسول الله ﷺ قوم فقالوا:

يا رسول الله سبحان الرازق، ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قومٍ يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته، وحملوه الى الصين، و عيّنوا له يسيراً من مالهم قسّطوه على أنفسهم له، و جمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة، فهو اليوم من مياسير المدينة؟

و قال قوم آخرون بحضرة رسول الله ﷺ:

يا رسول الله، ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، و افرة خيراته، و شمله مجتمع، أبى الآ طلب الاموال الجمّة، فحمله الحرص على أن تهوّر، فركب البحر في وقت هيجانه، و السفينة غير وثيقة، و الملاحون غير فارهين، الى أن توسّط البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف أزعجتها الى الشاطي، و فتقتها في ليلٍ مظلم، و ذهبت أمواله، و سلم بحشاة نفسه، فقيراً و فيراً، ينظر الى الدنيا بحسرة.

فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأحسن من الأوّل حالاً، و بأسوأ من الثاني

حالاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: أما أحسن من الأوّل فرجلٌ اعتقد صدقاً بمحمد رسول الله، و صدقاً في اعظام علي أخي رسول الله و وليّه، و ثمرة قلبه، و محض طاعته، فشكر له ربه و نبيّه و وصيي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و

رزقه لساناً لآلاء الله ذاكراً، وقلباً لنعمائه شاكراً، وبأحكامه راضياً، وعلو احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطناً، لا جرم أن الله عز وجل سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحبّه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا أربح، وغنيمة أكثر وأعظم.

و أما أسوأ من الثاني حالاً فرجلٌ أعطى أخا محمد رسول الله بيعته، وأظهر له موافقته و موالاته أوليائه، و معاداة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك، و خالف و والى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله، فصار الى عذابٍ لا يبید و لا يتفد، قد خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين.

### ﴿ محبة علي عليه السلام ﴾

○ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء، واجتباها بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض و السماء بعد محمد سيد الأنبياء، علي بن أبي طالب عليه السلام، و بموالاته أوليائه و معاداة أعدائه و قضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته، و معاداة أعدائه شركاؤهم، فان رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغناء، و أعانوه بالثراء.

أما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة و قد وضع له في كفة سيئاته ما هو أعظم من الجبال الرواسي و البحار التيّارة، تقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا

يشكّون أنه من الهالكين، و في عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عزوجل: يا أيها العبد الخاطي الجاني، هذه الذنوب الموبقات، فهل بازائها حسنات تكافئها، فتدخل جنة الله برحمة الله؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله؟ يقول العبد لا أدري. فيقول منادي ربنا عزوجل:

فان ربي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا اني فلان بن فلان، من أهل بلد كذا وكذا، قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بأزائها، فأني أهل هذا المحشر كان لي عنده يد فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أو ان شدة حاجتي اليها.

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام: لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي.

ثم يأتي هو و معه عدد كبير و جم غفير، و ان كانوا أقل من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات، فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون، كان بنا باراً، و لنا مكرماً، و في معاشرته ايتانا مع كثرة احسانه الينا متواضعاً، و قد نزلنا له عن جميع طاعاتنا و بذلناها له.

فيقول علي عليه السلام: فيماذا تدخلون جنة ربكم؟

فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، و والى آلك، يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فيأتي النداء من قبل الله عزوجل: يا أخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فاني أنا الحاكم، ما بيني و بينه من الذنوب قد

غفرتها له بموالاته أيّاك، و ما بينه و بين عبادي من الظلمات فلا بد من فصل الحكم بينه و بينهم.

فيقول علي عليه السلام: يا رب أفعُل ما تأمرني.

فيقول الله عزوجل: يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلماتهم قبله.

فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، و يقول لهم: اقترحوا عليّ ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلماتكم قبله.

فيقولون: يا أبا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلماتنا قبله ثواب نفسٍ من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول علي عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عزوجل: فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي بن أبي طالب فداء لصاحبه عن ظلماتكم، و يظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها، فيكون من ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماء أولئك المؤمنين.

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على بال بشر. فيقولون: يا ربنا هل بقي من جنّاتك شي؟ اذا كان هذا كله لنا، فأين يحل سائر عبادك المؤمنين و الأنبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين؟ و يخيل اليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها لهم قد جعلت لهم.

فيأتي النداء من قبل الله عزوجل: يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب الذي اقترحتموه عليه، قد جعله لكم، فخذوا و انظروا، فيصيرون هم

و هذا المؤمن الذي عوّضهم علي عليه السلام الى تلك الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له، مما شاء الله عزوجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾ (١) المعدة لمخالفني أخي و وصيي علي بن أبي طالب. (٢)

### الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾ (٣)

(١) الصافات: ٦٢ .

(٢) المصادر:

○ عنه البحار: ٥٩/٨، ح ٦٢ وج ١٠٦/٦٨، ح ٢٠ .

○ تأويل الايات لشرف الدين: ٩٠/١، ح ٧٨ من قوله: معاشر عباد الله.

○ حلية الابرار: ٣٠٣/١، الباب ١٧ .

○ البرهان: ٦٤/١ قطعة منه .

(٣) البقرة: ٩٧-٩٨ .



### ﴿إِنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةِ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِعَلِيِّ عليه السلام﴾

○ قال الإمام عليه السلام: ثم قال: <sup>(١)</sup> ﴿من كان عدواً لله﴾ لانعامه على محمد و علي و علي آلهما الطيبين، و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً و علياً بما يدعيان.

﴿و جبريل﴾ و من كان عدواً لجبريل، لأن الله جعله ظهيراً لمحمد و علي عليه السلام و علي أعداء الله، و ظهيراً لسائر الأنبياء و المرسلين كذلك.

﴿و ملائكته﴾ يعني و من كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله، و تأييد أولياء الله، و ذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلني.

و قوله تعالى: ﴿ورسله﴾ و من كان عدواً لرسول الله موسى و عيسى و سائر الأنبياء الذين دعوا الى نبوة محمد و إمامة علي، و ذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى إمامة علي.

ثم قال: ﴿و جبريل و ميكال﴾ أي من كان عدواً لجبرئيل و ميكائيل، و ذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام: «جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و اسرافيل من خلفه، و ملك الموت أمامه، و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره».

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ح ٢٩٨، ص ٤٥١-٤٥٧ و أول الحديث: ٤٥٧/٢٩٩-٤٥٩.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد.

فقال، من كان عدوًّا لهؤلاء تعصّباً على علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فان الله عدو للكافرين﴾ فاعلٌ بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات و تشديد العقوبات.

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سي في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل، و سائر ملائكة الله:

أما ما كان من النصاب، فهو ان رسول الله ﷺ لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصّه الله عزوجل بها، و الشرف الذي اهله الله تعالى به، و كان في ذلك يقول: «أخبرني به جبرئيل عن الله» و يقول في بعض ذلك: «جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، و يفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة، و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة، و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم».

و كان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه: «ان الملائكة أشرفها عند الله أشدّها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حباً، و ان قسم الملائكة فيما بينهم: و الذي شرف علياً عليه السلام على جميع الوري بعد محمد المصطفى».

و يقول مرة أخرى: «ان ملائكة السماوات و الحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم» فكان هؤلاء النصاب يقولون: الى متى يقول محمد: جبرئيل و ميكائيل و الملائكة كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشأنه؟ و يقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من ربِّ و من ملائكته و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون، و برئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون.

و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد كيف نومك؟ فانا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تنام عيني و قلبي يقظان، قال: صدقت يا محمد.

قال: و أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أمّا العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد، ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شي، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أيهما علا مأؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن من لا يولد له و من يولد له؟

فقال: اذا مغرت النطفة لم يولد له - أي اذا احمرّت و كدرت - فاذا كانت

صافية ولد له.

فقال أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها.

فقال ابن سوريا: صدقت يا محمد، خصلة بقيت ان قلتها آمنت به و اتبعتك: أي ملكٍ يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتال و الشدة و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأنه كان يشدد ملكنا، و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك.

و قال له سلمان الفارسي رضوان الله عليه: و ما بدء عداوته لكم؟

قال: نعم يا سلمان، عادانا مراراً كثيرة، و كان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرّب على يد رجلٍ يقال له: بخت نصر و في زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرّب فيه، و الله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء و يثبت. (١)

فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني اسرائيل و أفاضلهم - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له «دانيال» في طلب

(١) يؤيد هذه المحاجة بطريق آخر عن ابن عباس، حيث رواها الواحدي في «أسباب النزول»: ١٨.

البيضاوي في «أنوار التنزيل»: ١٧٢/١.

أبو السعود في تفسيره: ١٢٢/١.

أبو الفتوح الرازي في تفسيره: ٢٦٢/١.

الفخر الرازي في تفسيره: ١٩٤/٣.

البعوي في تفسيره: ٩٦/١.

«بخت نصر» ليقنتله.

فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة و لا منعة، فأخذه صاحبنا ليقنتله، فدفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا: ان كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم، فان الله لا يسلطك عليه، و ان لم يكن هذا فعلى أي شي تقتله؟

فصدقه صاحبنا، و تركه و رجع الينا فأخبرنا بذلك، و قوي بخت نصر، و ملك و غزانا و خرّب بيت المقدس، فلهدا نتخذة عدوّاً، و ميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن سوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتهم، أرايتم آباءكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر و قد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك و يخرّب بيت المقدس؟ و أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم و اتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله، و مع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء و من وجهوه لإكفاراً بالله؟ و أي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصدّ عن مغالبة الله عزوجل، و ينهي عن تكذيب خير الله تعالى؟

قال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، و لكنه يمحو ما يشاء و يثبت...

فلذلك أنتم بالله كافرون و لاخباره عن الغيوب مكذبون، و عن دين الله منسلخون، ثم قال سلمان: فاني أشهد أن من كان عدوّاً لجبرئيل، فانه عدو لميكائيل، و أنهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما. فأنزل الله عزوجل عند ذلك موافقاً لقول سلمان عليه السلام: ﴿قل من كان عدوّاً لجبرئيل﴾ في

مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله، و نزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فانه نزله﴾ فان جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿على قلبك باذن الله﴾ بأمر الله ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ من سائر كتب الله ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿و بشرى للمؤمنين﴾ بنبوّة محمد ﷺ و ولاية علي عليه السلام و من بعده من الائمة بأنهم أولياء الله حقاً اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد و علي و آلهما الطيبين.

### الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (١)

○ روى الكراجكي رحمه الله بإسناده عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للايمان الا و هو يجد محبتنا على قلبه فهو يودنا. و ما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و هو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب، و نعرف بغض المبغض، و أصبح محبتنا ينتظر رحمة الله جل و عز، فكأن أبواب

(١) آل عمران: ١٩٣ .

(٢) البحار: ج ٢٤، ٢٣ و ٢٤/٣١٧ .

الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرفٍ من النار، فكان ذلك الشفا قد انهار في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، و تعساً لأهل النار مثواهم، ان الله عزوجل يقول: ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾.

وانه ليس عبد من عبيد الله يقصّر في حبنا لخير جعله الله عندنا اذ لا يستوي من يحبنا و من يبغضنا و لا يجتمعان في قلب رجلٍ أبداً، ان الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه يحب بهذا و يبغض بهذا، أما محبتنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزلة.

نحن النجباء و أفرطنا أفراط الأنبياء، و أنا وصي الأوصياء، و الفئة الباغية من حزب الشيطان و الشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبتنا فليمتحن قلبه، فان شارك في حبتنا عدونا فليس منا و لسانه و الله عدوه و جبرئيل و ميكائيل و الله عدو الكافرين.

○ و قال علي عليه السلام: لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف انسان، ان الله عزوجل يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾. (١)



## الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (١)

○ موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي، في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قال: مودتنا أهل البيت. (٢)

○ ابن بابويه، بإسناده عن الاعمش، عن عباية بن ربيعي عن عبد الله بن العباس قال:

قال رسول الله ﷺ:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه و تولاه و لا ينجو من أبغضه و عاداه. (٣)

○ عنه بإسناده عن حذيفة بن أسيد قال:

(١) البقرة: ٢٥٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤ ، ص ٢ .

(٣) البرهان: ١ ، ٤ / ٢٤٣ .



قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، الكفر به كفر بالله، والشرك به الشرك بالله، والشك فيه شك في الله، والاحاد فيه الحاد في الله، والانكار له انكار لله، والإيمان به ايمان بالله، لأنه أخو رسول الله ووصيه و امام أمته، وهو حبل الله المتين و عروته الوثقى لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: غالٍ و مقصّر. يا حذيفة لا تفارقن علياً فتفارقني، و لا تخالف علياً فتخالفني، ان علياً مني و أنا منه، من اسخطه فقد أسخطني و من أرضاه فقد أرضاني. (١)

○ و عنه بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الائمة من ولد الحسين من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى و هم الوسيلة الى الله تعالى. (٢)

○ و عنه بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي و أهل بيته. (٣)

○ سعد بن عبد الله القمي، بإسناده عن اسحاق بن غالب:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في خطبة طويلة له: مضى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ و خلف في أمته كتاب الله و وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين و امام المتقين و

(١) المصدر: ح ٥.

(٢) المصدر: ح ٦.

(٣) البرهان: ١، ٧، ٢٤٢.

حبلى الله المتين و العروة الوثقى لا انفصام لها و عهده المؤكد، صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق. (١)

○ و روى البحراني رحمته الله من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت العروة الوثقى. (٢)

○ و روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

○ ابن شاذان عن الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

سيكون من بعدي فتنة مظلمة ناجي منها من استمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله و ما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين، قيل: يا رسول الله و من سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين، قيل: يا رسول الله و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و امامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله من مولى المسلمين و امامهم بعدك؟

(١) المصدر: ح ٨.

(٢) المصدر: ح ٩.

(٣) المصدر: ح ١٠.

قال: أخي علي بن أبي طالب. (١)

### الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢)

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله: (٣)

بني الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ واتباع الكتاب ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ﴾ واتباع الائمة من أولاده ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾.

فاتباع النبي يورث المحبة ﴿يُحِبِّكُمُ اللَّهُ﴾ واتباع الكتاب يورث السعادة ﴿وَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ واتباع الائمة يورث الجنة ﴿رَضِيَ اللَّهُ

(١) البرهان: ١١، ١، ٢٤٤.

عن مائة منقبة لابن شاذان.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ٢٨٤ و ٢٨٥.

البرهان: ج ١، ١ و ٢ و ٣ و ٦، ص ٢٧٦.

عنهم ورضوا عنه ﴿.

○ عن ربي بن عبد الله قال: قيل لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك انما نسمى بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: اي والله، و هل الدين إلا الحب، قال الله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (١).

○ عن بريدة بن معاوية العجلي قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجله وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاءني من حيث جئت إلا حبّكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا و هل الدين إلا الحب؟ ان الله يقول: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ و قال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ و هل الدين إلا الحب؟ (٢)

○ عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قد عرفتم في منكرين كثير وأحببتهم في مبغضين كثير، وقد يكون حبّاً لله في الله ورسوله، و حبّاً في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فتوا به على الله، و ما كان في الدنيا فليس في شي، ثم نفض يده و مسح بها وجهه ثم قال:

ان هذه المرجئة و هذه القدرية و هذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى انه على الحق و انكم انما احببتمونا في الله، ثم تلا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ

(١) البرهان: ١٠٠، ١، ٢٧٧.

(٢) البرهان: ٩٠، ١، ٢٧٧.

أولي الامر منكم، و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و من يطع الرسول فقد أطاع الله، ان كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿١﴾

○ العياشي عن زياد، عن أبي عبيدة الحذاء قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: بأبي أنت و أمي ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي، ثم ذكرت حبي اياكم و انقطاعي اليكم فطابت نفسي.

فقال: يا زياد ويحك و ما الدين الا الحب، ألا ترى الى قول الله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢).

○ محمد بن يعقوب، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قال الله في محكم كتابه: ﴿و من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوّض اليه و شاهد أنه على من اتبعه و عصاه، و بين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالی في التحريض على اتباعه و الترغيب في تصديقه، و القبول لدعوته: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ و يغفر لكم ذنوبكم﴾ فاتباعه عليه السلام محبة الله و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز و وجوب الجنة، و في التولّي عنه و الاعراض محادة الله و غضبه و سخطه و البعد

(١) البرهان: ١، ٨، ٢٧٧.

(٢) المصدر: ج ٧.

منه مسكن النار و ذلك قوله: ﴿و من يكفر من الاحزاب فالنار موعده﴾ يعني الجحود و العصيان له. (١)

○ عنه قال: حدّثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال عن حفص المؤذن:

عن أبي عبد الله عليه السلام في صحيفة أخرجها لأصحابه:

واعلموا ان الله اذا أراد بعبدٍ خيراً شرح صدره للاسلام فاذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق و عقد قلبه عليه و عمل به، فاذا أجمع الله له ذلك تم له اسلامه و كان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً، و اذا لم يرد الله بعبدٍ خيراً و كُله الى نفسه و كان صدره ضيقاً حرجاً، فان جرى على لسانه حق لم يعقد عليه، و اذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، و صار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه و لم يعطه العمل به حجة عليه، فاتقوا الله و اسئلوه أن يشرح صدوركم للاسلام و ان يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلك، و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم و لا قوة إلا بالله و الحمد لله رب العالمين، و من سرّه أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله، و ليتبعنا ألم تسمع قول الله عز وجل لنبيه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ و يغفر لكم ذنوبكم﴾.

و الله لا يطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا، و لا والله لا

يَتَّبِعُنَا عَبْدَ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا إِلَّا أَبْغَضَنَا، وَ لَا وَاللَّهِ لَا يَبْغَضُنَا أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ، وَ مَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكْبَهَ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي النَّارِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (١)

○ علي بن إبراهيم بإسناده عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

اني أرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة، صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن، ثم تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢)

○ أحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك و هل الدين إلا الحب، ألا ترى أن الله عز وجل يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٣)

○ قال ابن شهر آشوب في ان علياً عليه السلام أحب الخلق الى الله و الى رسوله صلى الله عليه وآله: (٤)

منها: اللهم ائتني بأحب الخلق اليك و اليّ يأكل معي من هذا الطائر.

و منها: لا عطين الراية رجلاً غداً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

(١) البرهان: ٢٠١، ٢٧٦.

(٢) المصدر: ج ٣.

(٣) المصدر: ج ٤.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ٥٩.

و منها: أدعوا لي خليلي، فدعوا فلان ابن فلان فأعرض، فاذا ثبت ان علياً كان أحب الخلق الى الله و الى رسوله ﷺ فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه، و قد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

○ ابن بابويه بإسناده عن حمران، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ما أحب الله من عصاه، ثم تمثّل فقال:

تعصي الاله و أنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحبّ لمن يحبّ مطيع<sup>(١)</sup>

○ روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده من طريق العامة عن علي بن جعفر بن محمد، حدّثنا أخي موسى بن جعفر عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن و الحسين عليه السلام فقال:

«من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

○ ثم قال الحافظ الكنجي: أخبرت عن الشافعي بسندٍ يطول ذكره انه قال:

هذا سند لو قري على مصروع لافاق.

○ و قال الحاكم: أصحّ الأسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

إذا كان الراوي عن جعفر ثقة، و الراوي عنهم عليهم السلام: نصر بن علي الجهضمي شيخ

الامامين البخاري و مسلم وقع الينا عالياً بحمد الله.<sup>(٢)</sup>

(١) البرهان: ٦٠١/٢٧٦.

(٢) المصادر:



○ و روى الحافظ الكنجي بأسانيده عن حذيفة بن اليمان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتي و يموت ميتتي و يتمسك  
بالقضيب الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها: كوني فكانت، فليتولّ علي  
بن أبي طالب من بعدي.

قلت: رواه أبو نعيم في حلية الأولياء. (١)



○ كفاية الطالب للكنجي: الباب ٨، ص ١٨٠.

○ صحيح الترمذي: ٢، ٣٠١.

○ مسند أحمد بن حنبل: ١/٧٧.

(١) المصادر:

○ حلية الأولياء: ١/٨٦.

○ الغدير: ج ١، المقدمة.

○ الخطيب البغدادي: ٤/٤١٠.

○ مستدرک الصحيحين: ٣/١٢٨ عن زيد بن أرقم، كنز العمال: ج ٦، ص ١٥٥.

○ مجمع الزوائد: ٩، ١٠٨.

○ الرياض النضرة: ٢، ٢١٥، وقال: أخرجه ابن عرفة.

○ ذخائر العقبى: ٩٢، عن ابن عباس.

○ الاصابة: ٣، ٢٠ عن زياد بن مطرف.

### الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

○ روى الحاكم الحسكاني بإسناده من طريق العامة عن ابن عباس: (٢)

قال في تفسيره: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ و اتقوا الله في محبة علي، محبة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و أولاده.

### الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ح ١٩١، ص ١٣٩.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾

الأول:

○ روى العلامة الثعلبي في تفسيره<sup>(٢)</sup> روى في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي  
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ إِذْ لَمَّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آيَةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أنها نزلت في  
علي.

الثاني:

○ روى العلامة أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني<sup>(٣)</sup> قال:  
قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ نزل في علي لأن ما بعد هذه الآية نزلت فيه  
باتفاق أكثر المفسرين.

الثالث:

○ روى العلامة الثعلبي في تفسيره<sup>(٤)</sup> قال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ  
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) كشف البيان: علي ما في مناقب عبد الله الشافعي: ص ١٦٠.

(٣) الاكليل: ص ١٦٩، المطبوع بهامش جامع البيان.

(٤) كما في كتاب «العمدة» لابن بطريق: ص ١٥١، طبعة تبريز.

## ﴿ حُبُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﴾

الرابع:

○ الفخر الرازي<sup>(١)</sup>:

في ذيل تفسير الآية الشريفة قال: وقال قوم: <sup>(٢)</sup> أنها نزلت في علي عليه السلام و يدل عليه وجهان: (الأول) انه عليه السلام لما دفع الراية الى علي عليه السلام يوم خيبر قال: لا دفعن الراية غداً الى رجلٍ يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية.

و الوجه الثاني: انه تعالى ذكر هذه الآية قوله: ﴿انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون﴾ و هذه الآية في حق علي عليه السلام، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه.

الخامس:

○ روى العلامة الحاكم<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل و بإسناده عن عمرو بن ميمون قال:

(١) التفسير الكبير: ج ١٢، ص ٢٠، طبعة الميمنية بمصر.

(٢) فضائل الخمسة: ج ١، ص ٢٢٨.

(٣) المستدرک: ج ٣، ص ١٣٢، طبعة حيدرآباد دکن.

اني لجالس عند ابن عباس اذا أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس اما أن تقوم معنا و اما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم - الى أن قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أفّ و تفّ و قعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره، و قعوا في رجل قال له النبي: لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي؟ فقالوا: انه في الرحي يطحن، قال: و ما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها اياه، فجاء علي بصفية بنت حي، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه و قال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني و أنا منه... الحديث.

#### السادس:

○ روى العلامة النيشابوري في تفسيره<sup>(١)</sup> روى أنه صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي يوم خيبر و كان قد قال: لا دفعن الراية الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

#### السابع:

○ و روى العلامة المتقي الهندي<sup>(٢)</sup>:

نقل عن ابن عمر و قايع الشورى و فيها قول علي صلى الله عليه وآله لا صحاب الشورى:

(١) ج ٦، ص ١٤٣، بهامش الطبري طبعة الميمنية بمصر.

(٢) كنز العمال: ج ٥، ص ٤٢٨، الطبعة الثانية، حيدرآباد دكن.

و رواه العلامة أبو حيان الاندلسي المغربي في «بحر المحيط»: ج ٣، ص ٥١١، طبعة السعادة بمصر.

هل تعلمون ان جبرئيل نزل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تحبّ علياً و تحبّ من يحبّه فان الله يحب علياً و يحب من يحبه؟ قالوا: اللهم نعم.

### ﴿ حب علي بن أبي طالب ﷺ في القرآن ﴾

○ الأحاديث الشريفة عن النبي ﷺ في الحث على حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و أنه ﷺ يحب الله ورسوله، و ان الله ورسوله يحبّان علياً ﷺ، و فيه (٢٢٨) حديثاً تجدها في إحقاق الحق<sup>(١)</sup> و قد اخترت منها أربعين حديثاً بمصادرها المختلفة من العامّة في كتاب الأربعين فراجع.

### ﴿ علي قسيم الجنة و النار ﴾

○ روى الفقيه ابن بابويه ﷺ بإسناده عن المفضل بن عمر قال: (٢)  
قلت لابي عبد الله ﷺ: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟

قال: لأنّ حبّه ايمان و بغضه كفر، و انما خلقت الجنة لاهل الإيمان، و خلقت النار لاهل الكفر، فهو ﷺ قسيم الجنة و النار، لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه.

(١) إحقاق الحق: ج ٢١، ص ١٤٦-١٦٠، و ج ٣، ص ١٩٧ و ج ١٤، ص ٢٤٨.

(٢) علل الشرايع: باب ١٣٠، ح ١، ص ١٦١-١٦٣.

قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله فالانبياء و الأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه و أعدائهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خبير: «لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه» فدفع الراية الى علي عليه السلام ففتح الله على يديه، قلت: بلى.

قال: اما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بالطائر المشوي قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك و اليّ يأكل معي من هذا الطائر - و عنى به علياً عليه السلام - قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله و أوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحب الله ورسوله و يحب الله ورسوله؟ فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله و حبيب رسوله و انبياءه عليهم السلام؟ قلت: لا.

قال: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله و جميع المؤمنين كانوا العلي بن أبي طالب محبين، و ثبت أن أعدائهم و المخالفين لهم كانوا و لجميع أهل محبتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة الا من أحبّه من الاولين و الآخرين و لا يدخل النار الا من أبغضه من الاولين و الآخرين فهو اذن قسيم الجنة و النار.

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبته الجنة و مبغضه النار؟ أو رضوان و مالك؟

فقال: يا مفضل أما علمت أن الله تبارك و تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو

روح الى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام، فقلت: بلى.

قال: أما علمت أنه دعاهم الى توحيد الله و طاعته و اتباع أمره و وعدهم الجنة على ذلك و أوعد من خالف ما أجابوا اليه و أنكره النار، قلت: بلى، قال: أو ليس علي بن أبي طالب خليفته و امام أمته؟ قلت: بلى، قال: أو ليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت: بلى، قال: فعلي بن أبي طالب اذن قسيم الجنة و النار عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رضوان و مالك صادر عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه لا تخرجه إلا الى أهله.

○ روى الشيخ الصدوق رحمته الله بسنده من طريق العامة عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي رضي الله عنه تخدمه، فجعلها علي رضي الله عنه في منزل فاطمة، فدخلت فاطمة رضي الله عنها يوماً فنظرت الى رأس علي رضي الله عنه في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها؟ فقال: لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريد؟

قالت: تأذن لي في المصير الى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقال لها: قد أذنت لك، فتجلبتت بجلبابها و تبرقت ببرقعها، و أرادت النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فهبط جبرئيل رضي الله عنه فقال: يا محمد ان الله يقرءك السلام و يقول لك: ان هذه فاطمة قد أقبلت اليك تشكو عليك فلا تقبل منها في علي شيئاً!

فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جئت تشكين علياً؟



قالت: اي و رب الكعبة!

فقال لها: ارجعي اليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك!

فرجعت الى علي عليه السلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك، تقولها ثلاثاً!

فقال لها علي عليه السلام: شكوتيني الى خليلي و حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسوأته من رسول صلى الله عليه وسلم أشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرّة لوجه الله و ان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثم تلبّس و انتعل و أراد النبي صلى الله عليه وسلم فهبط جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يقرءك السلام و يقول لك قل لعلي: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضا فاطمة، و النار بالاربعمائة درهم التي تصدّقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي و أخرج من النار من شئت بعفوي.

فعلها قال علي عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة و النار.

○ الصدوق رحمته الله بسنده عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و

الميسم.

○ الصدوق رحمته الله بإسناده عن سماعة بن مهران قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام:

اذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره فينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء، و ينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء.

○ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي الجارود رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال:

ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت و قالت: يا علي.

○ روى العلامة ابن بطريق عليه السلام بإسناده عن الثعلبي في قوله تعالى: ﴿فسوف

يأتي الله بقوم يحبهم و يحبّونهم﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

○ قال العلامة الحلبي عليه السلام في كشف الغمة قال الثعلبي: نزلت في علي عليه السلام. (٢)

○ قال الشيخ الطبرسي أعلى الله مقامه:

قيل: هم أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين، و روي ذلك عن عمار و حذيفة و ابن عباس، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام، و يؤيد هذا القول أن النبي صلى الله عليه وآله و صفه بهذه الصفات المذكورة في الآية، فقال فيه و قد ندبه لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الراية اليه مرة بعد أخرى و هو يجتنب الناس و يجتنبونه: لا عطين الراية غداً رجلاً

(١) البحار: ج ٣٦، ١/٣٢-٣٤، عن العمدة: ١/٣٢.

(٢) كشف الحق: ٩٢.

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ثم أعطاهما آياه، وأما الوصف باللين على أهل الإيمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع أنه لا يخاف فيه لومة لائم ففما لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين.

و يؤيد ذلك انذار رسول الله ﷺ قريشاً بقتال علي عليه السلام لهم من بعده، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له: يا محمد ان أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا، فقال رسول الله ﷺ: لتنتهنّ يا معشر قريش أو لبيعنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبوبكر، قال: لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة، و كان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ.

○ و روي عن علي عليه السلام أنه قال يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم، و تلا هذه الآية؛ ثم روى عن الثعلبي حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابة. (١)

اقول: و يؤيده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمّة عن جابر الانصاري و أبي سعيد الخدري و ابن عباس و غيرهم، و اللفظ لجابر قال:

قام رسول الله ﷺ يوم الفتح خطيباً فقال:

أيها الناس لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، و

لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه، فقال الناس لئن جبرئيل عليه السلام شيئاً، فقال النبي ﷺ: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: أو علي.

اقول: دعا النصب و العناد الرازي امام النواصب في هذا المقام الى خرافات و جهالات لا يبوح بها خارجي و لا أمي، و لقد فضح نفسه و امامه، و لظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً و طوينا عنها كشحاً، فان كتابنا أجل من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيان، و لقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحقّ و غيره،<sup>(١)</sup> و لا يخفى ما في هذه الآية من الدلالة على رفعة شأنه و علو مكانه و وصفه بكونه محباً و محبوباً لربه، و مجاهداً في سبيله على الجزم و اليقين، بحيث لا يبالي بلوم اللائمين، و رحمته على المؤمنين و صولته على الكافرين، و تعقيب جميع ذلك بقوله: ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ تعظيماً لشأن تلك الصفات و تفخيمها لها، فكيف لا يستحق الخلافة و الإمامة من هذه صفاته، و يستحقها من أتصف بأضدادها؟!!

○ روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً، فمنها عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول:

حضرنا خير فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف و لم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع و لم يفتح له، ثم أخذها عثمان و لم يفتح له، و أصاب الناس يومئذ شدة و جهد، فقال رسول الله ﷺ: اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله، لا يرجع حتى يفتح الله له، و بتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غداً، ثم قام قائماً و دعا باللواء و الناس على مصافهم و دعا علياً عليه السلام و هو أرمد، و تفل في

(١) راجع إحقاق الحق: ج ٣، ٢٠٤، ٢٤٢ و لقد أورد ﷺ على الرازي بعد ما نقل كلامه ٢٦ اشكالا لا مفزله

عينيه و دفع اليه اللواء و فتح الله له.

○ و رواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع، و رواه أيضاً البخاري في الجزء المذكور عن سهل، و رواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول فيها، و رواه أيضاً في الجزء الرابع في ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و رواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقولة منها.

و رواه مسلم أيضاً في صحيحه في أواخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها.

○ فمن رواية البخاري و مسلم في صحيحهما من بعض طرفهما:

أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا الى رسول الله ﷺ كلهم يرجوا أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه و دعاه، فبري كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

فقال: انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدهم الى الإسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم.

○ ورووه في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي.

و رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد و في مسند سعد بن أبي وقاص و في مسند أبي هريرة و في مسند سلمة بن الأكوع، و رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضاً من طرق جماعة.

○ فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الى خيبر فلم يفتح له، ثم بعث عمر فلم يفتح له، فقال: «لأعطين الراية غداً رجلاً كزّاراً غير فرّار يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله»، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أرمد العين، فتقل في عينيه ففتح كأنه لم يرمد قط.

فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول و أنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصولهم تحت الحصن، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، فالتفت الى أصحابه فقال: غلبتم و الذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه.

○ و روى من الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لا أعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن ادعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه اياها، قال: أمش و لا تلتفت

حتى يفتح الله عليك.

○ و روى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه - يعني علي بن أبي طالب - .

اقول: روى ابن بطريق ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل باثني عشر طريقاً آخر عن أبي سعيد الخدري و سعيد بن المسيّب و بريدة و أبي هريرة، و سهل بن سعد و أبي ليلي و سعد بن أبي وقاص، و من صحيح البخاري بستة طرق عن سلمة بن الاكوع و سهل بن سعد، و من صحيح مسلم بستة طرق عن عمر بن الخطاب و ابن عباس و أبي هريرة و سهل بن سعد و سلمة بن الاكوع، و من مناقب ابن المغازلي باثني عشر طريقاً عن سلمة و أبي موسى الاشعري و عمران بن حصين و أبي هريرة و أبي سعيد الخدريّ و سعد و بريدة و عامر بن سعد... الخ.

○ و روى السيد المرتضى في كتاب الشافعي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله أرسل عمر الى خيبر فانهزم و من معه، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله يجتنب أصحابه و يجتنبونه، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلما أصبح خرج الى الناس و معه الراية فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله كزاراً غير فرّار، فتعرّض لها جميع المهاجرين و الانصار فقال صلى الله عليه وآله: أين علي؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمدم، فبعث اليه أباذر و سلمان فجاء به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرمد، فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله تفل في عينيه و قال: «اللهم أذهب الحرّ و البردّ و انصره على عدوّه فإنه عبدك يحبك و يحب رسولك غير فرّار» ثم دفع اليه الراية ففتح الله عليه.

ثم قال السيد: فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصة وكيفية ما جرت عليه يدل على غاية التفضيل والتقديم، لأنه لو لا يفد القول إلا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة ووجوده فيهما لما قصدوا الدفع الراية وتشوقوا الى دعائهم اليها، ولا غبط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشعراء ولا افتخرت له بذلك المقام، وفي مجموع القصة وتفصيلها اذا تأملت ما يكاد يضطر الى غاية التفضيل ونهاية التقديم.

ثم ذكر عن بعض الاصحاب استدلالاً وثيقاً على أن ما ذكره النبي ﷺ في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدل على أنهما لم يكونا متصفيين بشي من تلك الصفات، وقال: انهم لم يرجعوا في نفي الصفة عن غيره الى مجرد اثباتها له، وانما استدلووا بكيفية ما جرى في الحال على ذلك، لأنه لا يجوز أن يغضب من فرار من فرّ و ينكره ثم يقول: اني أدفع الراية الى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدّم، الا ترى أن بعض الملوك لو أرسل رسولاً الى غيره ففرط في أداء رسالته و حرّفها و لم يؤدّها على حقّها فغضب لذلك و أنكر فعله و قال: «لا رسلن رسولاً حسن القيام بأداء رسالتي مضطلعاً بها، لكننا نعلم أن الذي أثبتته منفي عن الأوّل؟ و قال: كما انتفى عمّن تقدّم فتح الحصن على أيديهم و عدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له، لأن الكل خرج مخرجاً واحداً أورد على طريقة واحدة انتهى.

اقول:

لا يخفى متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه و جانب تعسّفه و عدوانه، فيلزم منه عدم كون الشخصين محبّين لله و لرسوله، و من لم يحبهما فقد أبغضهما و



من أبغضهما فقد كفر، و يلزم منه أن لا يحبهما الله ورسوله، و لا ريب في أن من كان مؤمناً صالحاً بحبه الله ورسوله، بل يكفي الإيمان في ذلك و قد قال تعالى: ﴿و الذين آمنوا أشد حبا لله﴾<sup>(١)</sup> و قال: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾<sup>(٢)</sup> و يلزم منه أن لا يقبل الله منهما شيئاً من الطاعات لأن الله تعالى يقول: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين﴾<sup>(٤)</sup> فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكل يحبهما، و لو كان قبل منهما توبتهما عن الشرك لكان يحبهما، و لو كانا متطهرين لكان يحبهما، و يلزم أن لا يكونا من الصابرين و لا من المتقين و لا المتوكلين و لا من المحسنين و لا من المقسطين، لأن الله بين حبه لهم في آيات كثيرة، و ان الله انما نسب عدم حبه الى الخائنين و الظالمين و الكافرين و الفرحين و المستكبرين و المسرفين و المعتدين و المفسدين و كل كفار أثيم و كل مختال فخور و أمثالهم كما لا يخفى على من تدبر في الآيات الكريمة، و من كان بهذه المثابة كيف يستحق الخلافة و الإمامة و التقدّم على جميع الأمة لا سيما خيرهم و أفضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام؟

و أيضاً يدل على أن قوله تعالى: ﴿يحبهم و يحبونه﴾<sup>(٥)</sup> نازل فيه صلوات الله عليه و لا في أبي بكر كما زعمهم امامهم الرازي في تفسيره، اذ لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبتته الله له.

(١) البقرة: ١٦٥ .

(٢) آل عمران: ٣١ .

(٣) الصف: ٤ .

(٤) البقرة: ٢٢٢ .

(٥) المائدة: ٥٤ .

○ و مما ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسي في كتاب اعلام الورى من كتاب المعرفة لابراهيم بن سعيد الثقفى بإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

لما قدم علي عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خبير، قال له رسول الله ﷺ:

«لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملاً إلا أخذوا من تراب رجلك و من فضل طهورك، يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك ترثني و أرتك، و انك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و انك تبني ذمتي و تقاتل علي سنتي، و انك في الآخرة أقرب الناس مني، و انك غداً على الحوض خليفتي، و انك أول من يرد علي الحوض غداً، و انك أول من يكسى معي، و انك أول من يدخل الجنة من أمتي و ان شيعتك علي منابر من نور مبيضة و جوههم حولي أشفع لهم و يكونون في الجنة جيرانني، و ان حربك حربي، و ان سلمك سلمني، و ان سرك سري، و ان علانيتك علانيتي، و ان سريرة صدرك كسريرة صدري و ان ولدك ولدي، و انك تتجز عدااتي، و ان الحق معك، و ان الحق علي لسانك و في قلبك و بين عينيك، و ان الإيمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي، و انه لا يرد علي الحوض مبغض لك و لن يغيب عنه محب لك غداً حتى يردوا الحوض معك».

فخرّ علي عليه السلام لله ساجداً، ثم قال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالاسلام و علّمني القرآن و حبّبني الي خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين احساناً منه اليّ و فضلاً منه عليّ فقال له النبي ﷺ عند ذلك:

«لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي»<sup>(١)</sup>

○ روى العلامة السيد شرف الدين النجفي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

معنى تأويله: قوله: ﴿من يرتد منكم عن دينه﴾ أي: يرجع عن دين الإيمان الحديث الى دين الكفر القديم، فان الله سبحانه لا يخلي دينه من أعوان وأنصار يحمونه و يذبون عنه و ان تماذ الامد، ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين﴾ ليبين عليهم، رحماء بينهم ﴿اعزة على الكافرين﴾ أي عزيزين عليهم، و ذلك من جهة السلطان و الشدة و البأس و السطوة، يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلمته، و اعزاز دينه، و لا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه، و اذا انتقدنا الناس، فلم نر من له هذه الصفات الا أمير المؤمنين.

○ و أضاف شرف الدين أيضاً:

لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال: ان المعني به أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه المقاتلون معه الناكثون و القاسطون و المارقون.

(١) المصادر:

○ إعلام الوری: ١٨٨-١٨٩.

○ أمالي الصدوق: ٥٩-٦٠.

(٢) تأويل الايات: ج ١، ح ٦ و ٧ و ٨، ص ١٤٨-١٥٠.

قال: وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة و ابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام.

قال: و يؤيد هذا قول النبي ﷺ يوم خيبر: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

و لقوله ﷺ: لتنتهين يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا، قال: فعمر؟ قال: لا و لكنه خاصف النعل في الحجرة، و كان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ. (١)

○ و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم البصرة: ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم. (٢)

○ يعني أنهم الذين ارتدوا عن الدين و هو و أصحابه القوم الذين يحبون الله

(١) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ١، ١٤٩/٧.

○ مجمع البيان: ٢٠٨/٣.

○ و عنه البحار: ٣٦، ٣٢.

(٢) مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنه البحار: ٣٦/٣٣.

البرهان: ٤٧٩/١ ح ٤.

و يحبهم، فافهم ذلك.

و ذكر علي بن إبراهيم: ان المخاطبة لقوله عز وجل: ﴿من یرتد منکم عن دینہ﴾، لاصحاب النبي صلی اللہ علیہ وسلم الذين ارتدوا بعد وفاته، فغضبوا آل محمد - سلام الله عليهم - حقوقهم و قوله: ﴿فسوف يأتي الله بقوم﴾ الآية فانها نزلت في القائم من آل محمد ﴿عجل الله تعالى﴾ ﴿فرجة الشریف﴾ (١).

○ و يدل ذلك على قوله: ﴿فسوف يأتي الله﴾ في المستقبل، و ان المعني به غير موجود في زمن النبي صلی اللہ علیہ وسلم بل منتظراً و هو القائم المنتظر عليه السلام و على آباءه السادة الغرر ما رفع سحب و همر، و غاب نجم و ظهر.

و اعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبي صلی اللہ علیہ وسلم بأن الذي يرتد من دینہ أن سوف يأتي الله بقوم، ثم وصفهم بصفات ليست في المرتدين منهم، ثم ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم عرفهم من القوم المعينين، و أنهم علي أمير المؤمنين و ذريته الطيبين.

فقال سبحانه للمرتدين: ان شئتم أو أبيتم أمير المؤمنين أيها المرتدون (٢).



(١) تفسير القمي: ١٥٨، و عند البرهان: ١، ٤٧٩، ج ٦.

(٢) تأويل الايات: ج ١، ١٤٩/٨.

## ﴿ الإستدلال بحديث الطير ﴾

### ﴿ على أفضلية أمير المؤمنين ﷺ ﴾

○ قال العلامة الحلبي رحمه الله بعد رواية خبر الطائر عن أنس بن مالك<sup>(١)</sup> قال انه من الأحاديث المنقولة بالتواتر عند الخاصة والعامة<sup>(٢)</sup>.

○ قال ابن البطريق<sup>(٣)</sup>:

فقد ثبت مزيتته على سائر الخلق بدليل ثابت وهو سؤال النبي ﷺ لذلك، و إذا كان أحب خلق الله تعالى إليه، وجب الاقتداء به دون غيره وهو غاية التنويه بذكره ودعوة الخلق الى اتباعه، وفي هذه المدحة أيضاً، قطع النظارة له، لأنه إذا كان أحب خلق الله تعالى إليه، فلامماثل له في ذلك إلا النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ خارج من هذه الدعوة، يدل على ذلك قوله ﷺ حين رآه: اللهم والي..

○ وقال العلامة البيضاوي<sup>(٤)</sup>:

أكثر شيوخنا يفضلونه على أولي العزم لعموم رئاسته، وانتفاع جميع أهل

(١) مناقب ابن المغازلي: ص ١٥٦-١٧٥.

مناقب الكنجي الشانعي: ١٤٤.

(٢) كشف اليقين: ٢٨٩-٢٩١.

(٣) العمدة: ص ٢٥٣.

(٤) الصراط المستقيم: ١/٢١٠.

الدنيا بخلافته، لكونه خليفة لنبوة عامة بخلاف نبوتهم و لقول النبي ﷺ في خبر الطائر المشوي: ائني بأحب خلقك اليك، و لم يستثن الأنبياء، و لانه مساوٍ للنبي الذي هو أفضل في قوله: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ و المراد المماثلة لامتناع الاتحاد، و لانه أفضل من الحسنين في قوله ﷺ:

«أبوهما خير منهما» و قد جعلهما جدّهما سيّدين لأهل الجنة في الحديث المشهور فيهما».

○ و قال العلامة المجلسي<sup>(١)</sup>:

اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها و اتفاق الفريقين على صحّتها تدلّ على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق و أحقّ بالخلافة بعد الرسول ﷺ، أما دلالتها على كونه أفضل فلأنّ حب الله تعالى ليس إلاّ كثرة الثواب و التوفيق و الهداية المترتبة على كثرة الطاعة و الاتصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنه تعالى منزّه عن الانفعالات و التغيرات، و انما اتّصافه بالحب و البغض و أمثالهما باعتبار الغايات، و قد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد، و انه ليس أثابته تعالى و اكرامه بدون فضيلة و خصلة كريمة و أعمال حسنة توجب ذلك، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل و العاصي على المطيع و الجاهل على العالم و الفائق في الكمالات على القاصر فيها، و قد قال تعالى: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الانوار: ٢٨/٣٥٨-٣٥٩.

(٢) آل عمران: ٣١.

فظهر أن حبه تعالى إنما يترتب على متابعة الرسول ﷺ، فثبت أنه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق، وإنما خصّ الرسول بالاجتماع وبقريته أنه كان هو القائل لذلك، فالظاهر أن مراده: أحبّ سائر الخلق إليه تعالى.

وأما كونه أحقّ بالخلافة فلأنّ من كان أفضل من جميع الصحابة، بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوز العقل تقدّم غيره عليه، لا سيّما تقدّم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلا بروايات المعاندين التي تظهر عليها امارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة رب الأرض والسماء.

○ قال العلامة البياضي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ روت الفرقة المحققة أنها في علي عليه السلام ورواه الثعلبي في تفسيره.

○ قالوا: الآية في أبي بكر وأصحابه لانهم الذين قاتلوا المرتدين.

قلنا: تنزيل الآية على اليقين المستقيم أولى من تنزيلها على الظن والترخيم، والمحبة له سذكرها عند فتح خيبر، والمبالغة فيها عند خبر الطائر المشوي والذلة على المؤمنين لم تصدق علي أبي بكر وصاحبيه، بما أحدثوا في فاطمة وبنيتها و ردّ جماعة من المؤمنين بالسيف عن شهادتها، والعزة على الكافرين إنما هي نعتاً له، ولم يكن لأبي بكر حظاً في جهادهم، إذ لم نعرف له قتيلاً بل ولا جريحاً منهم و إنما شاع ذلك من علي فيهم، فإذا كذبت هذه الاوصاف عليهم، كيف يقال أن



الآية نزلت فيهم، و إذا اجتمعت لعلي عليه السلام كيف يقال انه معزولٌ عن هذا المقام.  
و المشهور في اللسان أن زمان سوف أنفس من زمان السين، و زمان حرب  
علي بعد أبي بكر أنفس من زمان أبي بكر، و قد روي عن عمار و حذيفة و غيرهما  
قوله عليه السلام في البصرة: و الله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم و تلا: ﴿و من یرتد  
منكم عن دينه﴾ الآية.

### ﴿حديث الطائر و طرقه﴾

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله:

و روى حديث الطير جماعة: منهم الترمذي في جامعه، و أبو نعيم في حلية  
الأولياء و البلاذري في تاريخه، و الخركوشي في شرف المصطفى، و السمعاني في  
فضائل الصحابة، و الطبري في الولاية و ابن البيع في الصحيح و ابو يعلى في  
المسند و أحمد في الفضائل و النطنزي في الاختصاص.

○ و قد رواه محمد بن اسحاق، و محمد بن يحيى الازدي، و سعيد و المازني،  
و ابن شاهين، و السدي، و أبو بكر البيهقي، و مالك و اسحاق بن عبد الله بن أبي  
طلحة، و عبد الملك بن عمير و مسعر بن كدام، و داود بن علي بن عبد الله ابن  
عباس، و أبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس و ابن عباس و أم أيمن.

○ و رواه ابن بطة في الابانة من طريقين، و الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد  
من سبعة طرق، و قد صنف أحمد بن محمد بن سعيد «كتاب الطير».

○ وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير و مالي لفظه:

و قال أبو عبد الله البصري: ان طريقة أبي عبد الله الجباني في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده عليه السلام يوم الشورى فلم ينكر.

قال الشيخ: قد استدللّ به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة الشورى بمحضر من أهلها فما كان فيهم إلا من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الامّة على اختلافها من دفع هذا الخبر.

○ وقد أخرج الخبر علي بن إبراهيم في كتاب قرب الاسناد، وقد رواه خمسة و ثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس، و عشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد صحّ ان الله تعالى و النبي يحبّانه، و ما صحّ ذلك لغيره فيجب الاقتداء به، و من عزا خبر الطائر اليه قصر الإمامة عليه.

○ و مجمع الحديث: ان أنساً تعصّب بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي الى رسول الله طائر مشوي فقال: اللهم ائتني باحبّ خلقك اليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فقلت له: رسول الله عنك مشغول، و أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فدعا رسول الله ثانياً، فجاء علي فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ثالثاً فجاء علي، فقلت: رسول الله عنك مشغول، فرفع علي صوته و قال: و ما يشغل عني رسول الله؟ و سمعه رسول الله فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له، فلما دخل له قال قال له: يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه اليه و الي أن يأكل معي هذا الطير، و لو لم تجتني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس و

يقول: رسول الله عنك مشغول، فقال لي رسول الله: ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع علي يده إلى السماء فقال: اللهم ارم أنساً بوضوح لا يستره من الناس، وفي رواية: لا تواريه العمامة، ثم كشف رأسه فقال: هذه دعوة علي.

### الحميري

نَبَّئْتُ انْ أَبَانَا كَانَ عَنْ أَنْسٍ يروي حديثاً عجيباً معجباً عجباً  
في طائر جاء مشوياً به بشر يوماً و كان رسول الله محتجبا  
أدناه منه فلما أن رآه دعا رباً قريباً لأهل الخير منتجبا  
أدخل إليّ أحب الخلق كلهم طرّاً اليك فأعطاه الذي طلبا  
فاغتر بالباب مغتراً فقال لهم من ذا و كان وراء الباب مرتقبا  
من ذا فقال علي قال ان له شأناً له اهتمّ منه اليوم فاحتجبا  
فقال: لا تحجنّ مني أبا حسن يوماً و أبصر في أسراره الغضبا  
من رده المرة الأولى و قال له لج و احمد الله و أقبل كل ما وهبا  
أهلاً و سهلاً بخلصاني و ذي ثقتي و من له الحب من ربّ السما وجبا  
وقال ثم رسول الله يا أنس ماذا أصار بك التخليط مكتسبا  
ماذا دعاك إلى أن صار خالصتي و خير قومي لديك اليوم محتجبا  
فقال يا خير خلق الله كلهم أردت حين دعوت الله مطلباً

بأن يكون من الانصار ذاك لكي يكون ذاك لنا في قومنا حسبا  
فقد دعا ربه المحجوب في انسٍ بأن يحل به سقم حوى كربا  
فناله السوء حتى كان يرفعه في وجهه الدهر حتى مات منتقبا

ولله

أدخل اليّ أحب الخلق كلهم حباً اليك وكان ذاك عليا  
لما بدت لآخيه سحنة وجهه و دنا فسلم راضياً مرضيا  
حيي ورحب مرحباً بأحبهم حياً الى ملك العلي واليا

### ﴿فضيلة الطائر المشوي﴾

○ قال العلامة البياضي رحمته الله:

في الطائر المشوي فضيلة لعلي بدعوة النبي لا ينكرها إلا الغوي. <sup>(١)</sup>

○ أخرج الفراء في مصابيح، و صاحب جامع الاصول، و صاحب الوسيلة،  
و ابن حنبل في مسنده، و ابن المغازلي في مناقبه، و رزين في الجزء الثالث من  
الجمع بين الصحاح الستة، و أبو داود في سننه، و الترمذي في جامعه، و أبو نعيم  
في حليته، و البلاذري في تاريخه، و ابن البيع، و الخركوشي، و مسعود، و  
النطنزي، و داود، و أبو حاتم، و السمعاني و ابن اسحاق، و الازدي، و شعبة، و

المازني، و ابن شاهين، و البيهقي، و مالك، و الطبري.

○ و قال ابن المغازلي: و رواه عن أنس يوسف بن إبراهيم الواسطي و إسماعيل ابن سليمان الازهري، و إسماعيل السدي، و اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، و ثمامة بن عبد الله بن أنس، و سعيد بن زربي، و رواه من الصحابة عن أنس خمسة و ثلاثون رجلاً و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و صنّف فيه أحمد بن سعيد كتاباً و صحّحه القاضي عبد الجبار.

○ و قال أبو عبد الله البصري ان طريقة أبي علي الجبّاني في تصحيح الأخبار تقتضي تصحيحه، حيث ذكره علي عليه السلام يوم الشورى، فلم ينكروا.

و في تكرير الدعاء زيادة مرتبة لعلي في محبة الله و رسوله لا يقاربه أحد فيها فسقط ما يهولون به من أن الله يحب المتّقين لان المحبة تتفاوت بتفاوت التقوى.

○ و في مسند أحمد ابن حنبل: أهدت امرأة من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله طيرين فقال: اللهم ائني بأحب خلقك اليك و الى رسولك يأكل معي، فدخل علي و أكل معه، و زاد ابن المغازلي أنه أتى مرتين و يردّه أنس، و في الثالث سمعه النبي فقال صلى الله عليه وآله: أدخل ما أبطأك عني، قال هذه الثالثة و يردني أنس، قال: ما حملك؟ قال: سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، و في موضع آخر من المناقب انه قال: أحبّ خلقك اليك و اليّ.

و في موضع منها: يا أنس أو في الانصار خير من علي؟ أو في الانصار أفضل من علي؟ و قد رواه ابن المغازلي قريباً من ثلاثين طريقاً.

○ وفي المحاسن للمفيد أنه لما دخل قال له: قد كنت سألت الله أن يأتيني بك مرتين، ولو أبطأت لأقسمت عليه أن يأتيني بك، ونحو ذلك في كتب القوم كثير حذفناه اختصاراً، فهل يسوغ لمسلم أن يدعي أنه حديث مكذوب بعد هذه الشهرة، وقد جعل القوم أساس دينهم قول عائشة وحدها: مروا بأبأ بكر فليصل! ○ قالوا: قلت: كذب أنس ثلاث مرات أن رسول الله ﷺ على الحاجة، فكيف قبلتم روايته؟

**قلنا:** ذكرناه الزاماً وقد أجمع على جواز الاخذ عن الراوي قبل فسقه كما ذكره ابن الصلاح في كتابه.

هذا روى أنس بن مالك لم يكن ما قد رواه مصحفاً و مبدلاً  
و شهادة الخصم الألد فضيلة للخصم فاتبع الطريق الأسهلا

○ قالوا: خبر واحد!

**قلنا:** تلقته الأمة بالقبول، فلحق بالمجمع عليه، و لأنه موافق للقرآن في قوله تعالى: ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ الآية، وللسنة فذكر ابن جبر في نخبه قول النبي ﷺ لعلي: من زعم أنه آمن بما جئت به و هو مبغضك فهو كاذب، و في كتاب الثقفي قال ﷺ: لا يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق، و في ابانة العكبري و كتاب ابن عقدة، و فضائل أحمد، عن جابر و الخدري: كنا نعرف المنافقين على عهد النبي ﷺ ببغض علي، و في شرح الألكاني عن زيد بن أرقم:

كنا نعرفهم ببغض علي و ولده.

○ قالوا: معنى أحب خلقك أي الذي كتبته رزقاً له لا أنه أحب الخلق إلى الله،  
والا لكان أحب من النبي عليه السلام.

قلنا: خرج النبي عليه السلام بقوله: «ائتني» فانه ليس بمن يأتي إلى نفسه، وقد  
رويتهم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، فيلزم عن قولكم  
أنه أصدق من نبيكم، ولو كان القصد بالمحبة ما ذكروه من كتب الرزق. فلم يبق  
لقوله: اليّ أو إلى رسولك فائدة وكان الواجب على العلماء على هذا التأويل أن لا  
يخرجوا ذلك في مناقب علي عليه السلام.

○ ان قالوا: فلفظة أحب قد لا توجب (أفعل) التفضيل لقوله تعالى: ﴿أصحاب  
الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ وقال الشاعر:

تمتّ سليمان أن أموت و ان أمت      فتلك سبيل لست فيه بأوحد  
أي بواحد.

قلنا: لا شك ان ذلك من المجاز، فلا يعدل عن الحقيقة إليه، فان الانسان اذا  
قال: فلان أحب الناس إليّ، تبادر إلى الذهن أن غيره لم يبلغ في المحبة منزلته.

و أيضاً فلولا قصد التفضيل حتى صار المعنى ائتني بالمحبوبين لم يكن قد  
أجيب دعاء النبي عليه السلام لعدم اتيان كل المحبوبين، و لكان أفراد علي من بينهم  
ترجيحاً بلا مرجح، و لأنّ في قول النبي عليه السلام له: ما أبطأك عني؟ دليل على أنه كان  
ينتظره بعينه دون غيره، و لولا ذلك لم يحب أنس أن يكون رجلاً من قومه لما فهم  
الفضل و الشرف لذلك.

○ قالوا: لا يدلّ الفضل في الحال على الفضل في الاستقبال.

قلنا: لولا ذلك لم يخصم به عليّ في الشورى معانديه من الرجال، وفي عدم ردّ ذلك منهم دليل ثبوت الفضل في الاستقبال كالحال. وقد أنشأ الفضلاء في ذلك أشعارهم، فمن أبيات للحميري:

و في طائر جاءت به أمّ أيمنِ      بيان لمن بالحق يرضى و يقنع  
فقال الهي آت عبدك بالذي      تحبّ و حبّ الله أعلى و أرفع

و قال صاحب

علي له في الطير ما طار ذكره      و قامت به أعداؤه و هي تشهد  
و قال ابن رزيك:

و في الطائر المشوي أوفى دلالة      لو استيقظوا من غفلة و سبات

○ و في رواية: ان كلاً من عائشة و حفصة قالت: اللهم اجعله أبي، و في بعضها: لم يبق في البيت أحد إلا أرسلته الى أبيها، و في رواية لمّا قال: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، قال النبي ﷺ: أبي الله إلا أن يكون علي بن أبي طالب.

○ و قال الطبرسي في احتجاجه: أسند الصادق عليه السلام الى آبائه عليهم السلام ان علياً قال: جاع النبي فطلب من الله فجاءه جبرائيل عليه السلام بطير، قال النبي فقلت: اللهم يسّر عبداً يحبّك و يحبّني يأكل معي، فلم يأت أحد فقلت ثانية: اللهم يسّر لي عبداً يحبّك و يحبّني و أحبه، فلم يأت أحد، فقلت ثالثة: اللهم يسّر عبداً يحبّك و تحبّه و يحبّني و أحبه، فسمعت صوتك، فقلت لعائشة: أدخليه، أخبرني ما أبطأك عني، فقلت: طرقت الباب مرة فقالت عائشة: نائم، فانصرفت، و طرقته ثانية فقالت:



علي الحاجة، فرجعت و جئت و طرقته ثالثاً عنيفاً فسمعني النبي فأدخلني قال: ما أبطأك عني؟ فقلت: هذه الثالثة و تردني عائشة، فكلّمها فقالت: اشتهيت أن يكون أبي.

فقال عليه السلام: ما هذا بأول ضغن بينك و بينه لتقاتلينه، و انه لك خير منك له و لينذرتك بما يكون الفراق بيني و بينك في الآخرة، و كذا كل من فرّق بيني و بينه بعد وفاتي.

○ روى فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً: (١)

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه ﴾ قال: علي و شيعته.

○ في مجمع البيان بعد نقله الاقوال في هذه الآية قال:

وقيل: هم أمير المؤمنين علي عليه السلام و أصحابه.

و روي ذلك عن عمار و حذيفة و ابن عباس و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، و يؤيد هذا القول: أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كزاراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده، و قال: لتنتهين يا معاشر قريش أو لبيعثن الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله - و أشار الى علي -، و روي عن علي أنه قال يوم البصرة: ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم، و

تلا هذه الآية.

○ وفي نهج البيان للشيباني: المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام: ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام. (١)

○ النعماني بإسناده عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (٢)

ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه و هم الذين قال الله عزوجل: ﴿فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ و هم الذين قال الله: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين﴾.

○ العياشي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال: سئلته عن هذه الآية: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين﴾ قال المولى الطبرسي (رحمته الله): قيل: هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين.

○ قال الطبرسي (رحمته الله): و روي ذلك عن عمار وحذيفة و ابن عباس، ثم قال: و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قال: و روي عن علي عليه السلام يوم البصرة: «و الله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» و تلا هذه الآية.

(١) و رواه البحراني ايضا في «البرهان»: ٤٧٩/٥.

(٢) البرهان: ج ١، ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧/٤٧٩.

○ وقال علي بن إبراهيم: قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه الآية قال: نزلت في القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف وأصحابه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

○ ومن طريق المخالفين قال الثعلبي في تفسير الآية: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه﴾ الآية قال: نزلت في علي عليه السلام.

### ﴿الإستدلال بالآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال العلامة الحلّي أعلى الله درجته: (١)

(الثانية و العشرون) قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه﴾، قال الثعلبي: نزلت في علي عليه السلام.

○ وقال الفضل الناصبي معترضاً:

ذهب المفسّرون الى انها نزلت في أهل اليمن، وقيل: لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا القوم فضرب بيده على ظهر سلمان فقال: هذا و قومه، و الظاهر أنها كانت نازلة لقوم لم يؤمنوا بعد لدلالة سوف يأتي الله على هذا، و علي كان ممن آتاه الله من أول الإسلام فكيف يصحّ نزوله فيه، و ان سلّمنا فهو من فضائله و لا يدل على النص المدعى.

○ وقال العلامة المظفر رحمته:

ينبغي هنا بيان أمرين:

(الأول): معنى الارتداد و الظاهر أن له معنيين حقيقياً و هو الانقلاب عن الدين بمخالفة بعض أصوله كالشهادتين عند الجميع و الإمامة عند الامامية، و مجازياً و هو مخالفة بعض أحكام الدين المهمة، و يحتمل أن يراد بالآية الأول لانه الاصل في الاستعمال و الثاني بدعوى القرينة، بان يراد بالارتداد تولي الكافرين و التقاعد عن الجهاد بقرينة حكم الآية التي قبلها بأن من تولاهم منهم.

(الثاني): مورد نزولها و قد اختصت أخبارنا في نزولها بأمر المؤمنين عليه أو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و لا يبعد ارادتهما معاً. و اما روايات القوم فقد جاءت بنزولها بعلي كما نقله المصنف رحمته عن الثعلبي، و بنزولها في أهل اليمن، و نزولها في الفرس، و قيل بنزولها في الانصار، و قيل بأبي بكر، و لم يرو أحد التفسير بهذين القولين الأخيرين عن النبي صلى الله عليه و آله، و اختار أولهما السدي كما ذكره الرازي بحجة أن الانصار هم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه و آله، و فيه أن المراد بالآية النصر في المستقبل و هي لم تختص بالانصار بل لم تختص بهم في أول الأمر لمشاركة المهاجرين لهم في النصر، و أما من زعم نزولها بأبي بكر فبحجة أنه حارب المرتدين و ستعرف ما فيه.

و الحق أنها نازلة بأمر المؤمنين لامور:

(الأول): و روى رواية الفريقين به فقد عرفت رواية الثعلبي له، و لكن ابن تيمية أنكرها و لم يحضر في تفسير الثعلبي حتى أظهر بطلان انكاره، اذ لا شك ان

المصنف (عليه السلام) لا يتعمد الكذب بخلاف ابن تيمية فاذا سبرنا أحوالهما و عرفنا صحة نقل المصنف دونه كما ستعرف، و يؤيد صحة رواية الثعلبي ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال يوم البصرة:

و الله ما قوتل أصحاب هذه الآية قبل اليوم ثم تلاها، و مثله عمار و ابن عباس كما سيأتي ان شاء الله.

(الثاني): انطباق أوصاف من يأتي به الله المذكورة في الآية علي أمير المؤمنين (عليه السلام) دون غيره، أما عدم انطباقها علي أبي بكر فظاهر و لو لقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فان النبي ﷺ قال يوم خيبر بعد ما رجع أبو بكر و عمر منهزمين: لا عطين الراية غداً الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار غير فرار، و هو ظاهر بل صريح في التعريض بمن فرّ و انه ليس علي هذه الاوصاف، و أما عدم انطباقها علي الانصار و أهل اليمن و الفرس، فلظهور الآية في أن من يأتي به الله امام شجاع ذو حزم و تقوى و تواضع لان قوله تعالى: ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم﴾.

بمعنى أنه متواضع للمؤمنين تواضع والٍ عليهم و امام لهم اذ لا معنى لتعديّة الاذلة بعلى المفيدة العلوّ لولا تضمّن الاذلة بمعنى الولاية، و هو أيضاً عزيز علي الكافرين أي ظاهر العزة عليهم و العظمة في أعينهم لكونه ذا سلطان، و هو أيضاً يجاهد في سبيل الله لكونه مقداماً شجاعاً تقياً، و لا يخاف لومة لائم لحزمه و مقدرته، و اذا ضمنا الى ذلك قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ تعيّنّت ارادة أمير المؤمنين، و لا ينافي ارادته التعبير بالقوم و صيغ الجمع أما لصحة القصد الى

تعظيمه بذلك كما هو في القرآن و غيره كثير كما تشهد له آية المباهلة، أو للإشارة الى أنه ذو اتباع، كما لا ينافيها التعبير بسوف خلافاً للفضل لما عرفت من دلالة الآية على أنه سبحانه يأتي بذوي ولاية وسلطان و علي عليه السلام انما صار كذلك في المستقبل فجاهد حينئذ، وبنحوه أجاب الرازي عن اشكال ارادة أبي بكر من الآية لان جهاده متأخر.

(الثالث): ان الآية التي بعدها و هي قوله تعالى: ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ الآية نازلة بأمير المؤمنين عليه السلام، فينبغي أن تكون هذه الآية كذلك لترتبط الآيتان و لدخولهما في خطاب واحد منفرد عما قبله و بعده و هو: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه﴾ الآيتان.

(الرابع): الأخبار المقتضية لنزولها بعلي عليه السلام، فمنها: المصرحة بأن النبي صلى الله عليه وآله قال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر و عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل - يعني علياً - أخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد من طريقين <sup>(١)</sup> و أخرجه الحاكم عنه أيضاً من طريقين <sup>(٢)</sup> و صححه على شرط الشيخين، و نقله في كنز العمال <sup>(٣)</sup> عن أبي يعلى في مسنده و ابن أبي شيبه و أبي نعيم في الحلية و ابن حبان في صحيحه و الضياء في المختارة كلهم عن أبي سعيد، و رواه النسائي في خصائصه، و هو يستلزم أن يكون من يأتي به الله لحرب المرتدين هو علي لا أبو بكر، لان حرب أمير المؤمنين على التأويل

(١) مسند أحمد: ص ٣٣، ج ٣، من طريق ر ص ٨٢، من طريق آخر.

(٢) المستدرک: ص ١٢٣، ج ٢.

(٣) كنز العمال: ص ٣٩١، ج ٦.

دون أبي بكر فلا بد أن يكون المنذر في الكتاب العزيز بحربه و هو علي عليه السلام.

○ و منها: الأخبار الكثيرة التي أنذر رسول الله ﷺ فيها الناس بعلي خاصة وقال: (لتنهنّ أو ليعثنّ الله رجلاً - يعني به علياً -) فالانسب أن يكون هو المنذر به في الآية، نقل في كنز العمال<sup>(١)</sup> عن أحمد و ابن جرير قال: و صححه، و عن سعيد بن منصور في سننه عن علي عليه السلام قال: (جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمد أنا جيرانك و حلفاؤك، و ان ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين و لا رغبة في الفقه، انما فرّوا من ضياعنا و أموالنا فارددهم إلينا، فقال لابي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا انهم لجيرانك و حلفاؤك! فتغيّر وجه النبي ﷺ، ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا انهم لجيرانك و حلفاؤك! فتغير وجه رسول الله ﷺ فقال: يا معشر قريش و الله ليعثنّ الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين، أو يضرب بعضكم، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه الذي يخصف النعل، و كان أعطى علياً نعلأ يخصفها) و مثله في خصائص النسائي.

○ و نقل في الكنز نحوه عن الخطيب<sup>(٢)</sup>، عن الترمذي قال: و قال حسن

صحيح.

○ و عن ابن جرير قال: و صححه، و عن الضياء<sup>(٣)</sup> و عن ابن أبي شيبه و ابن

(١) كنز العمال: ج ٦، ص ٣٩٦.

(٢) كنز العمال: ص ٣٩٣، ج ٦.

(٣) المختارة: ص ٤٠٧، من الجزء المذكور.

جرير و الحاكم في المستدرک و يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> و قد قال النبي في بعضها: (يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليعثنّ عليكم من يضربكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان)، و في بعضها: (لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب أعناقكم و أنتم مجفلون عنه اجفال النعم).

○ و روى في الاستيعاب بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف حين جاءه: ليسلمنّ أو لأبعثنّ رجلاً مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم و ليسبينّ ذراريكم و ليأخذنّ أموالكم، قال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ و جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هو هذا! فالتفت الى علي فأخذ بيده ثم قال: هو هذا).

○ و في الصواعق بعد الحديث الأربعين من أحاديث فضل علي عن ابن أبي شيبه، عن عبد الرحمن بن عوف قال:

(لما فتح رسول الله مكة انصرف الى الطائف - الى أن قال: ثم قام خطيباً و قال: و الذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة و لتؤتننّ الزكاة أو لابعثنّ اليكم رجلاً مني - أو كنفي - يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي عليه السلام، ثم قال: هو هذا).

○ و عن مسند أحمد و غيره: (ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لتنتهنّ يا بني وليعة أو لابعثنّ اليكم رجلاً كنفي يقتل المقاتلة و يسبي الذرية فالتفت الى علي فأخذ



بيده و قال: هو هذا).

الى غير ذلك من الأخبار التي تفيد أن عادة النبي صلى الله عليه وآله الانذار بعلي فتحمل عليه الآية، لان انذاره من انذار الله تعالى و ما كان ينطق عن الهوى، ولو كان أبو بكر صالحاً لذلك لما ردّه النبي صلى الله عليه وآله مع انه يعلم من قول أبي بكر (صدقوا انهم جيرانك و حلفاؤك) أنه ليس ممن لا يخاف لومة لائم فلا يكون مراداً بالآية، و أيضاً فقد جعل النبي صلى الله عليه وآله في بعض هذه الأحاديث و غيرها علياً منه أو كنفسه فيكون هو الاحقّ بالاوصاف المذكورة في الآية و بارادته منها.

هذا و مما يستوقف الفكر و يثير العجب قول عمر: (صدقوا) بعدما تغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله من قول أبي بكر! و ما أدري كيف استباح عمر و صاحبه أن يجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلاً، و يردّوا من آمنوا بالله و رسوله ملكاً و خدماً لمن كفر بهما، و كيف مع هذا يكونان امامين للناس و يؤمنان على الامّة و نفوسها و أموالها.

ثم ان حجّتهم على ارادة أبي بكر من الآية بحربه للمرثدين ممنوعة لان من حاربهم اما كافر بالاصل كأصحاب مسيلمة و سجاح أو مؤمن حقاً كبنّي حنيفة، فانه حاربهم لامتناعهم من أداء الزكاة اليه انكاراً لخلافته، و تمسكاً بسبيعة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير كما ستعرف ان شاء الله تعالى.

هذا و قد ناقش الرازي بارادة أمير المؤمنين عليه السلام بالآية بل زعم دلالتها على فساد مذهب الشيعة قال ما حاصله:

(انه لو كان المقصود بالآية علياً و كان هو الإمام و من لم يقل بامامته ليس

بمؤمن كما يزعم الشيعة لحارب أبا بكر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ الآية فإن كلمة (من) في معرض الشرط فتفيد العموم فيقتضي أن كل من ارتدّ يأتي الله بقوم يردّونهم عن كفرهم و يبطلون شوكتهم و لم نجد الأمر كذلك، فإن أبا بكر وأصحابه على شوكتهم بل وجدنا الأمر على الضدّ فإن الشيعة هم المقهورون).

و فيه: ان الانذار انما هو بذي الولاية و السلطان كما عرفت فلا تلزم محاربة أمير المؤمنين عليه السلام لابي بكر، و أجاب به الرازي بنفسه عن اشكال ارادة أبي بكر من الآية، حيث انه لم يحارب المرتدّين حين نزول الآية الى أن تولّى الخلافة، فالمراد اتيان ذي سلطان لحرب كل من ارتدّ عن دينه في وقت سلطانه، ولذا صحّ عندهم ارادة أبي بكر مع انه كل مرتدّ كالاسود العنسي لأنه قتل زمن النبي صلى الله عليه وآله و كفشان فان عمر حاربهم في وقته كما قيل، مضافاً الى امكان أن يكون معنى الآية مجرد تحذير من يرتدّ انذاره بالحرب أعم من أن يقع أو لا يقع و الله العالم.

## الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup>

○ روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن خيثة:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ إلى آخر الآية، قال: <sup>(١)</sup> يعني مؤدتنا ونصرتنا.

قلت: انما قدر الله منه باللسان و اليدين و القلب.

قال: يا خيثة نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، ونصرتنا باليدين أفضل، يا خيثة ان القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا، و ثلث في عدونا، و ثلث فرائض و أحكام، و لو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية اذا ما بقي من القرآن شي، ان القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات و الأرض، فلكل قوم آية يتلونها، يا خيثة ان الإسلام بدي غريباً و سيعود غريباً، فطوبى للغرباء.

يا خيثة، سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو و التوحيد حتى يكون خروج الدجال و حتى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة و السلام من السماء، و يقتل الله الدجال على يديه، و يصلي بهم رجلٌ منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا و هو نبي؟ ألا و نحن أفضل منه؟ <sup>(٢)</sup>



(١) البحار: ج ٢٤، ٤٦/٣٢٨.

(٢) تفسير فرات: ص ٤٤.

## الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١)

الأول:

○ روى الحافظ أبو بكر بن مردويه (٢) قال: روي عن علي عليه السلام قال: (٣)  
الحسنة حبتنا أهل البيت و السيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار.

الثاني:

○ رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي (٤): و روى ذلك في المناقب عبد الرحمان بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليه السلام.

(١) الانعام: ١٦٠ .

(٢) المناقب: كما في «كشف الغمة»: ص ٩٤، طبعة طهران.

(٣) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٩١، ٥ .

(٤) ينابيع المودة: ص ٩٨، طبعة اسلامبول.

## ﴿الحسنة حبتنا و السيئة بغضنا﴾

○ روى الحافظ الحاكم الحسين بن الحكم الحبري الكوفي <sup>(١)</sup> قال:  
و بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: <sup>(٢)</sup> دخلت على علي عليه السلام فقال: يا أبا  
عبد الله الا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة و فعل به، و السيئة  
التي من جاء بها أكبه الله في النار و لم يقبل له معها عمل، قال: قلت: بلى يا أمير  
المؤمنين. فقال: الحسنة حبتنا و السيئة بغضنا. <sup>(٣)</sup>

(١) تنزيل الايات المنزلة في «مناقب أهل البيت»: طبعة بيروت.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٨، ص ٤٦٩، ٥.

ج ٩، ص ١٣٤، ٥.

(٣) المصادر:

○ رواه العلامة الحموي في «فرائد السمطين»: طبعة بيروت.

○ رواه العلامة أبو اسحاق النيسابوري الثعلبي في تفسيره عن «الاحقاق»: ج ٩، ص ١٣٥.

○ رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في «نزول القرآن في أمير المؤمنين»، تخريج المحمودي في  
«النور المشتعل»: طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.

○ رواه العلامة الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب»: ص ٨٤، طبعة لاهور.

○ رواه العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: ص ٦.

○ رواد العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: ص ٩٨.

○ رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»: ص ٦٠،  
طبعة بمبي.

○ رواد الحافظ أبو بكر بن مردويه في «المناقب»: على ما في «كشف الغمة»: ص ٩٤، طبعة طهران.

○ ابن زاذان و أبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿١﴾ ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسّيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ يا أبا عبد الله الحسنه حبّنا و السيئة بغضنا.

○ تفسير الثعلبي: الا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة و السيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار و لم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنه حبّنا و السيئة بغضنا.

○ روى العلامة الاربلي <sup>(٢)</sup> عن ابن مردويه، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ الحسنه حبّنا أهل البيت و السيئة بغضنا، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار. <sup>(٣)</sup>

○ روى فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً: عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿٤﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ فما الحسنه و ما السيئة؟ قال: قلت: أخبرني يا ابن رسول الله، قال: الحسنه الستر و السيئة اذاعة حديثنا.

(١) البحار: ج ٣٦، ١٠٢، ١٨٥/١٨٩.

(٢) كشف الغمة: ص ٩٤ و ٩٥.

(٣) المصادر:

○ راجع كشف الحق: ١، ٩٧.

○ و كشف اليقين: ١٢٦.

(٤) تفسير فرات: ١٦٩/١٤٠، ١٦٧/٣، ص ١٣٩ و ١٦٩-٤، ص ١٤٠.

○ روى فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً:  
عن أبي حنيفة سائق الحاج قال: سمعت عبد الله بن الحسن يقول:  
﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قال: الاذاعة علينا حديثنا.  
﴿ومن جاء بالحسنة﴾ حبنا أهل البيت و السيئة بغضنا أهل البيت.

### ﴿ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته: (١)

نقل في كشف الغمة عن ابن مردويه ما ذكره المصنف - العلامة الحلّي - رحمته الله  
بلفظه كله مرة، و الى قوله: و السيئة بغضنا مرّة أخرى، و ذلك في تفسير آيتين:

الاولى: قوله تعالى في أواخر سورة الانعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا  
وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

الثانية: قوله في أواخر سورة النمل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ  
فِرْعَونَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ و من جاء بالسيئة فكُتبت و جوههم في النار، هل تجزون الا ما كنتم  
تعملون﴾.

و نقل في ينابيع المودّة عن أبي نعيم و الثعلبي و الحموي في تفسير الثانية  
عن علي عليه السلام قال: الحسنه حبنا و السيئة بغضنا.

و يشهد لصحة هذه الروايات ما عرفته من الأخبار في الآية (١) و آية المودة في القربى، كما عرفت هناك أيضاً وجه الدلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.  
و يؤيد دلالتها عليها:

ما رواه الحاكم و صححه (٢) عن عمار قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: طوبى لمن أحبك و صدق بك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك» لان المراد ظاهراً هو التصديق و التكذيب بامامته أو فضله الموجب لها، و ما نقله في الكنز (٣):

عن الطبراني عن ابن عباس: ان النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «ألا من أحبك حفّ بالامن و الإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية».

و نقل بعده بقليل عن الطبراني عن ابن عمر مثل ذلك، فانما الإيمان انما يتم بالاقرار بالامام الحق المستلزم لحبه، لما سبق من ان الإمامة أصل من أصول الدين، كما ان ميتة الجاهلية انما هي بالاخلال بهذا الاصل الناشي من البغض عادة.

و يؤيد المطلوب أيضاً ما دلّ على الملازمة بين حب علي و حب الله و رسوله، و التلازم بين بغضه و بغضهما، كالذي نقله في الكنز أيضاً عن الطبراني و ابن عساكر عن عمار عن النبي ﷺ أنه قال:

(١) مُحمد: ٣٠.

(٢) مستدرک الحاكم: ١٣٥/٣.

(٣) كنز العُتال: ١٥٤/٦.



«من أحبّه - يعني علياً - فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحب الله تعالى، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله تعالى».

و كيف لا يراد بذلك بيان إمامة علي عليه السلام و قد اهتم الكتاب العزيز ببيان وجوب حبّه و حرمة بغضه حتى نزل فيه مكرراً، و عبّر عن حبه بالحسنة، و عن بغضه بالسيئة، و كذلك استفاضت و تواترت بهما السنّة النبوية.

### الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمِ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (١)

### ﴿حب علي عليه السلام في عالم الميثاق﴾

○ روى ابن أبي الحديد قال: و قد روى بالإسناد عن أبي ناجية، مولى أم هاني، قال: (٢)

(١) الاعراف: ١٧٢ .

(٢) شرح النهج: ج ٤، ٤/٩٤ و ٨٢ و ١٠٤ و ٥ .

كنت عند علي عليه السلام، فأتاه رجل عليه زيّ السفر، فقال: يا أمير المؤمنين اني أتيتك من بلدةٍ ما رأيت لك بها محبًا.

قال: من أين أتيت؟

قال: من البصرة.

قال: أما انهم لو يستطيعون أن يحبوني لا يحبوني، اني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل، و لا ينقص الى يوم القيامة.

○ قال ابن أبي الحديد: وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدّثين، على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يبغضك الا منافق، و لا يحبك الا مؤمن».

○ قال: و روى حبة العرني، عن علي عليه السلام انه قال:

ان الله عزوجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي و ميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، و لو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني.

○ و روى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال:

سمعت علياً عليه السلام و هو يقول:

لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، و لو نثرت على المنافق ذهباً و فضة ما أحبني، ان الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي و ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن و لا يحبني منافق أبداً.

○ قال الشيخ أبو القاسم البلخي: و قد روى كثير من أرباب الحديث عن

جماعة من الصحابة و قالوا: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغض علي بن أبي طالب.

○ و روى أبو غسان النهدي قال:

دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلام في الرحبة، و هو على حصير خلق، فقال:  
ما جاء بكم؟

قالوا: حبك يا أمير المؤمنين.

قال: أما أنه من أحبتي رأني حيث يحب أن يراني، و من أبغضني رأني حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبد الله أحد قبلي الا نبيّه صلى الله عليه وآله، و لقد هجم أبو طالب علينا و أنا و هو ساجدان، فقال: أو فعلتموها!

ثم قال لي و أنا غلام: ويحك انصر ابن عمك! ويحك لا تخذله، و جعل يحسني على موازرتة و مكانفته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أفلا تصل أنت معنا يا عم؟

قال: لا أفعل يا ابن أخي، لا تعاوني أستني! ثم انصرف.



## الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١)

○ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: (٢)

خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يمشي فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن إماماً أن تتركب وإماماً أن تتصرف، فإن الله أمرني أن تتركب إذا ركبت و تمشي إذا مشيت و تجلس إذا جلست إلا أن يكون حدّاً من حدود الله لا بد لك من القيام و القعود فيه، و ما أكرمني الله بكرامة إلا و قد أكرمك بمثلها، خصني بالنبوة و الرسالة و جعلك وليّ ذلك تقوم في حدوده و في صعب أموره، و الذي بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من كفر بك، و لا أقرب بي من جحدك، و لا آمن بالله من أنكرك، و ان فضلك لمن فضلي و فضلي لك فضلٌ و ان فضلي لفضل الله، و هو قول ربي:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

(١) يونس: ٥٨ .

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٣-٩ .

و الله يا علي، ما خلقت الآ ليعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضلّ من ضلّ عنك، و لم يهتد الى الله من لم يهتد اليك و الى ولايتك، و هو قول ربي: ﴿ و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ يعني الى ولايتك.

و لقد أمرني ربي أن أفترض من حقك ما أمرني أن أفترضه من حقّي، فحقك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و لولم يلقوه بولايتك ما لقوه بشي، و ان مكاني لا عظم من مكان من تبعني.

و لقد أنزل الله فيك: ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ يعني من ولايتك يا علي ﴿ و ان لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾<sup>(١)</sup>، فلولم أبلّغ ما أمرت به لحبط عملي، و من لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله، موعود ما أقول لك الآ ما يقول ربّي، و ان الذي أقول لك لمن الله نزل فيك، فالى الله أشكو تظاهر أمّتي عليك و الى الله أشكو ما يركبونك به بعدي.

أما انه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك، و لا سلم لي من نصب لك، و انك لصاحب الاكواب و صاحب المواقف المحمودة في ظل العرش أينما أوقف، فتدعى اذا دعيت و تحيي اذا حييت و تكسى اذا كُسيّت، و حقّت كلمة العذاب على من لم يصدّق قولي فيك، و حقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني، و ما ركبت بأمر الا و قد ركبت به، و ما أغتابك مغتاب و لا أعان عليك الآ و هو في حيز ابليس، و

من والاك و والى من هو منك من بعدك كان من حزب الله و حزب الله هم  
المفلحون. (١)

○ روى فرات الكوفي قال: (٢)

حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: فضل الله النبي صلى الله عليه وآله و برحمته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و في مجمع البيان نحوه مرسلأ و أشار الحسكاني في الشواهد اليه قال: -  
بعد درجه رواية عن ابن عباس - و عن الباقر عليه السلام مثله.

○ و في تفسير العياشي بسنده عن أبي حمزة من أبي جعفر قال:

الإقرار بنبوّة محمد و الائتمام بأمر المؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في  
دنياهم.

○ و في تفسير الميزان قال السيد العلامة الطباطبائي: و ليس من البعيد أن

(١) المصادر:

○ أخرجه الشيخ الصدوق في أماليه في المجلس: ٧٤، الحديث الاخير.

○ و أخرجه القاضي أبو جعفر الكوفي في المناقب: ٢٣ في باب الايات النازلة في أهل البيت.

○ و أخرجه محمد بن أبي قاسم الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٨ بسنده عن البرقي.

○ و في بحار الانوار: ١٠٥/٣٨.

(٢) تفسير فرات: ٢٢١-٢ و ٦، ص ١٧٩.

يكون المراد بالفضل ما يبسطه الله من عطائه على عامة خلقه وبالرحمة خصوص ما يفيضه على المؤمنين، ويؤيده ما ورد في الرواية من تفسير الآية بالنبي و علي أو بالقرآن والاختصاص به، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله نعمة أنعم الله بها على العالمين بما جاء من الرسالة و مواد الهداية، و علي عليه السلام هو أول فاتح لباب الولاية و فعلية التحقق بنعمة الهداية فهو الانسب.

○ قال فرات<sup>(١)</sup>: حدّثني علي بن محمد الزهري معنعناً:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿قل بفضل الله و برحمته﴾ فمن قسم الله له حبّنا أهل البيت فهو خير له من سلطان هؤلاء، خير مما يجمعون.

### الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾

(١) تفسير فرات: ٢٣٢-٧، ص ١٨٠.

(٢) يونس: ٦٣ و ٦٤.

○ بالإسناد يرفعه الى جابر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿١﴾ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ﴾ ﴿٢﴾ قال: البيّنة رسول الله صلّى الله عليه وآله والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في قوله: ﴿و نادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾ ﴿٣﴾ الآية و فيه حديث طويل، فقد ذكروا أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو المنادي و هو المؤذّن و المنقذ، و كذلك قوله تعالى: ﴿و استمع يوم ينادى المناد﴾ ﴿٤﴾ الآية. و في قوله تعالى: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ ﴿٥﴾ بعلي عليه السلام و قد ذكروا فيه روايات كثيرة.

و سئل الصادق عليه السلام عن القرآن، فقال: فيه الاعاجيب، و منه قوله تعالى: ﴿ان عليّاً للهدى و ان لنا للاخرة و الاولى﴾ ﴿٦﴾ و لكنها قراءة نفيت عنها، و ان كان أقرب بها الجاحدون.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الرجل المؤمن اذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله يقول: أبشر أنا رسول الله نبيك، و رأى علي بن أبي طالب فيقول: أنا الذي كنت تحبّني، أنا أنفعك، فقلت: يا مولاي من يرى هذا يرجع الى الدنيا؟ قال: اذا رأى هذا مات، و قال: و ذلك في القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

(١) البحار: ج ٣٦، ٦٢/١١٥.

(٢) هود: ١٧.

(٣) الاعراف: ٤٤.

(٤) ق: ٤١.

(٥) الاحزاب: ٢٥.

(٦) الليل: ١٢ و ١٣.



امَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٠٠﴾ لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ قَالَ: يبشّرهم بمحبته آيآه وبالجنة في الدنيا والآخرة، وهي بشارة إذا رآها أمن من الخوف. (١)

### الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢)

○ قال العلامة المتكلم الشيخ زين الدين العاملي النباطي عليه السلام: (٣)

○ روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي حبك حسنة لا تضر معها سيئة، و بغضك سيئة لا تنفع معها حسنة.

○ قالوا: أحبه أبوه و قد روي أن في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه!

قلنا: هذا الحديث افتراء من علماء السوء الذين رضوا بسبّ علي جهاراً و

(١) المصادر:

○ الفضائل: ١٤٦ و ١٤٧.

○ الروضة: ٢٢.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) الصراط المستقيم: ج ١، ف ١٣، ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩.

ستعلم ايمان أبيه، و لو سلّم عدمه انما لم تنفعه محبة أبيه لانها طبيعية والمحبة المرغّب فيها انما هي في الله، فهي ربّانية.

○ قالوا: الخبر مكذوب.

قلنا: رواه الخوارزمي في الأربعين و الديلمي في الفردوس، و قد أجمع المسلمون على قوله عليه السلام: «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» و لا شك أنه الإمام، فلا تنفع الجاهلية حسناتهم.

○ قالوا: لو صحّ ذلك لزم احباط أكثر أعمال الناس لانكم تزعمون أن الاكثر يبغضه، و قد كذب القرآن ذلك بمدحه للصحابة: ﴿و من يعمل صالحاً، و من يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾<sup>(١)</sup> و نحوها، و لم يشترط فيه حب علي و لا بغضه.

قلنا: لا، فان أعظم الصحابة كانت في جانب علي كما قاله: «شارح الطوابع» و غيره، الا أنهم الاقل عدداً، و كذلك أتباع كل نبي و وصي، و قد أخرج صاحب المصاييح و غيره أن النبي ﷺ مات ساخطاً على ثلاثة أحياء من العرب و عدّ منهم أمية، و قال ابن الجوزي في زاد المسير: ورد أن الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية، و قال في المصاييح و غيرها: قال النبي ﷺ: «هلاك أمتي على يد أغلمة من قريش»، و ظاهر في بني العباس شرب الخمر، و ركوب الفجور، و قتلهم أولاد علي و تشريدهم، حتى أنشئت الاشعار، في القتل و الطرد لبني المختار، منها قول دعبل:

لا أضحك الله سنّ الدهر اذ ضحكت يوماً و آل رسول الله قد قهروا

(١) التغابن: ٩، الزلزال: ٧.

مَشَّتُونَ نَفْوًا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يَغْتَفَرُ

وَقَالَ أَبُو ثَوَّاسٍ

مَا نَالَ مِنْهُمْ بَنُو حَرْبٍ وَ إِنْ عَظُمَتْ  
تِلْكَ الْجَرَائِمُ إِلَّا دُونَ نَيْلِكُمْ  
أَنْتُمْ آلُهُ فِي مَا تَرُونَ وَ فِي  
أَظْفَارِكُمْ مِنْ بَنِيهِ الطَّاهِرِينَ دَمٌ

وَقَالَ الشَّهْرِسْتَانِيُّ

بِمُحَمَّدٍ سَلُّوا سَيْوْفَ مُحَمَّدٍ ضَرَبُوا بِهَا هَامَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ  
فَكَأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْدَاؤُهُ وَ كَأَنَّما الأَعْدَاءَ عِترَةَ أَحْمَدِ

وَقَالَ العُلُوِي

أَهْلَ البَيْتِ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُمْ لَمْ يَهْدِ خَلْقٌ إِلَى فَرَضٍ وَ لَا سُنَنِ  
مَشَّتِينَ حِيَارَى لِأَنْضِيرَ لَهُمْ مَشَرِّدِينَ عَنِ الأَهْلِينَ وَ الوَطَنِ

وَقَالَ السُّرُوجِيُّ

لأَصْبَحَ دِينَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ عَلِيٍّ جَرَفٍ هَارٍ بِغَيْرِ دَعَائِمٍ  
وَ آلِ عَلِيٍّ الطَّهْرَ شَرْقاً وَ مَغْرِباً يَطَافُ بِهِمْ فِي غَرْبِهَا وَ الأَعَاجِمِ  
كَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الدِّينِ سَوْقَةً تَطَلُّ دِمَاهَا بِالْقَنَا وَ الصَّوَارِمِ

و أوصى رسول الله قبل وفاته بسقتل بسنيه دون أولاد آدم

و نحو هذا كثير يخرج عن قانون الكتاب، فكيف يقال أنهم غير مبغضين، و في أي موضع مدح القرآن الصحابة، بل ذمهم و ذم كثير منهم في آية النجوى: ﴿و تاب عليكم﴾<sup>(١)</sup> و في سورة الفتح: ﴿فمن نكث فانما ينكث على نفسه، لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة﴾<sup>(٢)</sup> و قد كانت البيعة على عدم الفرار و قد فر كثير باحد و خبير و حنين، و لهذا قال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾<sup>(٣)</sup> و لم يقل كل المؤمنين، و قال تعالى: ﴿و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار و كان عهد الله مسؤولاً﴾<sup>(٤)</sup>

○ و قد جاء في السنة ذم بعضهم كحديث الحوض، و حديث الدباب، أخرج مسلم في صحيحه و الجامع بين الصحيحين، و نحوه ذكر ابن كيسان، و الثعلبي في تفسيره، و في تفسير لسورة برآءة في قوله: ﴿يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم﴾<sup>(٥)</sup> قال الحسن: كانت هذه السورة تسمى الخفارة خفرت ما في قلوب المنافقين فأظهرته و قد قال النبي ﷺ: «لتركبن سنن من كان قبلكم».

○ و آية مثقال الذرة من الخير مخصوص بغير المشركين اجماعاً مع أنه قد يرى في الدنيا أو في الآخرة بتخفيف العقاب.

(١) المجادلة: ٢٣ .

(٢) الفتح: ١٠ و ١٨ .

(٣) الاحزاب: ٢٣ .

(٤) الاحزاب: ١٥ .

(٥) برآءة: ٦٥ .

○ قوله: و لم يشترط حب علي و لا بغضه.

قلنا: بل حيث قال تعالى: ﴿انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة﴾<sup>(١)</sup> الآية، و قوله: ﴿الا من تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى﴾<sup>(٢)</sup> نقل ابن المرتضى و الكواشي و غيرهما أنه الاهتداء الى محبة أهل البيت، و قد أجمع المسلمون على قوله: ﴿حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب﴾ قال صاحب الوسيلة: انه من خصائصه، و أخرج من خصائصه قوله عليه السلام: «من أحبّ علياً فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغض علياً فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله».

و حديث ابن عمر: «من فارق علياً فقد فارقني» و قوله: «يا علي طوبى لمن أحبّك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك» و قوله: «علي أقضى أمّتي بكتاب الله، فمن أحبّني فليحبه، فان العبد لا ينال ولا يتي الا بحب علي» و قال: «لا يقبل الله فريضة الا بحبّ علي» و قال: «حب علي فرض، و بغضه كفر» و قد أخرج ذلك كله صاحب الوسيلة فيما خصّ به علي دون غيره.

○ قالوا: لو كان حبّه حسنة لا تضرّ معهاسيئة، لم يضر ترك العبادات، و لا فعل المنبهات، و بطلت الحدود و التوعّادات.

قلنا: قد جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «المرء مع من أحبّ، و من قال: (لا اله الا الله) و نحو ذلك كثير فالطعن فيه و فيما سلف نحوه طعن على ملة الإسلام، و تأويل ذلك

(١) المائدة: ٥٥ .

(٢) طه: ٨٢ .

أن من أحبّ علياً لا يخرج من الدنيا الآبتوبة تكفر سيئاته، فتكون ولايته خاتمة عمله، و من لم يوفق للتوبة ابتلي بغم في نفسه، أو حزن على ماله، أو تعسير في خروج روحه، حتى يخرج من الدنيا و لا ذنب له يؤاخذ به.

○ قالوا: فقد ضرّ ذلك.

قلنا: متناهٍ محتقر بالقياس الى الخلوص من طبقات الجحيم، و الخلود في جنّات النعيم، فصحّ اطلاق اللفظ من النبي ﷺ كما أطلقت اللغة الاسود على الزنجي، و قالوا: لا ضرر على من نجت من المهلكة نفسه و ان تلف ماله، و لو لم يكن لنا الا الحديث المجمع عليه: «لا يحبّه الا مؤمن و لا يبغضه الا منافق» لكفى و لقد علمت ما جاء في المنافق، و لا يشك عاقل أن حبه حسنة و قد قال تعالى: ﴿إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(١)</sup> و كيف تقولون لا يضر العبادات و فعل المنهيات، و عندكم لا طاعة للعبد و لا معصية، و ان الله لا يفعل لغرض فله اثابة العاصي و مؤاخذه الطائع! ناهيك بقول المضلّين فساداً في الدين أعادنا الله منه و سائر المؤمنين.

○ ان قالوا: انما ذكرنا ذلك الزاماً لكم لانكم ترون للعبد فعلاً، و تعتقدون في أفعال الله غرضاً.

قلنا: نرجع الى جوابنا الأوّل من أن ضرر اليسير ينغمر في جنب الحاصل بمحبّته من الخير الكثير.

### ﴿ حُبَّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ ﴾

○ رواية الحديث من الصحابة رضي الله عنهم:

معاذ بن جبل، أنس بن مالك، عبد الله بن عباس. (١)

(الأول)

○ رواه الخطيب الخوارزمي (٢) قال:

بإسناده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

(الثاني)

○ روى العلامة شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي (٣) قال: روي عن

أنس رضي الله عنه:

(١) إحقاق الحق: ج ٧، ص ٢٥٧.

ج ١٧، ص ٢٣٣.

ج ٢١، ص ٣٣١.

(٢) المناقب: ص ٤٥، طبعة تبريز.

(٣) توضيح الدلائل: ص ١٨٦.

ان النبي ﷺ قال: حب علي ابن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

رواه الصالحاني، عن الشيخ أبي رشيد إسماعيل بن غانم، عن الحافظ الإمام أبي سعيد محمد بن المطرزي، عن الإمام الحافظ الجليل أبو نعيم الاصفهاني بإسناده. (١)

#### (١) المصادر من العامة:

- رواه العلامة عبد الرحمان الصفوري في «نزهة المجالس»: ج ٢، ص ٢٠٧، طبعة القاهرة، عن معاذ.
- رواه العلامة المولى مُحَمَّد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»: ص ٩١، طبعة بمبي، عن معاذ.
- رواه العلامة المناوي في «كنوز الحقائق»: ص ٦٧، و ص ٥٧، طبعة بولاق مصر، عن معاذ.
- رواه العلامة البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا»: ص ٦١، عن معاذ.
- رواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: ص ١٨٠ و ٢٣٩ و ٢٥٢ و ٩١، عن معاذ و ابن عباس.
- رواه العلامة الحموي في «مناهج الفاضلين»: ص ٣٧٧، عن معاذ و أنس.
- رواه العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»: ص ٥١٢ و ٥١٩، طبعة لاهور، عن معاذ.
- رواه العلامة ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» عن الاحقاق: ٧، ٢٥٧، عن معاذ.
- رواه العلامة الموصلي ابن حسويه في «در بحر المناقب»، عن ابن عباس: ص ٧.
- رواه العلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى»: ص ٦٤، طبعة لاهور، عن معاذ.
- رواه العلامة الصفوي في «المحاسن المجتمعة»: ص ١٦٠، عن معاذ.
- رواه العلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب علي»: ص ٣٣، طبعة أعلم پريس، عن معاذ و أنس.
- رواه العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل مُحَمَّد»: ص ٢٢٨، عن معاذ و أنس.



### الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>

(١)

○ روى المتقي الهندي<sup>(٢)</sup> و السيوطي في الدر المنثور في ذيل قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ الآية في سورة الرعد، قال:

عن علي عليه السلام:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قال: ذاك من أحب الله و رسوله و أحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، الحديث، قال: أخرجه ابن مردويه.

○ رواه العلامة شهاب الدين أحمد الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل»: ص ١٨٦، عن أنس.

○ رواد العلامة عمر بن عيسى الدهلقي في «فضائل الخلفاء»: ص ١٤٨، عن معاذ.

○ رواد العلامة الخطيب الخوارزمي في «المناقب»: ص ٤٥، طبعة تبريز: عن أنس.

(١) الرعد: ٢٨.

(٢) كنز العمال: ج ١، ص ٢٥١.

(٢)

○ روى فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً:

عن أبي عبد الله عليه السلام:

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: تدري فيمن نزلت:

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: فيمن صدّق لي و آمن بي و أحبّك و عترتك من بعدك، و سلّم الأمر لك و للائمة من بعدك. (١)

### الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (٢)

○ العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (٣)

(١) تفسير فرات: ٢٧٤-١٠، ص ٢٠٧.

(٢) إبراهيم: ٣٦.

(٣) البرهان: ج ٢، ص ٣١٨، ح ٥ و ٦ و ٧.

من أحببنا فهو منا أهل البيت. فقلت: جعلت فداك منكم؟

قال: منا و الله، أما سمعت قول الله و هو قول إبراهيم عليه السلام: ﴿فمن تبعني فإنه

مني﴾.

○ عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من اتقى الله منكم، و أصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال:

منا أهل البيت قال فيها إبراهيم: ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾.

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟

قال: اي و الله من آل محمد، اي و الله من أنفسهم، أما تسمع قول الله تعالى:

﴿ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه﴾ و قول إبراهيم: ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾.

○ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أحب آل محمد و قدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول

الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لتوليّه آل محمد و انه من القوم باتباعهم و انما هو بتوليّه

و اتباعه اياهم و كذلك حكم الله في كتابه: ﴿و من يتولّهم منكم فإنه منهم﴾ و

قوله: ﴿فمن تبعني فإنه مني و من عصاني فإنك غفور رحيم﴾ و قال عليه السلام: ﴿و اجنبي

و بني أن نعبد الاصنام﴾ فانتهدت الدعوة اليّ و الي علي عليه السلام، و في خبر: أنا دعوة

إبراهيم، و انما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين الى أرحام

المطهّرات لم يمسنني سفايح الجاهلية.

## الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>

○ روى العلامة محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعماني<sup>(٢)</sup> و ما ذكره في الاحقاق<sup>(٣)</sup> رواه من طريق العامة قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، و كان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية و من النصاب، قال: بإسناده عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال:

وقد على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: جاءكم أهل اليمن ييسّون بيسساً، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ، قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي و خلف وصيي، حمايل سيوفهم المسك، فقال: يا رسول الله و من وصيكَ؟

فقال: هو الذي أمركم بالاعتصام به، فقال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

(١) إبراهيم: ٣٧.

(٢) كما في «غاية المرام»: ص ٣٤١، عن غيبة النعماني: ١٥-١٦، و عنه البحار: ج ٣٦، ٦٠/١١٢-١١٤.

(٣) احقاق الحق: ٣، ٥٧١.

فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟

فقال: هو قول الله: ﴿أَلَا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي.

فقالوا: يا رسول الله و من وصيِّك؟

فقال: هو الذي أنزل فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ فقالوا: يا رسول الله و ما جنب الله؟

فقال: هو الذي يقول فيه: ﴿و يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيي السبيل الى من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرناه فقد اشتقنا اليه.

فقال: هو الذي جعله الله آية للمتوسّمين، فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخللوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه فمن أهوت اليه قلوبكم فانه هو، لان الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿وَ اجْعَلْ أَفئدةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ﴾ و الى ذريّته عليهم السلام.

قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، و أبو غرّة الخولاني في الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس، و غربة الدوسي في الدوسيين، و لاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه، و أخذوا بيد الاصلح البطين، و قالوا: الى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه،

فيم عرفتم أنه هو؟

فرفعوا أصواتهم ليكون فقالوا: يا رسول الله، نظرنا الى القوم فلم نبخس لهم و  
لمّا رأيناه رخصت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا فابخاست أكبادنا و هملت أعيننا و  
تبلّجت صدورنا حتى كأنه لنا أب و نحن له بنون.

فقال النبي ﷺ: و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم، أنتم منه  
بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل و  
صفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله) و كان النبي ﷺ يبشرهم بالجنة، و أخبرهم  
أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

○ روى فرات الكوفي عن محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول  
الله تعالى: ﴿فاجعل أفئدة من الناس﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: هي قلوب شيعتنا  
تهوي الى محبّتنا. (١)

○ و روى فرات الكوفي عن أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في  
قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله: ﴿ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي  
زرعٍ عند بيتك المحرّم﴾ الى آخر القصة فقال عليه السلام ما قاله: اليه، يعني البيت، ما قال  
الا: تهوى اليهم، أفتررون أن الله فرض عليكم اتيان هذه الاحجار و التمسح بها، و  
لم يفرض عليكم اتياننا و سؤالنا و حبّنا أهل البيت؟ و الله ما فرض عليكم

(١) تفسير فرات: ٨١، و في الطبعة الثانية: ٣٠١-١١، ص ٢٢٤.

عنه البحار: ج ٢٣، ٢٨، و ٣٩/٢٢٤.

غيره. (١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني بإسناده عن زيد بن علي عن آباءه، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يا علي أما انك المبتلى والمبتلى بك، الا انك الهادي لمن تبعك و من خالف طريقك ضل الى يوم القيامة. (٢)

○ و روى الكوفي بإسناده عن إبراهيم بن موسى، عن أبيه، عن آباءه قال:

لما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله البيت وقف ثم قال: اللهم هذا مدخل قد دخله من كان قبلي من الأنبياء فسألوك وأنا أسألك لي ولاهل بيتي وشيعتنا.

ثم مضى حتى أتى الركن اليماني فوقف عنده ثم قال: اللهم اتخذني نبياً و اتخذت علياً اماماً فاهد اليه خير خلقك و جنبه شرار خلقك. (٣)

○ قال العلامة شرف الدين النجفي رحمته الله: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ معنى تأويله ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله قال:

وقوله: ﴿بوادٍ غير ذي زرع﴾ وهو وادي مكة.

(١) تفسير فرات: ٨٠، وفي الطبعة الثانية: ٣٠٠-٨، ص ٢٢٣.

(٢) مناقب الكوفي: ج ٢، ح ١٠٦٧، ص ٥٥٥.

(٣) مناقب الكوفي: ج ٢، ح ١٠٦٨، ص ٥٥٥.

﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ بفتح الواو: ومعناه من هويت الشيء أحببته وملت إليه ميلاً طبيعياً.

وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل وللصفوة من ذريته، وهم النبي و الائمة عليهم السلام لما روي عن الباقر عليه السلام انه قال: نحن بقية تلك العترة، وانما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة<sup>(١)</sup>.

و ذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات﴾ أي ثمرات القلوب.<sup>(٢)</sup>

وقد استجاب الله دعاء إبراهيم عليه السلام في الصفوة الطاهرة من ذريته عليهم السلام بحب المؤمنين اياهم و ميلهم اليهم.<sup>(٣)</sup>

○ وفي هذا المعنى ما رواه ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن رجاله عن زيد الشحام قال: دخل قتادة على أبي جعفر عليه السلام فقال له و أجابه قتادة، فقال عليه السلام له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و اياماً آمنين﴾<sup>(٤)</sup>!

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته، بزادٍ و راحلة و كراء حلال يريد هذا

(١) مجمع البيان ٣١٨/٦، و أخرج صدره في «البرهان»: ٣١٩/٢، ح ٢ و ٨ عن تفسير القمي: ٣٤٧.

الطبعة الاولى مسنداً، و تفسير العياشي: ٢٣١/٢، ح ٣٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٤٧، الطبعة الاولى.

(٣) تأويل الايات: ج ١، ٢٤٦/٨.

(٤) سبأ: ١٨.



البيت، كان آمناً حتى يرجع الى أهله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، ان كنت فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وان كنت أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال، وكراء حلال يؤم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم﴾ ولم يعن البيت فيقول (اليه) فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته، والا فلا، يا قتادة اذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة، الحديث. (١)

○ عن أبي جعفر عليه السلام:

﴿أفئدة من الناس تهوي اليهم﴾ أما أنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك و نظرائكم، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الشور الاسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض، ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت و يعظّموه لتعظيم الله آياه و أن يأتونا (يلقونا) حيث كنا، نحن الادلاء على الله. (٢)

○ عن ثعلبة بن ميمون، عن ميسر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه فقال:

(١) المصادر:

○ الكافي: ٣١١/٨، ح ٤٨٥.

○ و عنه البحار: ج ٢٤/٢٣٧، ح ٦ و ج ٤٦/٣٤٩، ح ٢.

○ البرهان: ١/١٨، ح ٣ و ج ٣/٣٤٧، ح ١.

(٢) البرهان: ٢/١١٠، ح ٣٢٠.

﴿رب اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾. (١)

○ وفي رواية أخرى عنه قال: كنا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحن من خمسين رجلاً، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويلاً، فقال: مالكم لا تتطقون، لعلكم ترون اني نبي؟ لا والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريبة وولادة من وصلها وصله الله، ومن أحبها أحبه الله و من أكرمها أكرمه الله، أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلم أحد وكان هو الراد على نفسه فقال: تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرماً وجعل نبيه فيها.

ثم قال: أتدرون أي البقاع أفضل من مكة؟ فلم يتكلم أحد فكان هو الراد على نفسه فقال: ما بين الحجر الاسود الى باب الكعبة، ذلك حطيم إبراهيم نفسه الذي كان يذود فيه غنمه و يصلّي فيه، فوالله لو أن عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلياً حتى يجتّه الليل، و قام الليل مصلياً حتى يجتّه النهار، ثم لم يعرف لنا حقاً أهل البيت و حرمانا حقنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.

انّ أبانا إبراهيم كان فيما اشترط على ربه ان قال: ﴿اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ أما أنه لم يقبل الناس منه شيئاً أبداً، ان أبانا إبراهيم كان فيما اشترط على ربه أن قال: ﴿اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ أما أنه لم يقل الناس كلهم، أنتم أولئك رحمكم الله و نظرائكم، فانما مثلكم في الناس مثل الشجرة البيضاء في الثور الاسود و الشعرة السوداء في الثور الابيض، و ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت و أن يعظّموه لتعظيم الله اياه و ان يلقونا أينما كنا، نحن الادلاء على الله. (٢)

(١) البرهان: ٢، ١٢٠/٢٢٠.

(٢) تفسير فرات: ٢٩٩-٧، ص ٢٢٢.

○ عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

انظروا الى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، انما أمروا أن يطوفوا ثم ينفروا اليها فيعلمونا ولا يتهم و يعرضون علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿و اجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم﴾ فقال: آل محمد ال محمد ثم قال: اليها اليها. (١)

### الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٢)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٣) بإسناده عن وكيع، عن سفيان:

عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال: عن ولاية علي، ثم قال: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فيما أمرهم به و ما نهاهم عنه، و عن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ قال السدي: قال أبو صالح: قال ابن العباس:

تفسير البرهان: ١٣٠٢/٣٢٠.

(١) البرهان: ١٤٠٢/٣٢٠.

(٢) الحجر: ٩٢.

(٣) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٢٦، عن الاحقاق: ج ١، ص ٣٢٦.

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا...﴾ (١٠٣)

أمره الله أن يظهر القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن.

### الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)

○ روى فرات الكوفي قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً:

عن زيد بن علي عليه السلام قال:

ينادي منادٍ يوم القيامة: أين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم؟

قال: فيقوم قوم مبياضيّ الوجوه، فيقال لهم: من أنتم؟

فيقولون: نحن المحبّون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فيقال لهم: بما أحببتموه؟

فيقولون: يا ربنا بطاعته لك و لرسولك، فيقال لهم: صدقتم، ادخلوا الجنة بما

كنتم تعملون. (١)

## الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢)

(١)

○ روى العلامة الحلبي رحمته الله (٣) و عن ابن عباس قال: (٤) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تبارك و تعالى خمساً، و أعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم و أعطى علياً جوامع العلم، و جعلني نبياً و جعله وصياً، و أعطاني الكوثر أعطاه السلسبيل، و أعطاني الوحي و أعطاه الالهام، و أسري بي اليه و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر اليّ و نظرت اليه.

(١) تفسير فرات: ٢٣٤/٣١٤.

(٢) الاسراء: ١.

(٣) أمالي الطوسي: ١/١٠٢-١٠٥.

كشف الغمة: ٦/٢، نقلاً عنه.

(٤) كشف الايات للعلامة الحلبي: ٤٦٢-٤٦٥.

تأويل الايات: ج ١، ص ٢٧٣، ح ٤.

ثم بكى رسول الله ﷺ.

فقلت: ما يبكيك، فداك أبي وأمي؟

فقال: يا بن عباس، ان أول ما كلمني به ربي أن قال: يا محمد أنظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد انفتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ، فكلمني وكلمته، وكلمني ربي عز وجل.

فقلت يا رسول الله، بم كلمك ربك؟

قال: قال لي: يا محمد، اني جعلت علياً وصيِّك و وزيرك، وجعلته الخليفة من بعدك، فأعلمه بها فما هو يسمع كلامك. فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل. فقال لي: قد قبلت وأطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به. و ما مررت بملاّ منهم الا هتئوني، وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمّك.

و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم، فسألت جبريل عليه السلام. فقال: انهم استأذنوا الله في النظر إليه، فأذن لهم. فلما هبطت جعلت أخبره ويخبرني، فعلمت أني لم أطأ موطناً الا وقد كشف لعلي عنه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني.

قال: عليك بحب علي بن ابي طالب.

فقلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: عليك بمودة علي بن ابي طالب، و الذي بعثني بالحق نبياً، ان الله لا يقبل من عبدٍ حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب، و هو تعالى أعلم. فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه، و ان لم يأت به بولايته لم يسأله عن شيء و أمر به الى النار.

يا ابن عباس، و الذي بعثني بالحق نبياً، ان النار لاشدّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً.

يا ابن عباس، و الذي بعثني بالحق نبياً، لو أن الملائكة المقرّبين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه و لن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله، و هل يبغضه أحد؟

فقال: يا ابن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه. و الذي بعثني الحق، ما خلق الله نبياً أكرم عليه مني و لا وصياً أكرم عليه من وصيي علي عليه السلام.

قال ابن عباس: فلم أزل محباً له، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله و وصّاني بمودّته، و انه لا كبر عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، و حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة فقلت له: فداك أبي و أمي يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرني؟

فقال: يا ابن عباس، خالف من خالف علياً و لا تكوننّ لهم ظهيراً و لا ولياً.

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكى رسول الله ﷺ حتى أغمى عليه، ثم قال: يا ابن عباس، سبق الكتاب فيهم و علم ربي، و الذي بعثني بالحق نبياً، لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا و أنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة.

يا ابن عباس، اذا أردت أن تلقى الله عزوجل و هو عنك راضٍ فاسلك طريقة علي بن ابي طالب، و مل معه حيث مال، و ارض به اماماً، و عاد من عاداه، و وال من والاه.

يا ابن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فان الشك في علي كفر بالله.

(٢)

○ و عن سلمان الفارسي قال: (١)

بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين، و الائتتام بعلي بن ابي طالب و الموالاته له.

(٣)

○ و عن جعفر بن محمد رضي الله عنه عن آباءه رضي الله عنهم قال: (٢)

(١) أمالي الطوسي: ١٥٥/١ .

كشف الغمة: ١٥/٢ ، عنهما كشف اليقين للعلامة: ص ٤٦٥ .

(٢) أمالي الطوسي: ١٩٦/١ .

كشف الغمة: ١٧/٢ .



قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي الى السماء و انتهيت الى سدرة المنتهى  
نوديت: يا محمد، استوص لي علي خيراً، فانه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد  
الغر المحجلين يوم القيامة.

(٤)

○ و عن عبد الرحمان الانصاري قال: (١)

قال رسول الله ﷺ: أعطيت في علي تسعاً، ثلاثاً في الدنيا و ثلاثاً في  
الآخرة، و اثنتين أرجوهما له، و واحدة أخافها عليه، و أما الثلاث التي في الدنيا  
فساتر عورتني، و القائم بأمر أهلي، و وصي فيهم. و أما الثلاث التي في الآخرة:  
فاني اعطى لواء الحمد يوم القيامة فأدفعه اليه فيحمله عني، و أعتمد عليه في مقام  
الشفاعة، و يعينني على حمل مفاتيح الجنة. و أما اللتان أرجوهما له: فانه لا يرجع  
من بعدي ضالاً، و لا كافراً، و أما التي أخافها عليه، فغدر قريش به من بعدي.

(٥)

○ روى السيد شرف الدين النجفي رحمته الله عن الصدوق رحمته الله في كتاب أخبار  
الزهراء عليها السلام - كما ذكر ابن طاووس بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

لما زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش و غيرهنّ و  
عيرنّها و قلن: زوجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة  
أما ترضين؟ ان الله تبارك و تعالى اطّلع اطلاعة الى الأرض فاختر منها رجلين:

أحدهما أبوك، و الآخر بعلك.

يا فاطمة كنت أنا و علي نورين بين يدي الله تعالى مطيعين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك بجزءين: جزء أنا و جزء علي، ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك و فشا الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس، و خرج الى مسجده و رقى منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة، و بما خص به علياً و فاطمة عليهما السلام فقال:

معاشر الناس انه بلغني مقاتلكم، و اني محدثكم حديثاً فعوه، و احفظوه - الى أن قال صلى الله عليه وآله: اني لما أسري بي الى السماء فما مررت بملاً من الملائكة في سماء من السماوات الا سألوني عن علي بن أبي طالب و قالوا: يا محمد اذا رجعت الى الدنيا فاقراً علياً و شيعته منا السلام، فلما وصلت الى السماء السابعة، و تخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل عليه السلام، و الملائكة المقرّبين، و وصلت الى حجب ربّي دخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزّة و القدرة و البهاء و الكرامة و الكبرياء و العظمة و النور و الظلمة، و الوقار حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت ربي تبارك و تعالى و قمت بين يديه، و تقدّم اليّ عزّ ذكره بما أحبه و أمرني بما أَراد، لم أسأله لنفسي شيئاً و في عليّ الا أعطاني، و وعدني الشفاعة في شيعته و أوليائه، ثم قال لي الجليل جل جلاله:

يا محمد من تحبّ من خلقي؟

قلت: أحب الذي تحبه أنت يا رب.

فقال جل جلاله: فأحب علياً فاني أحبه و أحب من يحبه، وأحب من أحب من يحبه، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك و تعالی.

فقال لي: يا محمد علي وليي و خيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً و وصياً و صفيّاً و وزيراً و خليفة و ناصراً لك على أعدائي... الخ الحديث.

## الآية الحادية و العشرون

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (١)

○ روى السيد ابن طاووس رحمته الله بإسناده عن كتاب محمد بن العباس بن مروان، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله جل و عز: ﴿٢﴾ و أوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً و أوفوا الكيل اذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم.

قال: العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه و آله و سلم على الناس في مودتنا و طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه و لا يتقدموه و لا يقطعوا رحمه، و أعلمهم أنه مسؤلون عنه و عن كتاب الله جل و عز، و أما القسطاس فهو الإمام، و هو العدل من الخلق أجمعين و هو

(١) الاسراء: ٣٤ .

(٢) البحار: ٢٤، ١/١٨٧ .

حكم الائمة، قال الله جل و عز: ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ قال الله: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي. (١)

### الآية الثانية و المشرون

قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ (٢)

○ كتاب ابن عقدة قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان: (٣) يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها الباقيات الصالحات، قال: يا ابن رسول الله ما استصغرتها و لكن أحمد الله عليها. (٤)

○ محمد بن العباس عن ابن عقدة بإسناده عن عبد الرحمان الجعفي قال: (٥)

(١) اليقين في «إمرة أمير المؤمنين»: ٨٨.

(٢) الكهف: ٤٦.

(٣) البحار: ج ٢٣، ٢٥/٢٥٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣، ٣٤٤.

تفسير البرهان: ج ٢، ٨/٤٧٠.

(٥) البحار: ج ٢٤، ١٦/٣٠٤.

مناقب ابن شهر آشوب: ٤، ٢/٢١٥.

دخلت أنا و عمي الحصين بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام و أدناه، و قال: ابن من هذا معك؟

قال: ابن أبي إسماعيل.

قال: رحمه الله و تجاوز عن شي عمله، كيف مخلّفوه؟

قال: قال: نحن جميعاً ما أبقى الله لنا مودّتكم.

قال: يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانها من الباقيات الصالحات.

فقال: يا ابن رسول الله ما أستصغرها و لكن أحمد الله عليها. (١)

○ قال السيد شرف الدين النجفي رحمته الله: تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام بسنده

عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي قال:

دخلت أنا و عمي الحصين بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه،

فردّ عليه السلام - الحديث السابق - و في آخره بعد قوله: و لكن أحمد الله عليها:

لقولهم صلوات الله عليهم: من حمد الله فليقل: الحمد لله على أولى النعم.

قيل: و ما أولى النعم؟

قال: ولا يتنا أهل البيت. (٢)

(١) كنز الفوائد: ١٤٦، الطبعة الاولى.

(٢) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ١، ص ٢٩٧، ح ٨.

## الآية الثالثة و العشرون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ (١)

(الأول)

○ روى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري رحمته الله (٢) في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التاسعة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: روى الجمهور عن ابن عباس قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام قال: الودّ المحبة في قلوب المؤمنين.

(الثاني)

○ روى العلامة الزمخشري (٣) قال:

○ عنه البرهان: ٢/٤٧٠، ح ٨.

○ وأخرج ذيله في «البحار»: ٢٣/٢٥٠، ح ٢٥ عن المناقب: ٣/٣٤٤.

(١) مريم: ٩٦.

(٢) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٨٢.

(٣) الكشاف: ج ٢، ص ٤٢٥، طبعة الادبي بمصر.

روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي في صدور المؤمنين ودّاً، فأنزل الله هذه الآية.

(الثالث)

○ روى العلامة الكنجي الشافعي<sup>(١)</sup>:

روى الخوارزمي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن أما والله اني أحبك في الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اصطنعت اليه معروفاً، قال: والله ما اصطنعت اليه معروفاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموودة، قال: فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾.

(الرابع)

○ وروى محب الدين الطبري<sup>(٢)</sup> قال:

أخرج الحافظ السلفي عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ الآية، قال: لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته.

(الخامس)

(١) كفاية الطالب: ص ١٢١، طبعة الغري، والبرهان: ج ٣، ١١/٢٧.

(٢) ذخائر العقبى: ص ٨٩، طبعة مصر، ١٩٥٦، وفي الرياض النضرة: ص ٢٠٧، طبعة محمد أمين

○ وروى العلامة الاديب أبو حيان الاندلسي<sup>(١)</sup> حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: وذكر النقاش انها نزلت في علي بن ابي طالب، قال محمد بن الحنفية: لا تجد مؤمناً الا وهو يحب علياً وأهل بيته.

و من غريب هذا أنشأنا الإمام اللغوي رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشاطبي رحمته الله لزينا بن اسحاق النصراني الرسفي:

عديّ و تيم لا أحاول ذكرهم      بسوءٍ و لكني محبّ لهاشم  
و ما تعتريني في علي و رهطه      اذا ذكروا في الله لومة لائم  
يقولون ما بال نصارى تحبهم      و أهل النهى من أعربٍ و أعاجم  
فقلت لهم: اني لأحسب حبهم      سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

و ذكر أبو محمد بن حزم: ان بغض علي من الكبائر.

اقول: و قد سبق ذكر مصادر العامة في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام بالتفصيل في الفصل الأول - ﴿الذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾ الآية، فراجع.

○ روى فرات قال: حدّثنا محمد بن أحمد معنعناً:

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) بحر المحيط: ج ٦، ص ٢٢١، طبعة السعادة بمصر.

(٢) تفسيرات فرات: ٢٤٨/٣٣٥-٢٤٥/٣٥٣.



سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا ﴿١﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين و قال: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

○ روى فرات: قال حدثني أبو محمد الحسن بن الحسين الزنجاني معنعناً:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أبصر رجلاً يطوف حول الكعبة و هو يقول: اللهم اني أبرء اليك من علي بن أبي طالب. فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك و عدمتك فلم تفعل ذلك فوالله لقد سبقت لعلي سوابق لو قسم واحدة منهنّ على أهل الأرض لو سعتهم.

قال أخبرني بواحدة منهنّ؟

قال: أما أولا هنّ فانه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله القبليتين و هاجر معه، و الثاني لم يعبد صنماً قط.

#### (١) المصادر الاخرى من العامة:

- و أخرجه الحاكم في «الشواهد» بأسانيد.
- الطبراني في ترجمة ابن عباس من المعجم الكبير و الوسيط كما في «مجمع الزوائد».
- و ابن مردويه كما في «الدر المنثور».
- مُحَمَّد بن العباس في تفسيره.
- الرضي في «الخصائص».
- الحموي في «فرائد السمطين» نقلاً عن الواحدي و أبو نعيم الاصبهاني الحافظ.
- و كما في «الخصائص» لابن بطريق.
- و كذا البحار: ٣٥٧/٣٥.
- تفسير فرات: ٣٣٥، ص ٢٤٨.

قال: يا ابن عباس: زدني فاني تائب.

قال: لما فتح النبي ﷺ مكة دخلها فاذا هو بصنم على الكعبة يعبدونه من دون الله فقال علي عليه السلام للنبي ﷺ اطمئن لك فترقى علي، فقال النبي ﷺ: لو أن أمتي اطمأنتوا لي لم يعلوني لموضع الوحي ولكن اطمئن لك فترقى علي، فاطمان له فرقى فأخذ الصنم فضرب به الصفا فصارت ارباً ارباً ثم طفر علي إلى الأرض وهو ضاحك فقال له النبي ﷺ ما أضحكك؟ قال: عجبت لسقطتي ولم أجد لها المأ، فقال: وكيف تألم منها وانما حملك محمد وأنزلك جبرئيل عليه السلام.

قال محمد بن حرب: و زادني فيه إبراهيم بن محمد التميمي عن عبد الله بن داود قال: لقد رفعتني رسول الله ﷺ يوماً يوماً و لو شئت أن أنال السماء لنتلتها.

قال: فقال الرجل لابن عباس: زدني فاني تائب.

قال: أخذ النبي ﷺ بيدي ويد علي بن أبي طالب فانتهى بنا إلى سفح الجبل فرفع النبي ﷺ يديه فقال: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، علي أشد به أوزري.

فقال ابن عباس: لقد سمعت منادياً ينادي من السماء: لقد أعطيت سؤالك يا محمد.

فقال النبي ﷺ لعلي: أدع، فقال علي: اللهم اجعل لي عندك عهداً، اللهم و اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ الآية. (١)

○ روى فرات قال: حدّثنا محمد بن أحمد معنعناً:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً و في صدور المؤمنين ودّاً، قال: فأُنزل الله عزوجل ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (١).

○ روى فرات الكوفي قال: حدّثنا علي بن حمدون معنعناً:

عن أبي الجارية والاصبع بن نباتة الحنظلي قالوا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوق في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلما نزل من المنبر أتى الحسين بن علي عليه السلام المسجد فقيل له: أن مروان قد وقع في علي. قال: فما كان في المسجد الحسن؟

قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا.

قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان، فقال له: يا ابن الزرقاء و يا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟

قال له مروان: انك صبي لا عقل لك!

تفسير فرات: ١١/٣٣٧، ص ٢٤٩.

#### (١) المصادر:

- أخرجه الحسكاني رحمته الله في «شواهد التنزيل» بسندين الى جابر.
- الطبرسي في «مجمع البيان» عن تفسير أبي حمزة عن الباقر، و القاضي أبو جعفر الكوفي في «المناقب» بسنده عن جابر الحديث ١١٢.
- و القاضي النعمان في «شرح الاخبار» نقلاً عن الطبري في كتاب «الولاية».

فقال له الحسين (عليه السلام): ألا أخبرك بما فيك و في أصحابك و في علي، قال: فان الله تبارك و تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ فذلك لعلي و شيعته، ﴿فانما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين﴾ فبشر بذلك النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿و تنذر به قوماً لدا﴾ فذلك لك و لاصحابك. (١)

○ روى فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (٢)

جاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و قريش في حديث لهم، فلما رأوه سكتوا، فشقّ ذلك عليه، فجاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قتلت بين يديك سبعين رجلاً مما تأمرني بقتله و ثمانين رجلاً مبارزة، فما أجد من قريش و لا من وجوه العرب الا و قد دخل عليهم بغض لي، فادع الله أن يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ فقال النبي ﷺ: يا علي ان الله قد أنزل فيك آية من كتابه، و جعل لك في قلب كل مؤمن محبة.

○ روى فرات عن جعفر بن محمد بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال:

قال النبي ﷺ: لعلي (عليه السلام):

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٤٥-١٠، ص ٢٥٣.

(٢) البحار: ٣٩، ٨٨، ٢٩٠، ٨٧، ٨٦، ٨٥، تفسير فرات: ٢٣٩-٩، ص ٢٥٠.

يا أبا الحسن قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: لا تلقى رجلاً مؤمناً الا وفي قلبه حب لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

○ روى فرات عن أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ويد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فعلا بنا على ثبير ثم صلى ركعات، ثم رفع يديه الى السماء فقال: «اللهم ان موسى بن عمران سألك و أنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري و تيسر لي أمري و تحلل عقدة من لساني ليفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري».

قال: فقال ابن عباس رضي الله عنه: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت سؤالك، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأmir المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن ارفع يديك الى السماء فادع ربك و سله يعطك، فرفع يده الى السماء و هو يقول: «اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك وداً»، فأنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الى آخر الآية، فتلاها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بهم تعجبون؟ ان القرآن أربعة أرباع، ربع فينا أهل البيت خاصة، و ربع في أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض و أحكام، و ان الله أنزل في علي بن أبي طالب عليه السلام كرائم القرآن. (١)

(١) تفسير البرهان: ج ٣، ٢٧/١٥ عن ابن المغازلي.

○ روى فرات عن محمد بن أحمد بن عثمان بن دليل، معنعناً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

جاءوا ستة نفر من قريش في زمان أبي بكر، فقالوا له: يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر فيه ويقل، قال: عمّن تسألون؟

قالوا: نسألك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقال: أما انكم سألتموني عن رجلٍ أمر من الدفلي، وأحلى من العسل، و اخف من الريشة، وأثقل من الجبل، أما والله ما حلا الا على السنة المتقين، ولا خف الا على قلوب المؤمنين، والله ما مرّ على لسان أحدٍ قط الا على لسان كافر، ولا ثقل على قلب أحدٍ الا على قلب منافق ولا زوى عنه أحد الا صدف ولا التوى ولا كذب ولا أحوال ولا أزوار عنه ولا فسق ولا عجب ولا تعجب، - وهي سبعة عشر حرفاً - الا حشره الله منافقاً من المنافقين، ولا عليّ الا أريد ولا أريد الا علي رضي الله عنه ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾. <sup>(١)</sup>

○ روى فرات قال: حدّثني جعفر بن أحمد الأزدي معنعناً:

عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آباءه رضي الله عنهم قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

كيف أصبحت! والله يا علي عنك راضٍ وأصبح الله ربك عنك راضٍ و

<sup>٢</sup> تفسير فرات: ص ٨٩، الطبعة الاولى.

(١) تفسير فرات: ١١١، الطبعة الاولى.

أصبح كل مؤمنٍ ومؤمنة عنك راضون الى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: يا رسول الله قد نعت اليك نفسك فياليت نفسي المتوقفة قبل نفسك.

قال: أباي الله في علمه إلا ما يريد.

قال: قلت: فادع الله لي بدعوات تصيبي بعد وفاتك.

قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب حتى أومن فان تأمني لك لا يرد.

قال: فدعا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام:

«اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة».

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمين.

فقال: يا علي ادع، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمين.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ فاتما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتُنذِر به قوماً لداً \*.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته. (١)

○ روى ابن شهر آشوب رحمته الله قال:

أبو روق عن الضحّاك وشعبة عن الحكم، عن عكرمة، والاعمش عن سعيد بن جبير، والعزيري السجستاني في غريب القرآن، عن أبي عمر وكلّهم عن ابن عباس:

انه سئل عن قوله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ فقال: نزل في علي لانه ما من مسلم الا و لعلّي في قلبه محبة. (١)

○ أبو نعيم الاصفهاني، و أبو المفضل الشيباني، و ابن بطة العكبري، و بالإسناد عن محمد بن الحنفية، و عن الباقر عليه السلام في خبر قال:

لا يلقي مؤمن الا و في قلبه و دلّ علي بن أبي طالب و لاهل بيته عليهم السلام.

○ و روى الثعلبي و زيد بن علي و الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين، و حمزة الشمالي عن الباقر عليه السلام، و عبد الكريم الخراز، و حمرة الزيّات عن البراء بن عازب كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلّي عليه السلام: «قل اللهم اجعل لي عندك عهداً، و اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً، فقالهما علي، و آمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية. رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، و رواه النطنزي في الخصائص عن البراء، و ابن عباس، و محمد بن علي عليه السلام.

○ و في رواية قال عليه السلام:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلسانك لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ قال: هو علي و تنذر به قوماً لداً، قال:



بنوا أمية قوم ظلمة.

○ محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير قال: <sup>(١)</sup>

قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله.

○ محمد بن العباس، بإسناده عن الضحاك، عن ابن عباس قال:

نزلت هذه الآية في علي عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

○ عنه، بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام، فما من مؤمنٍ الا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام.

○ علي بن إبراهيم قال: قال الصادق عليه السلام:

كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾.

○ الطبرسي: قال: في تفسير أبي حمزة الثمالي، حدّثني أبو جعفر الباقر عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وُدّاً، فنزلت الآية. وروى نحوه جابر بن عبد الله.

○ شرف الدين النجفي قال علي بن إبراهيم: روى فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام و عملوا الصالحات بعد المعرفة.

○ السيد الرضي في الخصائص بإسناده مرفوعاً الى عبد الله بن العباس عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

○ ابن الفارسي في الروضة، قال الباقر عليه السلام: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها و من جاء بالسيئة فكُتِبَ وجوههم في النار﴾ فالحسنة ولاية علي عليه السلام وحبّه، والسيئة عداوته و بغضه و لا يرفع معهما عمل، قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ هو علي عليه السلام ﴿فَاتِمَّا يَسِرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَيَّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ قال هو علي، ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ قال: بني أمية قوماً ظلمة.

○ ابن المغازلي في مناقبه يرفعه الى البراء بن عازب قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي قل اللهم اجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ نزلت في علي أبي طالب عليه السلام.

و عن الحميري عن ابن عباس أنها نزلت في علي خاصة.

○ علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ نُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ قال: إنما يسره على لسان نبيه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً فبشّر به المؤمنين و أنذر به الكافرين و هم الذين ذكرهم الله قوماً لداً أي كفاراً.

○ روى الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلاّني الشافعي الشهير بابن المغازلي المتوفي سنة ٤٨٣ هـ، بإسناده من طريق العامة عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

«و الله الذي لا اله الا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:»:

﴿عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن ابي طالب﴾ (١)

#### (١) المصادر:

○ مناقب ابن المغازلي: ص ٢٤٣.

○ أخرجه الخطيب في تاريخه: ٤/٤١٠ بإسناد الى أبي الفرج بن جوزي بعين السند و اللفظ قال: حدّثنا أبو نعيم الحافظ لفظاً.

○ و أخرجه عنه ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»: ٤/٤٧١.

○ و أخرجه الحافظ السيوطي في ذيل «اللتالي»: ٦٣.

○ الجامع الصغير: ٢/١٤٥.

○ و هكذا أخرج الحديث ابن عساكر في تاريخه من طريق المنكدري عن الزهري كما في منتخبه: ١/٤٥٤.

○ روى المحدث الجليل ابن شاذان القمي<sup>(١)</sup> بإسناده من طريق العامة عن ابن عباس قال:

جاء رجل الى النبي ﷺ فقال له: أينفعني حب علي بن أبي طالب؟ قال له: لا أعلم حتى أسأل جبرئيل عليه السلام، فأتاه جبرئيل في الحال، فسأله النبي ﷺ عن ذلك، فقال: لا أعلم حتى أسأل اسرافيل، فارتفع جبرئيل فقال لاسرافيل: أينفع حب علي بن أبي طالب؟ فقال لي: لا أعلم حتى أناجي رب العزة جل جلاله. فأوحى الله تعالى اليه قال: يا اسرافيل قل لامنائي علي وحيي أن يبلغوا تحيتي الى حبيبي ويقولوا له: ان الله يقرؤك السلام و يقول: أنت مني حيث شئت و علي منك حيث أنت مني و محبوا علي مني حيث علي منك.<sup>(٢)</sup>

### ﴿دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ قال المصنف العلامة الحلبي أعلا الله درجته:<sup>(٣)</sup>

(التاسعة) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وِدًّا﴾: روى الجمهور عن ابن عباس قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: الودّ المحبّة في قلوب المؤمنين.

(١) مائة منقبة: المنقبة العشرون: ص ٧٠/٦٩.

(٢) أخرجه البحراني في «غاية المرام»: ٥٨٥، ح ٧٦.

و مدينة المعاجز: ١٦٣، ح ٤٥٠.

(٣) دلائل الصلح: ٩١/٢.

○ وقال الفضل الناصبي معترضاً:

ليست هذه الرواية في تفاسير أهل السنة، و ان صحّت دلت على وجوب محبته و هو واجب بالاتفاق، و لم يثبت به النص على الإمامة و هو المدّعى.

○ وقال العلامة المظفر رحمته في استدلاله:

قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال: أنزلت في علي بن أبي طالب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾، قال: محبته نزلت في قلوب المؤمنين.

و قال السيوطي أيضاً: أخرج بن مردويه و الديلمي عن البراء قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: قل اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك وداً و اجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في علي.

و روى مثل الأخير في الكشاف و نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن تفسير الثعلبي و كذا نقله عنه المصنف رحمته في منهاج الكرامة مع الحديث الأول عن أبي نعيم.

و قال في الصواعق المحرقة من المقاصد المتعلقة بالآية الرابعة عشرة من الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام: أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: لا يبقى مؤمن الا و في قلبه و دلّ علي و أهل بيته.

و الظاهر أن ما رواه في الكشاف مذكور في تفسير الرازي كما نقله السيد السعيد عنه، فان عمدة ما ذكره الرازي هنا مأخوذ من الكشاف، لكن نسخة تفسير

الرازي التي رأيتها خالية عن تلك الرواية، فلا يبعد أن فيها سقطاً.

وأما دلالة الآية على إمامة المؤمنين عليهم السلام دون غيره فمحتاجة الى بيان معناها أولاً، قال في الكشاف: «المعنى سيحدث لهم في القلوب مودة ويزرعها لهم فيها من غير تردد منهم ولا تعرض للأسباب التي توجب الود، ويكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع بميرة أو غير ذلك: وإنما هو اختراع منه ابتداءً اختصاصاً منه لاوليائه بكرامة خاصة، كما قذف في قلوب أعدائهم الرعب إعظماً لهم وإجلالاً لمكانهم»، ومثله في تفسير الرازي، ولا يخفى ان هذه العناية الالهية والبشارة الربانية التي استحقت الذكر في الكتاب المجيد ناشئة من أهلية من به العناية وامتياز به بالقرب الى الله تعالى وارتقائه على كل المؤمنين بالفضل والطاعة وهي مختصة بأمر المؤمنين، ولذا نزلت الآية به دون غيره من الصحابة، فيكون أفضل الأمة و امامها بشهادة تعظيم الله سبحانه له حيث عبّر عنه بالذين آمنوا وعملوا الصالحات كناية عن أنه بمنزلتهم جميعاً في الإيمان والعمل الصالح لكونه امامهم وسبب إيمانهم وعملهم الصالحات، ولذا قال رسول الله في حقه يوم الخندق: «برز الإيمان كله»، وقال: «ضربة علي تعدل عبادة الثقلين»، ثم انه بمقتضى رواية الصواعق تكون العناية ثابتة أيضاً لابناء أمير المؤمنين الطاهرين فتثبت لهم الإمامة أيضاً.

وأمّا ما ذكره الفضل من دلالة الآية على وجوب محبته عليه السلام فخلاف الظاهر لان المراد بالجعل فيها على الاظهر هو التكوين لا التكليف كما عرفته من كلام الكشاف، ولو سلم فهو أيضاً دال على الإمامة لان ايجاب المودة على الاطلاق مستلزم لوجوب الطاعة مطلقاً، المستلزم للإمامة، وللعصمة التي هي شرط الإمامة فاذا هذا الشرط عن غيره بالاجماع والضرورة تعيّن امامته عليه السلام.

## الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾<sup>(١)</sup>

○ روى محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾<sup>(٢)</sup> قال: لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة الا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولاً وعملاً فيهم فحيى على مودتهم و مات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال: ﴿وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً - لال محمد -﴾ هكذا نزلت.

ثم قال: ﴿و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً و لا هضماً﴾ قال: مؤمن بمحبة آل محمد و مبغض لعدوهم.

(١) طه: ١١٢ .

(٢) البحار: ج ٢٤، ٤/٢٥٨، عن كنز الفوائد: ١٥٩ و ١٦٠، الطبعة الاولى.

## الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١)

○ المفيد في الاختصاص بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: (٢)

جاء يهودي الى النبي ﷺ فقال: يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله و أنه أوحى اليك كما أوحى الى موسى بن عمران؟

قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، أنا خاتم النبيين و امام المتقين و رسول رب العالمين.

فقال: يا محمد الى العرب أم الى العجم أم الينا؟

قال رسول الله ﷺ: الى الناس كافة.

و في كل جواب مسألة يقول اليهودي له: صدقت، فكان فيما سئله أن قال:

(١) الانبياء: ٣٠.

(٢) البرهان: ج ٣، ص ٥٨، ح ٤.



أخبرني عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتك على الناس.

فقال النبي ﷺ: أما فضلي على النبيين فما من نبي إلا دعى على قومه، وأنا أخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة، وأما فضل عشيرتي وأهل بيتي وذرّيتي كفضل الماء على كل شي ويحيى كما قال ربي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ومحبّة أهل بيتي وعشيرتي وذرّيتي يستكمل الدين.

قال صدقت يا محمد.

### الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(١)</sup>

○ تأويله: قال محمد بن العباس رضي الله عنه: حدّثنا أحمد بن هوزة باسناد يرفعه الى عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: <sup>(٢)</sup>

(١) الحج: ٢٩.

(٢) تأويل الايات الطاهرة: ج ١، ح ٨ و ٩ و ١٠، ص ٣٣٦.

قلت لابي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نَذْرَهُمْ ﴾

قال: هو لقاء الإمام عليه السلام. (١)

○ و يؤيده: ما روي عنه صلوات الله عليه، و قد نظر الى الناس يطوفون بالبيت فقال: طواف كطواف الجاهلية، أما و الله ما بهذا أمروا و لكنهم أمروا أن يطوفوا بهذه الاحجار، ثم ينصرفوا اليها و يعرفونا مودتهم و يعرضوا علينا نصرتهم و تلا هذه الآية: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نَذْرَهُمْ ﴾

قال: التفث: الشعث، و النذر: لقاء الإمام.

○ و قال محمد بن العباس عليه السلام: و بإسناده عن عيسى بن داود النجار، عن موسى، عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يَعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾.

قال: هي ثلاث حرمت و اجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله:

**الاولى:** انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.

**و الثانية:** تعطيل الكتاب و العمل بغيره.

**و الثالثة:** قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا و طاعتنا. (٢)

(١) البحار: ٢٤/٣٦٠، ح ٨٤.

البرهان: ٣/٩٠، ح ٢٨.

تأويل الايات: ٨١، ص ٣٣٦.

(٢) المصادر:

## الآية السابعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)

○ الكراجكي، عن محمد بن العباس بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال: نزلت فينا.

ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلُوَ عَلَيْهِمْ﴾ في علي عليه السلام ﴿فَكَنتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ (٣).



○ البحار: ١٨٦/٢٤، ح ٥.

○ البرهان: ٩٠/٣، ح ١.

(١) المؤمنون: ١٠٣.

(٢) البحار: ٢٥٨/٥، ٢٤.

(٣) كنز الفوائد: ١٨٢.

## الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١)

○ روى فرات الكوفي معنعناً عن أنس بن مالك قال: (٢)

لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ فِي طَسِ النَّمْلِ: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ: انْتَفَضَ عَلَيَّ انْتِفَاضَ الْعَصْفُورِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكَ يَا عَلِيُّ؟

قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وجرأتهم على الله وحلم الله عنهم، فمسحه رسول الله ﷺ وبارك ثم قال: ابشر يا علي فإنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله.

○ روى محمد بن العباس رضي الله عنه بإسناده عن عمران بن حصين قال:

كنت جالساً عند النبي ﷺ و علي رضي الله عنه إلى جنبه إذ قرأ النبي ﷺ: ﴿أَمَّنْ

(١) النمل: ٦٢ .

(٢) البحار: ج ٣٩، ٢٩٢/٩٠، تفسير فرات: ١١٥، الطبعة الأولى.

يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف سوء و يجعلكم خلفاء الارض ﴿ قال: فارتعد علي عليه السلام ف ضرب عليه السلام بيده على كتفه و قال: مالك يا علي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلي بها فأصابني ما رأيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق الى يوم القيامة. (١)

○ روى المفيد أعلا الله مقامه عن الجعابي، عن ابن عقدة، بإسناده عن عمران بن الحصين قال:

كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام جالس الى جنبه، اذ قرأ رسول الله: ﴿امن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف سوء و يجعلكم خلفاء الارض ءأله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾ قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: مالي لا أجزع و الله يقول أنه يجعلنا خلفاء الأرض؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع فوالله لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق. (٢)

(١) البحار: ٢٨٦/٧٩، ٣٩.

البرهان: ٣٠٨، ٣. عن كنز الفوائد.

(٢) البحار: ٢٩، ٣٩، ص ٢٦٦.

○ روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه:

حب علي بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب.

○ وعنه قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه:

حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها

حسنة.

○ وعنه صلوات الله وسلامه عليه قال:

خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نورٍ واحد، فمحبِّي محبّ علي و مبغضيّ

مبغضي علي<sup>(١)</sup>.



٣ أمالي المفيد: ١٨١ .

أمالي الطوسي: ٤٧ .

(١) البحار: ٣٩، ٤٠، ص ٢٦٦ .

الفضائل: ١٠٠ .

الروضة: ٢ و ٣ .

## الآية التاسعة و العشرون

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ قَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾ (١)

(الأول)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) بإسناده عن محمد بن زيد، عن أبيه

قال:

سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾؟ قال: بلى جعلت فداك. قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا، ثم قرأ الآية.

(الثاني)

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن القاضي أبي الحسين النصيبي، عن أبي بكر محمد بن الحسين السبيعي بحلب، قال: حدّثني الحسين بن إبراهيم الجصاص، قال: أخبرنا حسين بن الحكم، حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن

(١) النمل: ٨٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٢٥، طبعة بيروت.

الزبير، عن أبي داود السبيعي:

عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله ألا أبتئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، والسيئة التي من جاء بها أكتبه الله في النار و لم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبتاً، والسيئة بغضناً، لفظ الحافظ ما غيرت. (١)

○ محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا

(١) مصادر أخرى من العامة:

○ و رواه العلامة السيد شهاب الدين أحمد الشيرازي في «توضيح الدلائل»: ص ١٦٥ و قال: رواه الإمام الصالحاني.

○ رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»: ص ٦٠، طبعة بسمي محمد.

○ رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في «المناقب»: كما في «كشف الغمة»: ص ٩٤، طبعة مهران. قال ما لفظه:

روي عن علي عليه السلام قال: الحسنة حبتاً أهل البيت و السيئة بغضناً، من جاء بها أكتبه الله على وجهه في النار.

○ و رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في «ينابيع المودة»: ص ٩٨، طبعة اسلامبول: عن ابي نعيم الحافظ و الثعلبي و الحموي عن ابي عبد الله الجدلي بعين ما تقدم.

قال: و روى في «المناقب» عن عبد الرحمان بن كثير:

عن الصادق عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ قال: هي للمسلمين عامة، و أما الحسنة من جاء بها فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايتنا و حبتنا.



أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِمَّنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك.

فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت. (١)

○ الشيخ في أماليه: بإسناده عن نفع أبي داود السبيعي، قال: حدّثني أبو عبد الله الجدلي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحدّثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها أكبّ الله وجهه في النار؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا. (٢)

○ محمد بن العباس، بإسناده عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي قال:

قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي: ﴿مَنْ جَاءَ بِهَا فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِمَّنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي

(١) البرهان: ج ١٠٣/٢١٢.

(٢) المصدر: ٢/٢١٢.

## النَّارِ؟

قال: قلت لا: الحسنة مودتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت.

○ عنه بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي قال:

قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها فله خير منها  
﴿وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ؟  
قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت. (١)

○ عنه، بإسناده عن عمار الساباطي قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسئله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل:  
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فقال: وهل تدري ما  
الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الإمام وطاعته من طاعة الله. (٢)

○ و عنه، بإسناده عن جابر الجعفي:

انه سئل أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ  
مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ؟ قال: الحسنة  
ولاية علي عليه السلام والسيئة عداوته وبغضه. (٣)

(١) المصدر: ٢١٣/٦.

(٢) المصدر: ٢١٣/٧.

(٣) المصدر: ٢١٣/٩.

○ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان بإسناده عن الحاكم الحسكاني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لو أن أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد وصلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكتبهم الله على مناخرهم في النار. (١)

○ ابن بابويه، بإسناده عن يونس بن ظبيان قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

ان الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدون رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرص و هو الطمع، و آخرون يعبدون خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد، و هي رهبة، و لكني أعبده حباً له عزوجل فتلك عبادة الكرام، و هو الامن لقوله عزوجل: ﴿وَهُمْ مِّنْ قَزَعٍ يَوْمَئِذٍ امِنُونَ﴾ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ﴿ فمن أحب الله عزوجل أحبه الله و من أحبه الله عزوجل كان من المؤمنين. (٢)

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ قَزَعٍ يَوْمَئِذٍ امِنُونَ﴾ و مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴿ قال علي عليه السلام: الحسنه حبتا و السيئة بغضنا. (٣)

(١) المصدر: ٢١٣/١٢.

(٢) المصدر: ٢١٤/١٥.

(٣) كشف اليقين: ص ٤٠١ و ٤٠٢.

○ وقال ابن البطريق: (١)

و اذا كانت الحسنه التي من جاء بها أدخله الله الجنة هي حبه صلى الله عليه  
والسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار هي بغضه فقد وجب الأمر له  
بعد رسول الله ﷺ و وجب له ولاء الامّة، لان الغرض من اتباع الامّة لامامهم أن  
يدخلوا باتباعه الجنة و ان ينجوا باتباعه من النار و ليس ذلك الا لمن وجب له من  
ولاء الامّة ما وجب لله تعالى و لرسوله ﷺ، بدليل قوله تعالى:

﴿انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و  
هم راكعون﴾ و هي خاصّة به صلى الله عليه، و قد تقدّم ذلك.

فقد ثبت لنا معرفة طريق دخول الجنة و هي حبه و معرفة طريق دخول النار  
و هي بغضه صلى الله عليه، كل ذلك بوحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

○ الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: الحسنه حبتنا و معرفة  
حقنا، و السيئة بغضنا و انتقاص حقنا. (٢)

ابن حمّاد

اصرف هواك الى النبي و آله و تولّهم أبداً بقلب غارب  
قوم براهم ربّهم من نوره و الخلق من ماء و طين لازب

(١) الخصائص: ص ٢٢١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤، ٢٨٥ و ٢٨٦ شعر. ٣٢٢، ٢٨٤.

جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا  
طابت أصولهم معاً و فروعهم  
قوم هم حجج الاله على الورى  
يا عاتبي في حبهم قد زادني  
ان كان ذنبي حبهم و مدحهم  
أأتوب من عملٍ به أرجو النجا  
بالله معدن كل فضل راتب  
فتطهروا من شبهة و شوائب  
ممن يرى بمشارق و مغارب  
حبا لهم و هوى مقال العاتب  
فاشهد بأنني منه غير التائب  
يوم المعاد من العذاب الواصب

### الكميت

بنو هاشم فهم الاكرمون  
و آباؤهم فاتخذ أولياء  
و في ودهم فأتيهم عادلا  
أرى لهم الفضل و السابغات  
لئن طال شربي للأجنات  
أناس اذا أوردت بحرهم  
نجوم الامور اذا دلست  
و أهل القديم و أهل الحديث  
بنو الباذخ الافضل الاطيب  
من دون ذي النسب الاقرب  
نهاك و في حبلهم فاخطب  
و لم أتؤمن و لم أحسب  
لقد طاب عندهم مشربي  
صوادي الغرائب لم تضرب  
بظلماء ديجورها الغيب  
اذا نقصت حبوة المجتبي

○ و عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

و سأله عبد الله بن أبي يعفور، عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فقال:

و هل تدري ما الحسنة؟ انما الحسنة معرفة الإمام و طاعته، و طاعته من طاعة الله. (١)

○ و بالإسناد المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

○ و عن جابر الجعفي:

أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴿ قال: الحسنة ولاية علي عليه السلام، و السيئة عداوته و بغضه. (٣)

○ و روى الشيخ عليه السلام في أماليه عن رجاله، عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام:

ان أبا أمية يوسف بن ثابت حدّث عنك أنك قلت: لا يضرمّ مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل؟

(١) البحار: ٤٢/٢٤، ح ٤، البرهان: ٢١٣/٣، ح ٧، التأويل: ١، ٤١١/١٨.

(٢) البحار: ٤٢/٢٤، ح ٥، البرهان: ٢١٣/٣، ح ٨، التأويل: ١، ٤١١/١٩.

(٣) البحار: ٤٢/٢٤، ح ٦، البرهان: ٢١٣/٣، ح ٩، التأويل: ١، ٤١١/٢٠.

و رواه علي بن إبراهيم في «تفسير القمي»: ٤٨٠، الطبعة الاولى، و عنه البحار: ٨١/٣٦، ح ٦.

فقال: انه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها، انما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد و تولاه ثم عمل لنفسه ماشاء من عمل الخير قيل منه ذلك و ضعف له أضعافاً كثيرة، و انتفع بأعمال الخير مع المعرفة.

فهذا ما عنيت بذلك، و كذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى.

فقال عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِّنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي ائمة الجور؟

قال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري ما الحسنه التي عناها الله تعالى في هذه الاية؟

قال: لا.

قال: هي معرفة الإمام و طاعته، و قد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ و انما المراد بالسئته انكار الإمام الذي هو من الله تعالى.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية امام جائر ليس من الله، و جاء منكراً لحقنا، جاحداً لولايتنا، أكبه الله يوم القيامة في النار. (١)

(١) المصادر:

- أمالي الطوسي: ٣١/٢ و عنه البحار: ١٧٠/٢٧، ح ١١، نور الثقلين: ١٠٤/٤، ح ١٣٠.
- البرهان: ٢١٢/٣، ح ٤، ابن شهر آشوب: في مناقبه: ٥٢٢/٣، التأويل: ج ١، ٢١١/٤١٢.

○ ويؤيده ما ذكره الطبرسي رحمته الله في تفسيره قال: حدّثنا السيد أبو الحمد، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحميري، قال: حدّثني جدّي أحمد بن اسحاق الحميري، عن جعفر بن سهيل، عن أبي زرعة و عثمان بن عبد الله القرشي، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

يا علي لو أن أمّتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد، و صلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار. <sup>(١)</sup>

### البشـنوي

ولست أبالي بأي البلاد	قضى الله نحبي إذا ما قضاه
ولا أين حطت إذا مضجعي	ولا من جفاه ولا من قلاه
إذا كنت أشهد أن لا اله	الا هو الحق فيما قضاه
و ان محمداً المصطفى	نبيّ و ان علياً أخاه

(١) المصادر:

○ مجمع البيان: ٢٣٧/٧.

○ البرهان: ٢١٣/٣، ح ١٢.

○ التأويل: ج ١، ح ٢٢، ص ٤١٢.

○ و رواه الحاكم في «شواهد التنزيل»: ٤٢٦/١، ح ٥٨٣.



و فاطمة الطهر بنت الرسول رسولاً هدانا الى ما هداه  
و ابناهما فهما ساداتي فطوبى لعبيدهما سيّده (١)  
○ قال فرات حدّثنا محمد بن أحمد، عن الاصبع بن نباتة قال معنعناً: (٢)

قال علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وهم من فزع يومئذ امتون﴾ قال: فقال لي  
علي عليه السلام: بلى يا أصبغ ما سألتني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله  
كما سألتني فقال لي: قد سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمد اذا كان يوم القيامة  
حشرك الله أنت و أهل بيتك و من يتولّك و شيعتك حتى يقفوا بين يدي الله  
تعالى، فيستر الله عوراتهم و يؤمنهم من الفزع الأكبر بحبّهم لك و لاهل بيتك و  
لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

يا علي شيعتك فوالله آمنون فرحون يشفعون فيشفّعون، ثم قرأ قوله: ﴿فلا  
أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون﴾ (٣).

○ روى العلامة الطبري رحمته الله بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه و كان له مثل أحد ذهباً  
فأنفقه في سبيل الله و مدّ في عمره حتى حجّ ألف حجة ثم قتل بين الصفا و المروة

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٢، ٣.

(٢) تفسير فرات: ٣١١/٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨.

(٣) المؤمنون: ١٠١.

ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها، أما علمت يا علي أن حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة.

يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أحببك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، لان حبك ايمان وبغضك نفاق، لا يحبك الا مؤمن تقي، و لا يبغضك الا منافق شقي. (١)

○ روى فرات عن محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده الى أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا﴾ (٢) فقال: اذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها، و اذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها، و أما قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فالحسنة ولا يتنا وحبنا ﴿وَ مَنْ جَاءَ بِالسِّيئَةِ فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل الله لهم عملاً و لا صرفاً و عدلاً، و هم في نار جهنم لا يخرجون منها و لا يخفف عنهم العذاب. (٣)



(١) البحار: ٣٩، ٦٠/٢٨٠.

بشارة المصطفى: ١١٤.

(٢) الانعام: ١١٠.

(٣) تفسير فرات: ٤٥، الطبعة الاولى و عنه البحار: ج ٢٤، ١٧/٤٥.

## الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (١)

○ محمد بن العباس بإسناده عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آيائه عليه السلام: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ قال: موَدَّتْنا أهل البيت. (٢)

○ عنه، بإسناده عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد:

عن زيد بن علي عليه السلام قال: العروة الوثقى المودّة لال محمد عليه السلام.

○ ابن بابويه، بإسناده عن الاعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس قال:

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية

(١) لقمان: ٢٢.

(٢) البرهان: ج ٣، ص ٢٧٨، ح ١-٥.

أخي ووصيي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فانه لا يهلك من أحبه و تولاه،  
ولا ينجو من أبغضه و عاداه.

○ و عنه، بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: الائمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقط أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى و هم الوسيلة الى الله تعالى.

○ ابن شهر آشوب: ﴿وَمَنْ يَسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ نزلت في علي عليه السلام، قال: كأن أول من أخلص لله و هو محسن.

○ قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: (١)

ان معنى: ﴿وَمَنْ يَسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي: و من يخلص و يقصد في أفعاله التقرب اليه، و قيل: ان إسلام الوجه الى الله هو الانقياد اليه في أوامره و نواهيه، و ذلك يتضمن العلم و العمل ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ أي الوثيقة التي لا يخشى انفصالها.

○ محمد بن عباس بإسناده، قال رسول الله ﷺ:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي و أهل بيته. (٢)

(١) البرهان: ج ١، ح ١ و ٢، ص ٢٤٣.

و ابن شهر آشوب: ص ٢٧٩.

تأويل الايات: ج ١، ص ٤٣٩، ح ٩ و ١٠ و ١١.

مجمع البيان: ٣٢١/٨.

(٢) البرهان: ج ١، ص ٢٤٣/٧.

○ و روى الحسين بن جبير في نخب المناقب، بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن أبي

طالب عليه السلام. (١)

○ ابن شاذان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من استمسك بالعروة الوثقى.

ف قيل: يا رسول الله و ما العروة الوثقى؟

قال: ولاية سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله و من سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و امامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله من مولى المسلمين و امامهم بعدك؟ قال: أخي علي بن أبي

طالب عليه السلام. (٢)



(١) البرهان: ج ١، ١٠، ٢٤٣.

(٢) البرهان: ج ١، ١١، ٢٤٤.

## الآية الحادية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ﴾ (١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي بإسناده من العامة عن أبي اسحاق السبيعي:

عن قثم عن علي عليه السلام قال: (٢)

ما من عبدٍ من عبيد الله ممن سخط الله عليه الا وقد يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نحب بحب المحبّين ونبغض ببغض المبغضين.

وأصبح محبّنا يرجو رحمة الله، فكأن أبواب الجنة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرفٍ من النار كأن ذلك الجرف قد انهار به في نار جهنم.

فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم، و تعساً لاهل النار مثواهم، ان الله يقول: ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ (٣).

(١) الاحزاب: ٤ .

(٢) مناقب الكوفي: ج ٢، ١٠٦/٥٩٤ .

(٣) النحل: ٢٩ .

و ما من عبدٍ يقصّر عن حبّنا لخير أرادَه اللهُ به لان الله يقول: ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ يحب بهذا و يبغض بهذا!! فمحبّتنا يخلص لنا الحب كما تخلص الذهب النار لا كدر فيه و مبغضنا بتلك المنزلة.

فنحن النجباء و أفراط الأنبياء و أنا سيد الأوصياء، و نحن حزب الله و رسوله، و الفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أراد أن يعلم ذلك فليمتحن قلبه، فان أشرك في حبّنا عدّونا فليس نحن منه و لا هو منا، و الله له عدوّ و جبريل و ميكائيل و الله عدوّ للكافرين.

○ روى فرات قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن هارون العجلي معنعناً:

عن أبي كهمس قال: (١)

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ينجو فيّ ثلاثة و يهلك فيّ ثلاثة، يهلك اللاعق و المستمع و المقرّ و الملك المترف الذي يبرء عنده من ديني و يبغض عنده من حسبي و يتقرّب اليه بلعني، انما حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه و آله و آله و ديني دين رسول الله صلى الله عليه و آله و آله، و ينجو فيّ ثلاثة:

المحب الموالي و المعادي من عاداني و المحب من أحبّتي، فاذا أحبّتي عبداً أحبّ محبي و شايع فيّ، فليمتحن الرجل منكم قلبه فان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا و يبغض بهذا، انه من أشرب قلبه حبّ غيرنا قاتلنا أو آلب علينا، فليعلم أن الله عدوه و جبريل و ميكائيل و الله عدوّ الكافرين. (٢)

(١) تفسير فرات الكوفي: ٦١/٢٤.

(٢) المصادر:

○ روى الشيخ المفيد<sup>(١)</sup> عن حنش بن المعتمر قال: (١)

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(عليه السلام)</sup> وهو في الرحبة متكئاً، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟

قال: فرفع رأسه وردّ عليّ وقال: أصبحت محبباً لمحبتنا، صابراً على بغض من يبغضنا، ان محبتنا ينتظر الرّوح والفرج في كل يوم وليلة، و ان مبغضنا بنى بناء فأسس بنيانه على شفا جرفٍ هار، فكان بنيانه قد هار فانهار به في نار جهنم.

يا أبا المعتمر ان محبتنا لا يستطيع أن يبغضنا، و ان مبغضنا لا يستطيع أن يحبنا، ان الله تبارك و تعالى جبل قلوب العباد على حبنا و خذل من يبغضنا، فلن يستطيع محبتنا بغضنا، و لن يستطيع مبغضنا حبنا، و لن يجتمع حبنا و حب عدونا في قلبٍ واحدٍ ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ يحب بهذا قوماً و يحب بالآخر أعداءهم.

○ محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود: (٢)

عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup> في قول الله عز وجل: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي

○ أخرج الحديث ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»: ١٠٥/٤.

○ و أخرجه الاربلي في «كشف الغمة» عن الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنايذي عن ابي كهس.

○ و في «البحار»: ٢٧٤/٣٩ و ٢٩٦.

○ تفسير فرات الكوفي: ص ٦١، ح ٢٤، الطبعة الثانية.

(١) أمالي المفيد: ٢٣٣/٤.

(٢) البرهان: ٣، ص ٢٩٠، ح ٢٢١.



جَوْفِهِ ﴿ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مَنْ عْبِدَ اللَّهُ مِمَّنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ الْإِلَهِيِّ وَ يَجِدُ مِنْ مَوَدَّتِنَا فِي قَلْبِهِ فَهُوَ يُوَدُّنَا، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عْبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِلَهِيِّ وَ يَجِدُ بَغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يَبْغُضُنَا فَأَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ وَ نَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ نَبْغُضُ الْمُبْغُضَ، وَ أَصْبَحَ مُحِبِّينَا يَنْظُرُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ جَلٍ وَ عَزِيفِكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ قَدْ فَتَحَتْ لَهُ وَ أَصْبَحَ مَبْغُضِينَ عَلَى شَفَا جَرْفِ هَارٍ مِنَ الدُّنْيَا فَكَانَ ذَلِكَ الشَّفَا قَدْ انْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَهَنِيئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتِهِمْ وَ تَعْساً لِأَهْلِ النَّارِ مِثْوَاهُمْ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ فَلَئِنْ مَثَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ وَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مَنْ عْبِدَ اللَّهُ يَقْصُرُ فِي حُبِّنَا لِخَيْرِ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِذْ لَا يَسْتَوِي مَنْ يَحِبُّنَا وَ يَبْغُضُنَا وَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ رَجُلٍ أَبَدًا، إِنْ اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يَحِبُّ بِهَذَا وَ يَبْغُضُ بِهَذَا، فَيَخْلُصُ الْحُبُّ لِنَا كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا كَدْرَ فِيهِ، وَ مَبْغُضُنَا عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ وَ افْرَاطُنَا افْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَنَا وَصِي الْأَوْصِيَاءِ وَ الْفِتَّةِ الْبَاغِيَةِ مِنْ حَزْبِ الشَّيْطَانِ وَ الشَّيْطَانِ مِنْهُمْ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ شَارَكَ فِي حُبِّنَا عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَدُوُّهُ وَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ اللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ.

وَ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوَّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾.

○ الطبرسي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله لرجلٍ من قلبين يحبُّ بهذا قومًا و يحبُّ بهذا أعدائهم.



## الآية الثانية و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (١)

○ روى الشيخ المفيد أعل الله مقامه بسنده عن مالك بن زمرة قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (٢)

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي و قال: من تابع هؤلاء الخمسة ثم مات و هو يحبك فقد قضى نحبه، و من مات و هو يبغضك فقد مات ميتة جاهلية، يحاسب بما عمل في الإسلام، و من عاش بعدك و هو يحبك ختم الله له بالامن و الإيمان حتى يرد علي الحوض.

بيان: هؤلاء الخمسة أي الصلوات الخمس، و قوله: ﴿فقد قضى نحبه﴾ إشارة الى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. (٣)

(١) الاحزاب: ٢٣ .

(٢) البحار: ج ٣٩، ٣٤، ص ٢٦٤ .

(٣) أمالي المفيد: ٥ .

## الآية الثالثة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>

○ روى علي بن إبراهيم القمي رضي الله عنه في تفسير الآية قال: <sup>(٢)</sup> في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم. <sup>(٣)</sup>

### بيان للعلامة المجلسي رضي الله عنه:

قال البيضاوي: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي شي سألْتُكم من أجر الرسالة ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ و المراد نفى السؤال، فانه جعل التنبي مستلزماً لاحد الأمرين: اما الجنون، و أما توقّع نفع دنيوي عليه، لانه اما أن يكون لغرضٍ أو لغيره، و أياً ما كان يلزم أحدهما، ثم نفى كلا منهما، و قيل: ﴿مَا﴾ موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله:

(١) سبأ: ٤٧ .

(٢) البحار: ج ٢٣، ١/٢٣٦ .

(٣) تفسير القمي: ٥٤١ .

﴿ما سألتكم عليه من أجرٍ الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلاً﴾ و قوله: ﴿لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ واتخاذ السبيل ينفعهم، و قرباه قرباهم. (١)

○ محمد بن يعقوب رضي الله عنه بسنده عن جابر، عن أبي جعفر رضي الله عنه في قول الله عزوجل: ﴿و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ قال: من توالى الأوصياء من آل محمد و اتبع آثارهم فذلك نزيده من ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام و هو قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ ندخله الجنة و هو قول الله عزوجل: ﴿ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾ يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة. (٢)

○ علي بن إبراهيم قال: و في رواية أبي الجارود:

عن أبي جعفر رضي الله عنه في قوله: ﴿قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾ و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذونهم، و أما قوله: ﴿فهو لكم﴾ يقول: ثوابه لكم. (٣)



(١) أنوار التنزيل: ٢، ٢٩٤.

(٢) البرهان: ج ١، ٣ و ٢، ص ٣٥٤.

(٣) المصدر السابق.

## الآية الرابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(١)</sup>

○ روى العلامة سبط ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> قال: (٣)

قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن حبّ علي عليه السلام.

اقول: قد تعرضت لذكر مصادر الآية الكريمة من العامّة في باب الولاية، مفصلاً و لا حاجة لتكرارها فراجع.

○ ما رواه عبد الله بن العباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (٤)

(١) الصافات: ٢٤ .

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢١، طبعة النجف.

(٣) إحقاق الحق: ج ٣، ص ١٠٤ .

ج ١٤، ص ١٨٢ .

ج ٢٠، ص ١٣٥ .

دلائل الصدق: ج ٢، ص ١٥٠، سبق ذكره في آيات الولاية.

(٤) ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ج ٢، ١٥٩/٦٤٤-١٦٢ .

تأويل الايات: ج ٢، ٤٩٣/٣ .

لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن علمه ماذا عمل به، و عن حببنا أهل البيت. (١)

○ ويعضده: ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه حديثاً الى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسجر النيران السبع، و يأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، و يقول: يا ميكائيل مدّ الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، و على كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الامّة نساءهم و رجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين و حبّ أهل بيت محمد ﷺ.

فمن أتى به جاز القنطرة كالبرق الخاطف، و من لا يحبّ أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً. (٢)

#### (١) المصادر:

○ أخرجه في «البحار»: ٣١١/٢٧، ح ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٣/٢ عن تفسير الثعلبي: ٣٠٣/٣.

○ و في «البرهان»: ١٨/٤، ح ١٣ عن تفسير الثعلبي.

#### (٢) المصادر:

○ البحار: ٣٣١/٧، ح ١٢ و ج ١١٠/٢٧، ح ٨٢.

○ و أخرجه في «البرهان»: ١٧/٤، ح ٦ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٢، عن كتاب الشيرازي مستنداً عن ابن عباس.

○ الشيخ في أماليه: بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لا يزال قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيتَه و جسدك فيما أبليتَه، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته، و عن حبنا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: و ما علامة حبكم يا رسول الله؟

فقال: محبة هذا و وضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ موفق ابن أحمد، في كتاب المناقب بإسناده عن أبي برزة قال:

قال رسول الله ﷺ:

لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله تبارك و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله مما كسبه و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت.

فقال عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدك؟

فوضع يده على رأس علي عليه السلام و هو الى جانبه فقال: ان آية حبي من بعدي حبّ هذا. (١)

○ الثعلبي في تفسيره، عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيري في

تفسيره، عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي هريرة، و ابن بطة في ابنته، عن أبي سعيد الخدري كلهم، عن النبي ﷺ قال:

لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن حبتنا أهل البيت.

○ و عن ابن عباس:

قال النبي ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

### الآية الخامسة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>

(الأول)

○ روى العلامة الخوارزمي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن الاعمش، عن سعيد بن جبيرة، عن

(١) المصدر السابق.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام: ص ٥٧، طبعة النجف.



ابن عباس، قال: (١)

لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال عليه السلام: علي وفاطمة و ابناهما.

(الثاني)

○ روى العلامة محب الدين الطبري (٢) عن زيد بن الحسن قال:

خطب الحسن حين قتل علي بن بي طالب و فيها: و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كل مسلم، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.

(الثالث)

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل (٣) بإسناده عن الاعمش، عن سعيد بن جبير،

عن عامر قال:

لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله

(١) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٢-٢٣ و ٥٣١.

ج ٩، ص ٩٢-١٠١.

ج ١٤، ص ١٠٦-١١٥.

ج ١٨، ص ٣٣٦ و ٥٣٨.

ج ٢٠، ص ٧٨.

(٢) ذخائر العقبى: ص ١٣٨، طبعة مصر، سنة ١٣٥٦.

(٣) فضائل الصحابة: ص ٢١٨.

من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما -  
و قالها ثلاثاً.

(الرابع)

○ روى الحافظ البخاري<sup>(١)</sup> عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن  
شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال:

سمعت طاووساً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا  
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد.

(الخامس)

○ روى الحافظ أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره المشهور<sup>(٢)</sup> بإسناده  
عن أبي العالفة:

عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾ قال: هي قربي رسول الله ﷺ.

(السادس)

○ و روى الحافظ ابن جرير الطبري أيضاً بإسناده عن أبي اسحاق قال:  
سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

(١) صحيح البخاري: ج ٦، ص ١٢٩، طبعة مصر المأخوذة من الاميرية.

(٢) ج ٢٥، ص ١٤ و ١٥، طبعة اليمينية بمصر.

المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿ قَالَ: قُرْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### (السابع)

○ و روى الحافظ ابن جرير الطبري أيضاً بإسناده عن السدي عن أبي الديلم، قال:

لما جي بعلي بن الحسين عليه السلام فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأستأصلكم و قطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت: ﴿الحم﴾؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ ﴿الحم﴾، قال: أو ما قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: وانكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

### (الثامن)

○ روى العلامة الحاكم<sup>(١)</sup> بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى الى أن قال: و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت الذي افترض الله موَدَّتْهم على كل مسلم، فقال تبارك و تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة موَدَّتنا أهل البيت.

(١) المستدرک: ج ٣، ص ١٧٢، طبعة حیدرآباد دکن.

(التاسع)

○ روى العلامة الزمخشري<sup>(١)</sup>:

و روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: علي وفاطمة و ابناهما.

و روى عن علي<sup>عليه السلام</sup>: شكوت الى رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup> حسد الناس لي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين الخ.<sup>(٢)</sup>

و عن النبي<sup>صلى الله عليه وآله</sup>: حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي.<sup>(٣)</sup>

و قال رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup>: من مات على حب آل محمد مات شهيداً - في حديث طويل في فضل آل محمد.<sup>(٤)</sup>

(١) تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٤٠٢، طبعة مصر مصطفى محمد.

(٢) رواه الكريمي عن ابن عائشة بسنده عن علي<sup>عليه السلام</sup>، و رواه الطبراني من حديث أبي رافع تخريج الكشاف.

(٣) رواه الثعلبي من حديث علي<sup>عليه السلام</sup> تخريج الكشاف.

(٤) رواه الثعلبي بإسناده عن جرير - تخريج الكشاف.

(العاشر)

○ روى العلامة فخر الدين الرازي <sup>(١)</sup> قال:

روى صاحب الكشاف: لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما.

و روى الحديث المتقدم عن الكشاف: من مات على حب آل محمد مات شهيداً... الخ.

ثم قال الرازي: وأنا أقول:

ال محمد عليه السلام هم الذين يؤول أمرهم اليه، فكلّ من كان أمرهم اليه أشدّ و أكمل كانوا هم الآل، و لا شك أن فاطمة و علياً و الحسن و الحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول الله عليه السلام أشدّ التعلّقات، و هذا كالمعلوم بالنقل المتواتر؛ فوجب أن يكونوا هم الآل - الى أن قال: - قال رسول الله عليه السلام: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها، و ثبت بالنقل المتواتر عن محمد عليه السلام أنه كان يحبّ علياً و الحسن و الحسين، و اذا ثبت ذلك و جب على كل الامّة مثله لقوله: ﴿ و اتبعوه لعلمكم تهتدون ﴾ و لقوله تعالى: ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ و لقوله سبحانه: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾.

(الحادي عشر)

○ ثم قال الرازي: (الثاني):

(١) تفسير الرازي: ج ٢٧، ص ١٦٦، طبعة مصر التزام عبد الرحمان محمد.

ان الدعاء للآل منصب عظيم، و لذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة و هو قوله: اللهم صل على محمد و على آل محمد و ارحم محمداً و آل محمد، و هذا التعظيم لم يوجد في غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

و قال الشافعي رحمته الله:

يا راكباً قف بالمحصب من منى      و اهتف بساكن خيفها و الناهض  
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى      فيضاً كما نظم الفرات الفاض  
ان كان رفضاً حب آل محمد      فليشهد الثقلان أني رافضي

(الثاني عشر)

○ روى العلامة السيوطي <sup>(١)</sup> قال:

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير نزول الآية في الخمسة عليهم السلام.

و أخرج ابن جرير عن أبي الديلم حديث علي بن الحسين المتقدم.

و أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿و من يقترف حسنة﴾ قال: المودة لآل محمد.

و أخرج أبو نعيم و الديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) تفسير الدر المنثور: ج ٦، ص ٧.

قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أن تحفظوني في أهل بيتي و تودّوهم بي.

(الثالث عشر)

○ وأخرج العلامة السيوطي<sup>(١)</sup>

روى نزول الآية في الخمسة عن ابن أبي حاتم بسنده المنتهي الى ابن عباس.

وأخرج مسلم و الترمذي و النسائي عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ قال: أذكركم الله في أهل بيتي.

وأخرج الترمذي و حسّنه و ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: اني تارك فيكم ما أن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء الى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وأخرج الترمذي و حسّنه و الطبراني و الحاكم و البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمته، و أحبّوني لحبّ الله، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي.

وأخرج البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل

بيته.

وأخرج ابن عدي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال:

قال رسول الله ﷺ: لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة بسياطٍ من نار.

وأخرج أحمد و ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال:

قال ﷺ: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا أدخله الله النار.

وأخرج الخطيب من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال:

جاء العباس الى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله أنا لتعرف الضغائن في أناسٍ من قومنا من وقائع أوقعناها، فقال: أما والله انهم لن يبلغوا خيراً حتى يحببوكم لقرابتي ترجوا سليم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب.

#### (الرابع عشر)

○ روى العلامة الشيخ الخطيب الشربيني<sup>(١)</sup>

روى عن الكلبي عن ابن عباس في حديث:

و نزول قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه...﴾ أي على الإيمان أجراً الا المودة في القربى أي لا تؤذوا قرابتي و عترتي واحفظوني فيهم.

(١) تفسير السراج المنير: ج ٢، ص ٤٦٣، طبعة مصر الخيرية.



(الخامس عشر)

○ و روى العلامة الأمرتسري<sup>(١)</sup> بسنده عن زاذان و غيره عن علي عليه السلام قال: فينا أهل البيت في حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن، ثم قرء: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ الآية.

(السادس عشر)

○ و روى العلامة السيد صديق حسن خان<sup>(٢)</sup> ما لفظه: في خطبة الصلاة: و على آله الذين سأل الله عن عبادته مودتهم، و جعل ركن الإيمان محبتهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و اختارهم لشفاعة يوم كان شره مستطيراً.

(السابع عشر)

○ روى العلامة أبو بكر بن شهاب الدين الحضرمي<sup>(٣)</sup> و نقل البيهقي في تفسيره و الثعلبي و جزم به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قال قوم في نفوسهم: ما يريد الا أن يحثنا على أقاربه، فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أنهم متهموه فأنزل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً﴾ الآية.

فقال القوم: يا رسول الله نشهد انك صادق، فنزل: ﴿و هو الذي يقبل التوبة عن

(١) أرجح المطالب: ص ٦٢ .

(٢) الفرع النامي من الاصل السامي: ص ٢، طبعة بهوبال.

(٣) رشفة الصادي: ص ٢١، طبعة مصر سنة ١٣٠٣ .

عباده ﴿

(الثامن عشر)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> بإسناده عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: قالت النصارى فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله مالاً يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد فقالوا: يا رسول الله أنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد، فأنزل الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

(التاسع عشر)

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي رجاء السنحي في تفسيره

قال: أخبرنا الياس بن الفضل، أخبرنا أبو نوفل بن داود، عن ابن السائب، عن أبي صالح:

عن ابن عباس: ان رسول الله ﷺ قدم المدينة و ليس بيده شي، و كانت تنوبه نوائب و حقوق، فكان يتكلفها و ليس بيده سعة، فقالت الانصار فيما بينها: هذا رجل قد هداكم الله على يديه و هو ابن أختكم تنوبه نوائب و حقوق و ليس في يده سعة، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ثم اتوه بها يستعين بها على ما ينوبه، ففعلوا، ثم اتوه بها فنزل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على الإيمان و القرآن ثمناً، يقول: رزقاً و لا جعلاً الا أن تودوا قرابتي من بعدي. فوقع في قلوب القوم

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣٠، طبعة الاعلمي بيروت.

شي منها، فقالوا: استغنى عما في أيدينا أراد أن يحثنا على ذوي قرابته من بعده، ثم خرجوا فنزل جبرئيل فأخبره أن القوم قد اتهموك فيما قلت لهم. فأرسل إليهم فأتوه فقال لهم: أنشدكم بالله و ما هداكم لدينه أتهمونني فيما حدتكم به على ذوي قرابتي؟ قالوا: لا يا رسول الله أنك عندنا صادق بار، و نزل: ﴿أم يقولون افتري على الله كذبا﴾ الآية، فقال القوم كلهم فقالوا: يا رسول الله فانا نعهد انك صادق، ولكن وقع ذلك في قلوبنا و تكلمنا به و انا نستغفر الله و نتوب اليه، فنزل: ﴿و هو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ الآية.

#### (العشرون)

○ قال العلامة المعاصر توفيق أبو علم<sup>(١)</sup>:

و يشير لتلك الآية الكريمة سيدي محي الدين بن عربي في قوله:

أرى حبَّ أهل البيت عندي فريضة

على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما أختار خير الخلق منّا جزاءه

على هديه الا المودة في القربى

و يشير الإمام الشافعي الى مضمون الآية الكريمة فيقول:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

و يقول الشيخ شمس الدين بن العربي:

(١) أهل البيت: ص ٥١، طبعة السعادة بمصر.

رأيت ولا آل طه فريضة

على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى

بـتـبـليـغـه الـأـمـوـدّة في القربى

(الحادي و العشرون)

○ روى العلامة الزرندي<sup>(١)</sup> قال:

و لم يكن أحد من العلماء المجتهدين و الائمة المحدّثين الا وله في ولاية  
أهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر و الفخر الزاهر كما أمر الله عزوجل بذلك في قوله:  
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ و تجده في التدين معولاً عليهم  
متمسكاً بولايتهم منتمياً اليهم، فقد كان الإمام الاعظم أبو حنيفة رضي الله عنه من المتمسكين  
بولايتهم و المتنسكين بودادهم، و كان يتقرّب بالانفاق على المستورين منهم و  
الظاهرين حتى نقل أنه بعث المستتر منهم في زمانه اثني عشر ألف درهم دفعة  
واحدة لآثارهم و كان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم، و تحقيق آمالهم و الاقتفاء  
لآثارهم و الاهتداء بنورهم.

(الثاني و العشرون)

○ في حديث الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام و حضوره في مجلس  
المأمون بمر و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و

(١) نظم درر السمطين: ص ١٠٩، طبعة القضاء.

خراسان و فيه: (١)

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: ان الله عزوجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه - الى أن قال: - و الآية السادسة: قول الله عزوجل: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ و هذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله دون الأنبياء الى يوم القيامة، و خصوصية للآل دون غيرهم، و ذلك أن الله عزوجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَجْهَلُونَ ﴾ (٢)

و حكى عزوجل عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣)، و قال عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله: قل يا محمد: ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ و لم يفرض الله مودتهم الا و قد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً و لا يرجعون الى ضلال أبداً.

فأحرى أن يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم له قلب الرجل، فأحب الله عزوجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شي يفرض الله مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها و أحب رسول الله صلى الله عليه وآله و أحب أهل بيته لم يستطيع رسول الله أن يبغضه، و من تركها و لم

(١) البحار: ج ٢٥، ٢٢٥، ٢٢٨.

(٢) هود: ٢٩.

(٣) هود: ٥١.

يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عزوجل، فأبي فضيلة و أي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فلما أنزل الله عزوجل هذه الآية على نبيه ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فقام رسول الله (ﷺ) في أصحابه فحمد الله وأنتى عليه قال: أيها الناس، ان الله عزوجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: فقام فيهم يوماً ثانياً فقال مثل ذلك فلم يجبه أحد فقام فيهم اليوم الثالث فقال: أيها الناس أنه ليس بذهبٍ ولا فضةٍ ولا مأكول ولا مشروب.

فقالوا: هات إذا!

فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم فما وفي بها أكثرهم.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وما بعث الله عزوجل نبياً إلا وأوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأن الله عزوجل يوفيه أجر الأنبياء، ومحمد ﷺ فرض الله عزوجل طاعته و مودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليوذوه قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزوجل لهم، فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله عزوجل ذلك ثقل ذلك، لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، و عاند أهل الشقاق و النفاق و الحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حدّه الله.

فقالوا: القرابة هم العرب كلها و أهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي القرابة، فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودة، وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها.

و ما أنصفوا نبي الله في حيطته و رأفته، و ما من الله به على أمته مما تعجز  
اللسن عن وصف الشكر عليه أن لا يودّه في ذريته و أهل بيته، و أن لا يجعلوهم  
فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله ﷺ فيهم و حباً له، فكيف و القرآن  
ينطق به و يدعو اليه؟

و الأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة و الذين فرض الله مودّتهم، و وعد الجزاء  
عليها، فما وفي أحد بها.

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة، لقول الله  
عز وجل في هذه الآية: ﴿و الذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم  
ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾ ذلك الذي يبشّر الله عباده الذين آمنوا  
و عملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ﴿<sup>(١)</sup> مفسراً و مبيّناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدّثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن  
علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون و الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا: ان لك يا  
رسول الله مؤونة في نفقتك و قيمن يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا  
فاحكم فيها باراً ما جوراً، أعط ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج.

فأنزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال: يا محمد ﴿قل لا أسألكم عليه  
أجراً الا المودة في القربى﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه الا ليحسنا  
على قرابته من بعده ان هو الا شي افتراه في مجلسه، و كان ذلك من قولهم عظيماً،

فأنزل الله عزوجل هذه الآية: ﴿أم يقولون افتري على الله كذباً﴾<sup>(١)</sup> الآية، وأنزل: ﴿أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾<sup>(٢)</sup> فبعث اليهم النبي ﷺ فقال: هل من حدث؟ فقالوا: اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه. فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزوجل: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾<sup>(٣)</sup> فهذه السادسة.

○ روى الحافظ شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم الحمويني الجويني الخراساني المتوفي سنة ٧٣٠ هجرية بأسانيده المنتهية الى الحافظ أبي بكر البيهقي قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ الحاكم النيسابوري قال:<sup>(٤)</sup>

خطب الحسن بن علي حين قتل علي عليه السلام فقال:

لقد قبض في هذه الليلة رجلاً لم يسبقه الاؤلون، و لا يدركه الآخرون، و ما ترك علي ظهر الأرض صفراء و لا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت عن عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لاهله.

ثم قال: ألا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا ابن النبي

(١) الشورى: ٢٤ .

(٢) الاحقاف: ٨ .

(٣) الشورى: ٢٥ .

(٤) فرائد السمطين: ٢، ٤٢١/١٢٠ .



و أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، و أنا بن الداعي الى الله باذنه، و سراجاً منيراً، و أنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل فينا و يصعد من عندنا، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت الذي افترض الله موَدّتهم على كل مسلم.

ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ فاقتراف الحسنه موَدّتنا أهل البيت. (١)

## ﴿العلة في موَدّة ذوي القربى﴾

### ﴿بحث في الاية﴾

○ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾:

اللام في ﴿القربى﴾ عوض من المضاف اليه و كان أصله «قرباي» تبدل باللام لمكان العهد به في مسألة الاجر، فان السائل انما هو النبي صلى الله عليه وآله و مثل هذا في القرآن كثير كما في قوله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أي: أولى أمره منكم، و قوله عز من قائل في سورة الاحقاف: ﴿النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَاَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَاُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُهَاجِرِينَ﴾ أي: و أولوا أرحامه بعضهم أولى ببعض من

(١) المصادر:

○ رواه الحاكم النيسابوري في باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرک: ج ٣، ص ١٧٧ .

○ و رواه الدولابي في الحديث: ١١٥، من كتاب الذرية الطاهرة: الورق: ٢٢ .

المؤمنين و المهاجرين لا يلي عليهم غيرهم من المؤمنين و المهاجرين بل يلي عليهم أحدهم منهم، بقرينة المقام صدراً و ذيلاً.

و مثلها الآية التي هي متمخضة في ولاية أمير المؤمنين و المهاجرين فيما بينهم و هي الآية ٧٥ من سورة الانفال: ﴿و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فأولئك منكم و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ أي: و أولوا أرحامهم بعضهم أولى ببعض.

فهنالك ولايتان: ولاية بين المهاجرين المجاهدين مع الانصار الذين آووا و نصرُوا بحكم الآية: ﴿ان الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله و الذين آووا و نصرُوا أولئك بعضهم أولياء بعض و الذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا﴾<sup>(١)</sup> و لذلك آخى رسول الله ﷺ بينهم.

و ولاية بين أولى أرحامهم فلا يلي أحد منهم على المهاجرين و الانصار أبداً، كما أن أحداً من المهاجرين و الانصار لا يلي على أرحام النبي ﷺ.

و انما نزلت آية المودة بمكة من قبل أن ينشأ له ﷺ ذرية و عقب - مع ما فيه من الوعد و البشرى له - لئلا يقول المنافقون و الكفار: ان محمداً لما لم يكن له بمكة ذرية كان ينادي بشعار سائر الأنبياء، و لا أسألكم عليه أجراً ان هو الا ذكرى للعالمين، و بعد ما ظهر له ذرية و نشأ له أمة، خالف شعاره ذلك و شرط عليهم مودة ذي قرباه.

فأنزل الله عز وجل أولاً في سورة الفرقان: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ و أوعز الى أن سيرته عليه السلام على خلاف سائر الأنبياء: وقد أجاز له أن يقبل هديتهم من دون أن يطالبهم، فان لهم في ذلك اتخاذ سبيل الى ربهم.

ثم أنزل ثانياً و آخرأ في سورة الشوري: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فصرح بأن سيرة محمد و شريعته على خلاف سائر الأنبياء، و ذلك لانه يرحل عنهم و يرحل برحلته النبوة أبد الدهر، فانه خاتم النبيين و انما يبقى بعده كتاب الله و عترته فلا بد من مودتهم و نصرتهم، و اذا كانت مودتهم أجراً للرسول الاعظم بحكم الله عز وجل، فمن لم يؤدِّ أجره، لم يكن من الله و لا رسوله على شي.

و لا يذهب عليك أن مودة ذي القربى لم يجعل أجراً للرسالة، بل أجراً للبشارة التي بشر بها عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات، و البشري هي: ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فمن لم يؤدِّ أجر تلك البشارة، كيف يطمع في الحصول عليها؟

○ عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده عن مسعدة بن صدقة، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله عليه السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قام رسول الله عليه السلام فقال: أيها الناس ان الله تبارك و تعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام عنهم ثم قال ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال: أيها الناس انه ليس من ذهب و لا فضة و لا

مطعم و لا مشرب، قالوا: فألقه أذاً، قال: ان الله تبارك و تعالى أنزل عليّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام فوالله ما وفي بها الا سبعة نفر: سلمان و أبوذر و عمار و المقداد بن الاسود الكندي و جابر بن عبد الله الانصاري و مولى لرسول الله يقال له: البست و زيد بن أرقم. (١)

### ﴿حَبَّ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ وَاجِبٌ﴾

○ روى العلامة المحدث العارف الشيخ جمال الدين ابن حسنويه الموصلي المتوفي سنة ٦٨٠ هجرية، (٢) قال:

الحديث السابع بالإسناد يرفعه الى سلمان الفارسي عليه السلام أنه قال:

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل علينا أعرابي فوقف علينا و سلم فردنا عليه السلام فقال:

أيكم بدر التمام و مصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام أهذا هو الصبيح الوجه؟

قلنا: نعم، قال: يا أخا العرب أجلس.

فقال: يا محمد آمنت بك و لم أر وجهك، و صدقت بك قبل أن ألقاك غير أنه

(١) رواه المفيد في «الاختصاص».

البرهان: ج ٤، ١٢٤/١٤.

(٢) در بحر المناقب: ص ١٠٧ عن إحقاق الحق: ٥، ٧٧، كنز الفوائد: ج ٢، البحار: ج ٤٠، ص ٥٤.

بلغني عنك أمر. قال: و أي شي بلغكم عني؟

قال: دعوتنا الى شهادة أن لا اله الا الله و أنك محمد رسول الله فأجبتناك، ثم دعوتنا الى الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد و أجبتناك ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا الى موالاته ابن عمك علي بن أبي طالب و محبته، أنت فرضته أم الله فرضه من السماء؟

فقال النبي ﷺ: ان الله فرضه على أهل السماوات و أهل الأرض.

فلما سمع الاعرابي ذلك قال: سمعاً و طاعة لما أمرتنا به يا نبي الله فانه الحق من عند ربنا.

قال النبي ﷺ: يا أبا العرب أعطيت في علي خمس خصال لو احده منهن خير من الدنيا و ما فيها الا أبتك يا أبا العرب.

قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت جالساً يوم بدر و قد انقضت عنا الغزاة فهبط عليّ جبرائيل عليه السلام و قال: الله يقرؤك السلام و يقول لك: يا محمد آليت على نفسي بنفسي و أقسمت عليّ بي أني لا ألهم حبّ علي الا من أحببته فمن أحببته ألهمته حب علي و من أبغضته ألهمته بغض علي، يا أبا العرب الا أبتك بالثانية؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة اذهب عليّ جبرائيل و قال: يا محمد الله يقرؤك السلام و يقول لك: قد افترضت الصلاة و وضعتها عن المعتل (أي الذي لا يدرك أوقات الصلاة كالمغمى عليه) و فرضت الصوم و وضعتة عن المسافر، و فرضت الحج و وضعتة عن المقيل، و فرضت الزكاة و وضعتها عن

المعدهم، و فرضت حب علي بن أبي طالب على السماوات و الأرض فلم أعط فيه رخصة، يا أعرابي الا أنبتك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: ما خلق الله شيئاً إلا و جعل له سيّداً، فالنسر سيد الطيور، و الثور سيد البهائم، و الاسد سيد الوحوش، و الجمعة سيدة الايام، و رمضان سيد الشهور، و اسرافيل سيد الملائكة، و آدم سيد البشر، و أنا سيد الأنبياء، و علي سيد الأوصياء، ألا أنبتك يا أبا العرب عن الرابعة؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال: حب علي بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة و أغصانها في الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أوقعه في الجنة، و بغض علي بن أبي طالب شجرة أصلها في النار و أغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أوردته الى النار، يا أعرابي الا أنبتك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال: اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر يحاذي منبري على يمين العرش، ثم ينصب لابراهيم الخليل منبر يجاور منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عالي و مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب بينهما، فأنا على منبري و ابراهيم على منبره، و ابن عمي علي بن أبي طالب على كرسي الكرامة، فما رأيت عيناى مثل حبيب بين خليلين.

يا أعرابي حبّ علي حقّ حبّه، فإنّ الله يحبه في قصرٍ واحد.

فعد ذلك قال الاعرابي: سمعاً و طاعة لله و رسوله و لابن عمك علي عليه السلام. (١)

(١) مصادر العامة في نزول الآية في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

- رواه العلامة الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرک»: ج ٣، ص ١٧٢، بهامش المستدرک طبعة حيدرآباد الدکن.
- رواه العلامة أخطب خوارزم في «مقتل الحسين»: ص ١، طبعة النجف و ص ٥٧ و ٧٥.
- رواه العلامة ابن الاثير في «جامع الاصول»: ج ٢، ص ٤١٥، طبعة مصر.
- رواه العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره: ج ٢٧، ص ١٦٦ طبعة مصر، عن صاحب الكشاف.
- رواه العلامة ابن بطريق في «العمدة»: ص ٢٣، طبعة تبريز.
- رواه العلامة الشيخ كمال الدين الشافعي في «مطالب السؤل»: ص ٨، طبعة طهران.
- رواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب»: الباب الحادي عشر: ص ٣١.
- رواه العلامة البيضاوي في تفسيره: ج ٤، ص ١٢٢، طبعة مصر مصطفى محمد.
- رواه العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»: ص ٢٥، طبعة مصر القدسي.
- رواه العلامة النسفي في تفسيره: ص ٩٥، بهامش تفسير الخازن.
- رواه العلامة الحموي في «فرائد السمطين»: طبعة بيروت.
- رواه صاحب المناقب الفاخرة في «العترة الطاهرة»: ص ٣٩٦، كما في «كفاية الخصام» طبعة طهران.
- رواه العلامة نظام الدين النيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري: ج ٢٥، ص ٣١، طبعة مصر.
- رواه العلامة أبو حيان في تفسير «البحر المحيط»: ج ٧، ص ٥١٦، طبعة مصر السعادة.
- رواه العلامة الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره: ج ٤، ص ١١٢، طبعة مصر مصطفى محمد.
- رواه العلامة الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ج ٩، ص ١٠٣ و ١٦٨، ج ٧، ص ١٠٣، طبعة مصر سنة ١٣٥٢.
- رواه العلامة علاء الدين المهايمي الهندي في تفسير «تصوير الرحمان»: ج ٢، ص ٢٤٧، طبعة

مصر.

- رواه العلامة ابن حجر العسقلاني في «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكُتَّاف»: ص ١٤٥، طبعة مصر.
- رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في «الفضول المهمة»: ص ١١، طبعة النجف.
- رواه العلامة السيوطي في تفسير «الدر المنثور»: ج ٦، ص ٧، بعدة أسانيد وفي الاكليل: ص ١٩٠.
- رواه أيضاً في كتابه «احياء الميت»: ص ١١٠، المطبوع بهامش الاتحاف، طبعة مصر الحلبي.
- رواه العلامة خواند مير في «حبيب السير»: ص ١١، طبعة الحيدرية بظهران.
- رواه ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: ص ١٠١، طبعة مصر ١٣١٢.
- رواه العلامة الشربيني في تفسيره «السراج المنير»: ج ٣، ص ٤٦٣، طبعة مصر الخيرية.
- رواه العلامة المولى مُحَمَّد البركوي في شرح كتابه «الاربعين حديثاً»: ص ٤٠٢.
- رواه العلامة المير مُحَمَّد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»: ص ٤٩، طبعة بمبي.
- رواه العلامة المولى حسين الكاشفي في «روضة الشهداء» وفي «المواهب»: ج ٢، ص ٢٤٣.
- رواه الشيخ عبد الله الشبراوي في «الاتحاف»: ص ٥، طبعة مصر الحلبي.
- رواه العلامة الشيخ مُحَمَّد الصبَّان في «اسعاف الراغبين»: المطبوع بهامش نور الابصار: ص ١١٥، طبعة مصر.
- رواه القاضي الشوكاني اليمني في «فتح القدير»: ج ٤، ص ٥٢٢، طبعة مصطفى البابي.
- رواه العلامة شهاب الدين الالوسي في تفسيره «روح المعاني»: ج ٢٥، ص ٢٩، طبعة مصر.
- رواه العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»: ص ٦٢.
- رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي في «يتابيع المودة»: ص ١٠٦، و ٣٦٨ و ٢٦١ و ١٩٤، طبعة اسلامبول، بعدة طرق.
- رواه الحافظ جمال الدين البرزندي على ما في «قلك النجاة»: ص ٢٧، طبعة لاهور.



- رواه العلامة الشبلنجي في «نور الابصار»: ص ١٥٠، طبعة مصر.
- رواه العلامة السيد صدّيق حسن خان في «هداية السائل في أدلة المسائل»: ص ٧٥.
- رواه العلامة مُحَمَّد محمود الحجازي في «تفسيره الواضح»: ج ٢٥، ص ١٩، طبعة مصر الحلبي.
- رواه عبد الكافي الحسيني التونسي في «السيف المسلول أو الصارم البتار»: ص ٩، طبعة مصر.
- رواه العلامة السيد علوي الحداد العلوي في «القول الفصل»: ص ٤٨٢، طبعة مصر.
- رواه الطبراني على ما في «فلك النجاة»: ص ٣٧، طبعة لاهور، في «المعجم الكبير».
- رواه أحمد بن حنبل في «كتاب المناقب»، على ما في «فلك النجاة»: ص ٤٧، طبعة لاهور.
- رواه ابن أبي حاتم في «التفسير»، (على ما في «فلك النجاة»: ص ٤٧).
- رواه الحاكم في «المناقب»: (على ما في «فلك النجاة»: ص ٤٧).
- رواه الواحدي النيسابوري في «الوسيط»: (على ما في «فلك النجاة»: ص ٤٧).
- رواه صاحب تفسير جامع البيان: (على ما في «فلك النجاة»: ص ٤٦).
- رواه العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب».
- رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ١، ص ١٣٠، طبعة الاعلمي بيروت.
- رواه العلامة الحضرمي في «وسيلة المآل»: ص ٦٦، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
- رواه العلامة الشيخ مُحمد رضا المصري المالكي في «الحسن و الحسين»: ص ٧، طبعة القاهرة.
- رواه الحافظ أبو نعيم في «ما نزل من القرآن في علي»، «النور المشتعل»: ص ٢٠٧، طبعة وزارة الارشاد.
- رواه العلامة الشريف مُحمد علي الحسيني البغدادي في «عيون الاخبار في مناقب الاخيار»: ص ٣٩.
- رواه العلامة شهاب الدين الشافعي في «توضيح الدلائل»: ص ١٦٦.
- رواه العلامة الثعلبي في «الكشف و البيان»، على ما في «إحقاق الحق»: ج ٩، ص ٩٢.

- رواه الخواجه مُحمد بارسا البخاري في «فصل الخطاب»، على ما في «ينابيع المودة»: ص ٣٦٨.
- رواه العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: ص ١٣.
- رواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير»: ص ١٣١.
- رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في «نزول القرآن» خزجه المحمودي في «النور المشتعل»: طبعة وزارة الارشاد الاسلامي.
- رواه العلامة الزمخشري في «الكشاف»: ج ٣، ص ٤٠٢، طبعة القاهرة، و في ص ٢٧٠.
- رواه العلامة الامر تسري في «أرجح المطالب»: ص ٦٢، طبعة لاهور.
- رواه العلامة السيد علوي الحضرمي في «القول الفصل»: ج ١، ص ٤٨٢، طبعة جاوا.
- رواه العلامة عبد الكافي الحسيني في «السيف اليماني المسلول»: ص ٦٤، طبعة الترقى الشام.
- رواه العلامة ابن تيمية الحنبلي في «منهاج السنة»: ج ٢، ص ٢٥٠، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة التفتازاني في «شرح المقاصد»: ج ٢، ص ٢١٩، طبعة الاستانة.
- رواه العلامة القسطلاني في «المواهب اللدنية»: ج ٧، ص ٣، طبعة الازهرية بمصر و ص ١٢٣.
- رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكاف الشاف»: ص ١٣٥، طبعة مصر.
- رواه العلامة السيد مُحمد صديق خان في «فتح البيان»: ج ٨، ص ٢٧٠، طبعة بولاق بمصر.
- رواه القاضي الميبيدي البيزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» من طريق الكشاف و الواحدي.
- رواه العلامة أبوبكر الحضرمي الشافعي في «رشفة الصادي»: ص ٢٢، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة الشيرازي الشافعي في «الاتحاف»: ص ٥ و ١٣، طبعة مصر.
- رواه العلامة عبد الله الشافعي في «المناقب»: ص ٧٠.
- رواه العلامة السيد أحمد الادريسي في «رفع اللبس و الشبهات»: ص ٨، طبعة مصر.
- رواه القاضي بهجت أفندي في «تاريخ ال مُحمد»: ص ٤٤، طبعة أفتاب.
- رواه العلامة النبهاني في «الشرف المؤبد»: ص ٧٢، طبعة مصر.

○ روى الشيخ المفيد رحمته الله بإسناده عن أبي اسحاق السبيعي قال: (١)  
دخلنا على مسروق بن الاعدع فاذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان

- 
- رواه العلامة النبهاني ايضا في «الانوار المحمدية»: ص ٤٣٣، طبعة الادبية بيروت.
- رواه العلامة الشيخ أحمد البناء الساعاتي في «بلوغ الاماني» المطبوع في ذيل «الفتح الرباني»: ج ١٨، ص ٢٦٥، طبعة مصر.
- رواه الحافظ أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»: ص ٢١٨.
- رواه الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده على ما في «ينابيع المودة».
- رواه العلامة الزمخشري في «تفسير الكشاف»: ج ٣، ص ٤٠٢، طبعة مصر.
- رواه العلامة ابن بطريق الحلبي في «العمدة»: ص ٢٣، طبعة تبريز.
- رواه العلامة المولى حسين الكاشفي في «المواهب»: ج ٣، ص ٢٤٣، طبعة دهلي.
- رواه العلامة السيد علي الهمداني في «مردة القريبى»: ص ٦ و ٧ و ١٠٧، طبعة لاهور.
- رواد العلامة السمهودي في «الاشراف على فضل الاشراف» نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق.
- رواد العلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب علي»: ص ٥٣، طبعة أعلم بريس.
- رواد العلامة السيد محمد الرفاعي في «ضوء الشمس»: ص ١٠١، طبعة اسلامبول.
- رواد العلامة الخادمي الحنفي في «البريقة المحمودية»: ج ١، ص ١٢، طبعة الحلبي بالقاهرة.
- رواد المولوي محمد مبین الهندي في «وسيلة النجاة»: ص ٤١، طبعة كلشن فيض لکنهور.
- رواد العلامة ولي الله اللکنهوتي في «مرآة المؤمنین في مناقب أهل بیت المرسلین»: ص ٢.
- رواد العلامة الشيخ محمد بن سالم الحنفي المصري في «شرح الجامع الصغير» في حاشيته: ص ٧٢، طبعة الحلبي بالقاهرة.
- رواد العلامة نجم الدين الشافعي في «منال الطالب»: ص ١٥.
- رواد العلامة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في «اتحاف أهل الإسلام».
- (١) أمالي المنيد: ١٥٢/٢، ٢٧١/٢، ٣٥٣/٥، و الاحاديث التي بعده.

من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله ﷺ بحنين - فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي ﷺ، قال: - فجاءت صفية بنت حيي بن أخطب الى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله اني لست كأحدٍ من نسائك، قتلت الاب و الاخ و العم، فان حدث بك حدث فالى من؟ فقال لها رسول الله ﷺ: الى هذا، وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الاعور؟ قال: قلنا: بلى، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فناشدني ثلاثاً، ثم قال: أما أنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للايمان الا و هو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا و هو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فاصبح محبنا ينتظر الرحمة، و كأن أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم، و تعساً لاهل النار مثواهم.

○ محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام.

○ و عنه بإسناده عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لابي جعفر الاحول و أنا أسمع، فقال، أتيت البصرة؟ قال، فقال: كيف رأيت مسارعة الناس الى هذا الأمر و دخولهم فيه؟ فقال: و الله انهم لقليل قد فعلوا و ان ذلك لقليل.

فقال: عليك بالاحداث فانهم أسرع الى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة

في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟

قلت: جعلت فداك انهم يقولون: لا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: كذبوا انما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام.

○ عنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: أنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ﴾ فيقولون: نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فيقولون: نزلت في قربي المسلمين، قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني و ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته.

فقال لي: اذا كان ذلك فأدعهم الى المباهلة.

قلت: وكيف أصنع؟

قال: أصلح نفسك ثلاثاً، وأظنه قال: و صم و اغتسل و ابرز أنت و هو الى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم انصفه و ابدأ بنفسك و قل: «اللهم رب السماوات السبع و الارضين السبع عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، انه اذا كان أبو مسروق جحد حقاً و ادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء و عذاباً أليماً.

قال لي: فانك لا تلبث أن ترى ذلك، فوالله ما وجدت خلقاً يجيئني إليه.

○ و عنه بإسناده عن أبي نعيم، قال حاجب عبيد الله بن زياد عليه اللعنة:

○ عنه بإسناده عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: قال: و أما القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم من حقها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذي أوجب الله حقنا على كل مسلم.

○ البرقي بإسناده عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم الائمة الذي لا يأكلون الصدقة و لا تحلّ لهم. <sup>(١)</sup>

### ﴿حب علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان﴾

○ المدايني بالإسناد عن جابر الجعفي قال: قال الباقر عليه السلام: <sup>(٢)</sup>

نحن ولاة أمر الله و خزّان علم الله و ورثة وحي الله و حملة كتاب الله، طاعتنا فريضة و حبنا إيمان و بغضنا كفر، محبّتنا في الجنة و مبغضنا في النار.

(١) البحار: ٢٣، ٩/٢٤٠.

المحاسن: ص ١٤٥.

(٢) البحار: ج ٢٦، ٢٢ و ٢٣/٢٥٠.

○ روى السيد ابن طاوس رحمته الله (١) بسنده عن زياد بن المنذر قال:

سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول الله، و فرعها أمير المؤمنين علي، وأغصانها فاطمة بنت محمد، و ثمرتها الحسن و الحسين عليهما السلام، فانها شجرة النبوة و بيت الرحمة و مفتاح الحكمة (و مفتاح الكرامة) و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعته و الامانة التي عرضت على السماوات و الأرض، و هي حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و حرمة.

عندنا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الإسلام و أنساب العرب، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسيح أهل السماوات بتسبيحهم، فانهم لهم الصافون و انهم لهم المسبحون، فمن أوفى بدمتهم، و من عرف حقهم فقد عرف حق الله.

هم ولاة أمر الله و خزّان وحي الله و ورثة كتاب الله، و هم المصطفون بستر الله و الامناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخير التنزيل و برهان التأويل، هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه و شرفهم بكرامته و أعزهم بالهدى و تبّتهم بالوحي و جعلهم أئمة هدى و نوراً في الظلم للنجاة، و اختصهم لدينه و فضلهم بعلمه و آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، و جعلهم عماداً لدينه و مستودعاً لمكنون سرّه و أمناء على وحيه و نجباء من خلقه و شهداء على بريته.

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٨-١٠٠.

نور الله في قلوب المؤمنين و البحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ اليهم و أمان لمن تمسك بهم، الى الله يدعون و له يسلمون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون، منهم بعث الله رسوله، و عليهم هبطت ملائكته، و فيهم نزلت سكينته و اليهم بعث الروح الامين، مناً من الله عليهم، و فضلهم به و خصهم، و أصول مباركة مستقراً قرار الرحمة، خزان العلم و ورثة الحلم و أولوا التقوى و النهى و النور و الضياء و ورثة الأنبياء و بقيّة الأوصياء.

منهم الطيب ذكره، المبارك اسمه محمد المصطفى المرتضى و رسوله الامي، و منهم الملك الازهر و الاسد المرسل: حمزة، و منهم المستسقى به يوم الزيارة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ و صنو أبيه، و ذو الجناحين و الهجرتين و القبليتين و البيعتين من الشجرة المباركة صحيح الاديم واضح البرهان، و منهم حبيب محمد و أخوه المبلغ عنه من بعده البرهان و التأويل و محكم التفسير أمير المؤمنين و ولي المؤمنين و وصيي رسول رب العالمين: علي بن أبي طالب، عليه من الله الصلوات الزكية و البركات السنيّة.

هؤلاء الذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كل مسلم و مسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيّه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

فقال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: اقراراف الحسنه مودّتنا أهل البيت.

○ روى الصدوق رضوان الله عليه بإسناده عن ميمون بن مهران، عن عبد



الله بن عباس قال: (١) قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً فقال في آخر خطبته:

جمع الله عزوجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون في احد غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف، ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين، ونحن الذين أمر الله لنا بالموودة، فماذا بعد الحق الا الضلال فانا تصرفون.

○ المناقب بإسناده: صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: (٢)

أنا أهل البيت الذين افترض الله موادتهم على كل مسلم، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَرَفَّ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة موادتنا أهل البيت.

○ قال الطبرسي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ قال ابن عباس: عيروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة تزوج النساء وقالوا: لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزلت الآية.

و روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية، ثم أوماً الى صدره وقال: نحن والله

(١) البحار: ج ٢٦، ٥/٢٤٤.

الخصال: ٥١، ٢ و ٥٢.

(٢) البحار: ج ٢٤، ٩/٤٤.

ذرية رسول الله ﷺ. (١)

○ وقال ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: اختلف في معناه على أقوال:

**أحدها:** لا أسألكم في تبليغ الرسالة أجراً إلا التوادد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى.

**و ثانيها:** أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها، فهو لقريش خاصة.

**و ثالثها:** أن معناه إلا أن تؤدوا قرابتي و عترتي و تحفظوني فيهم.

○ و عن علي بن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير و عمرو بن شعيب و جماعة، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام، و عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن الاعمش، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال:

لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الآية، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟

قال: علي و فاطمة و ولدهما. (٢)

○ و قال عليه السلام: و أخبرنا السيد أبو الحمد، عن أبي القاسم في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال:

(١) مجمع البيان: ٦، ص ٢٩٧.

(٢) البحار: ج ٢٣، ص ٢٢٩.

قال رسول الله ﷺ: ان الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقت أنا و علي من شجرة واحدة، فأنا أصلها، و علي فرعها، و فاطمة لقاحها، و الحسن و الحسين ثمارها و أشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبداً عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار.

ثم تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

○ و روى زاذان عن علي عليه السلام قال:

فيما في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الاكل مؤمن، ثم تلا هذه الآية.

والى هذا أشار الكميّ في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية      تأولها منا تقي و معرب

○ و على التقادير ففي المودّة قولان:

**احدهما:** أنه استثناء منقطع، لان هذا مما يجب بالاسلام فلا يكون أجراً للنبوّة.

**والاخر:** انه استثناء متصل، و المعنى لا أسألكم أجراً الا هذا، فقد رضيت به أجراً، كما انك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسؤل عليك برّاً، فتقول له: اجعل برّي قضاء حاجتي، و على هذا يجوز أن يكون المعنى: لا أسألكم أجراً الا هذا و نفعه أيضاً عائد اليكم، فكأنني لم أسألكم أجراً.

○ و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره، بإسناده عن ابن عباس:

ان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة و استحکم الإسلام قالت الانصار فيما

بينهم: يأتي رسول الله ﷺ فنقول له: تعروك أمور، فهذه أموالنا فاحكم فيها غير حرج و لا محذور عليك، فأتوه في ذلك، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقرأها عليهم.

فقال: تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: ان هذا لشي افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده، فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً﴾ فأرسل اليهم فتلاها عليهم، فبكوا و اشتد عليهم، فأنزل الله: ﴿و هو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ الآية، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال: ﴿و يستجيب الذين آمنوا﴾ و هم الذين سلّموا لقوله، ثم قال تعالى: ﴿و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ أي من فعل طاعة نزل له في تلك الطاعة حسناً بأن توجب له الثواب.

○ و روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

انها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء، انتهى كلامه أعلى الله مقامه. (١)

○ و قال العلامة الحلّي روح الله روحه في كتاب كشف الحق:

روى الجمهور في الصحيحين و أحمد بن حنبل في مسنده، و الشعلي في

تفسيره عن ابن عباس قال:

لما نزل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله

من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «علي و فاطمة و ابناهما» و وجوب

المودة يستلزم وجوب الطاعة. (١)

○ وقال البيضاوي: (٢)

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أتعاطاه من التبليغ و البشارة ﴿أَجْرًا﴾ نفعاً منكم ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أن تودوني لقرايتي منكم، أو تودوا قرابتي، وقيل: الاستثناء منقطع، والمعنى لا أسألكم عليه أجراً قط، ولكن أسألكم المودة، و ﴿فِي الْقُرْبَى﴾ حال منها.

روي أنه لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: علي وفاطمة و ابناهما.

ثم قال: ﴿وَمَنْ يَاقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ و من يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول عليهم السلام.

○ وقال الرازي في تفسيره الكبير في تفسيره للآية من سورة الشورى:

روى الكلبي عن ابن عباس قال: ان النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه نواب و حقوق و ليس في يده سعة، فقال الانصار: ان هذا الرجل قد هداكم الله على يده، و هو ابن اختكم و جاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا، ثم أتوه به فردّه عليهم، و نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي على الإيمان الا أن تودوا أقاربي، فحثهم على مودة أقاربه.

(١) إحقاق الحق: ج ٣ .

(٢) أنوار التنزيل: ٢، ٣٩٧ .

ثم قال الرازي: نقل صاحب الكشاف<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال:

من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا و من مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، الا و من مات على حب آل محمد يزفّ الى الجنة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد ﷺ فتح له في قبره بابان الى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف.

○ وأضاف الرازي: وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤلّ أمرهم اليه، وكلّ من كان أول أمرهم اليه كانت أشدّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسين والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل، وأيضاً اختلف الناس في الآل فقيل: هم الاقارب، وقيل: هم أمته، فان حملناه على القرابة فهم الآل. وان حملناه على الامّة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً، فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل،

(١) الكشاف: ج ٤، ص ١٧٢-١٧٣ .

و أما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه، فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد عليه السلام.

و روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: علي و فاطمة و ابناهما.

فثبت أن هؤلاء الاربعة أقارب النبي عليه السلام، و اذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، و يدلّ عليه وجوه:

**الاول:** قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ و وجه الإستدلال به ما سبق.

**الثاني:** لما ثبت أن النبي عليه السلام كان يحب فاطمة، قال عليه السلام: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها» و ثبت بالنقل المتواتر عن محمد عليه السلام أنه كان يحب علياً و الحسن و الحسين عليهما السلام، و اذا ثبت ذلك وجب على كل الامّة مثله، لقوله تعالى: (١) ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٢) و لقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾ (٣)، و لقوله: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (٤) و لقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله﴾ (٥)

(١) ما نقله الرازي في كتابه أن الآية: ﴿فاتبعوه لعلكم تفلحون﴾ لم نجدها في المصحف الشريف بهذا اللفظ و الصحيح ما ذكرناه.

(٢) الاعراف: ١٥٨.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) آل عمران: ٣١.

(٥) الاحزاب: ٢١.

**الثالث:** أن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد وهو قوله: «اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و ارحم محمداً و آل محمد» وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكلّ ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب. وقال الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى      و اهتف بساكن خيفها و الناهض  
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى      فيضاً كملتطم الفرات الفاض  
ان كان رفضاً حب آل محمدٍ      فليشهد الثقلان أني رافضي<sup>(١)</sup>  
○ وقال الزمخشري صاحب الكشاف زائداً على ما نقله عنه الرازي:

روي عن علي عليه السلام قال: شكوت الى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال:  
«أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذريّاتنا خلف أزواجنا».

○ و عن النبي ﷺ: «حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعه الى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً اذا قيني يوم القيامة».

○ و روي ان الانصار قالوا: فعلنا و فعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الانصار ألم تكونوا أدلّة فأعزّكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ألم



تكونوا ضالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما تقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أولم يكذبوك فصدقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا و ما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية.

○ ثم ذكر الزمخشري قول السدي الذي انفرد به أن آية المودة نزلت في أبي بكر وأدى فيه حق إمامته!

○ ولقد أحسن معونة امامه، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على اماميه وشقاوتهما ما يدل على براءة متفرداً بذلك النقل! ولا يخفى على المنصف ظهور مودته و مودة صاحبه لاهل البيت عليهم السلام في حياة الرسول عليه السلام وبعد وفاته لا سيما في أمر فدك و قتل فاطمة ولدها صلى الله عليها، و تسليط بني أمية عليهم، و ما جرى من الظلم بسببهما عليهم الى ظهور صاحب العصر عليه السلام ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾، و لن يصلح العطار ما أفسده الدهر. (١)

○ القمي، بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته.

قال: جاءت الانصار الى رسول الله عليه السلام فقالوا: اتا قد آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما فاتك، فأنزل الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني عن النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، و في نفس ذلك الرجل شي على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد

اللَّهِ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ، ففرض الله عليهم المودة في القربى، فان أخذوا أخذوا مفروضاً، وان تركوا تركوا مفروضاً، قال: فانظروا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي.

وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله ﷺ، وجحدوه، وقالوا كما حكى الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتَمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالائمة والقائم من آل محمد ﴿عَلَى اللَّهِ تَعَالَى﴾ ﴿فَرَجَّةَ الشَّرِيفِ﴾ ﴿أَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الى قوله: ﴿وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني الذين قالوا: القول ما قال رسول الله ﷺ، ثم قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: أجر النبوة أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم و لا تعصبوهم و تصلوهم و لا تنقضوا العهد فيهم لقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصلَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: جاء الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا: انا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً، و هو محبة آل محمد ﷺ، ثم قال: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ و هي اقرار الإمامة لهم و الاحسان اليهم و برهم و صلتهم ﴿نَزِدْ

(١) الشورى: ٤٦-٤٨.

(٢) الرعد: ٢١.

له فيها حسناً ﴿ أي نكافي على ذلك بالاحسان. <sup>(١)</sup>

○ روى البرقي رضي الله عنه بإسناده عن محمد بن مسلم قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الرجل ربما يحب الرجل و يبغض ولده فأبى الله عزوجل الا أن يجعل حبنا مفترضاً، أخذه من أخذه، و تركه من تركه واجباً، فقال: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ <sup>(٢)</sup>

○ و روى البرقي بإسناده عن سلام بن المستنير قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقال: هي و الله فريضة من الله على العباد لمحمد عليه السلام في أهل بيته. <sup>(٣)</sup>

○ و روى البرقي بسنده عن حجاج الخشاب قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لابي جعفر الاحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك و تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقال: كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لكني أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصّة، فيقولون: هي لنا و لكم عامة، فأقول: خبروني

(١) البحار: ٢٣، ح ٥، ص ٢٣٧.

تفسير القمي: ٦٠١ و ٦٠٢، الطبعة الاولى.

(٢) البحار: ٢٣، ٦/٢٣٩.

المحاسن: ص ١٤٤.

(٣) البحار: ٢٣، ٦/٢٣٩.

المحاسن: ص ١٤٤.

عن النبي ﷺ إذا نزلت به شديدة من خصّ بها؟ أليس أيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران؟ أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، و يوم بدر قال لعلي ﷺ و حمزة و عبيدة بن الحارث.

قال: فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو ولنا المرّ؟<sup>(١)</sup>

○ روى فرات الكوفي بإسناده عن جابر ﷺ قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في حائطٍ من حيّطان بني حارثة إذ جاء جمل أجرب أعجف حتى سجد للنبي ﷺ: قلنا لجابر: أنت رأيتَه؟ قال: نعم رأيتَه واضع جبهته بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا عمر ان هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه و لا تجعل لاحد عليه سيلاً، قال: فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله، ثم جاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك، سلنا على ما جئتنا به الهدى أجراً، سلنا عليه عملاً.

فقال ﷺ: لو كنت أمر أحداً أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها.

فقال جابر: فوالله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>

(١) البحار: ٢٣، ٨/٢٤٠.

المحاسن: ص ١٤٤ و ١٤٥.

(٢) البحار: ٢٣، ١٠/٢٤١.

تفسير فرات: ١٤٣ و ١٤٤ الطبعة الاولى.

○ روى فرات عليه السلام بإسناده من طريق العامة عن أبي جريح الاموي عن عطاء بن أبي رباح قال:

قلت لفاطمة بنت الحسين عليه السلام: أخبريني جعلت فداك بحديثٍ احدثت و احتج به على الناس.

قالت: أخبرني أبي: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نازلاً بالمدينة، و أن من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فأرادت الانصار أن يفرضوا رسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، و أنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم رفع رأسه و قال: اني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا، فاني لم أؤمر بشي، و ان أمرت به أعلمتكم.

قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمد ان ربك قد سمع مقالة قومك و ما عرضوا عليك و قد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فخرجوا و هم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا أن يذل له الناس، و يخضع له الرقاب ما دامت السماوات و الأرض لبني عبد المطلب، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر و ادع الناس اليك، ثم قال:

«أيها الناس، من انتقص أجيراً أجره، فليتبوء مقعده من النار، و من انتمى الى غير مواليه فليتبوء مقعده من النار، فمن انتفى من والديه فليتبوء مقعده من النار».

قال: فقام رجل و قال: يا أبا الحسن ما لهنّ من تأويل؟

فقال: الله و رسوله أعلم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ويل لقريش من تأويلهنّ، ثلاث مرات.

ثم قال: «يا علي انطلق فأخبرهم اني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء» ثم قال: «أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين».

ثم خرج رسول الله ﷺ فقال: يا معشر قريش والمهاجرين والانصار، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس ان علياً أولكم ايماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، وأفضلكم عند الله مزية.

ثم قال: ان الله مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها، ثم عرضهم عليّ فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلّي وشيعته، وسألت ربي أن تستقيم أمتي على عليّ من بعدي، فأبى الا أن يضلّ من يشاء، و يهدي من يشاء، ثم ابتدأني ربي في عليّ ﷺ بسبع خصال: أما أولهنّ فانه أول من تنشق الأرض عنه معي، ولا فخر، وأما الثانية فانه يزود أعدائه عن حوضي كما تزود الرعاة غريبة الابل، وأما الثالثة فان من فقراء شيعة عليّ ﷺ ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأما الرابعة فانه أول من يقرع باب الجنة معي، وأما الخامسة فانه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر، وأما السادسة فانه أول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.<sup>(١)</sup>

○ روى فرات الكوفي رحمه الله بإسناده عن ابن نباتة قال:

كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في مسجد الكوفة فأتاه

(١) البحار: ج ٢٣، ٢٤٢/١٤، عن تفسير فرات: ١٤٦/١٤٥.

رجل من بجيله يكتي أبا خديجة و معه ستون رجلاً من بجيله، فسلم و سلموا، ثم جلس و جلسوا ثم ان أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سر من أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّثنا به؟

قال: نعم، يا قنبر اتني بالكتابة، ففضّها فاذا هي أسفلها سليقة مثل ذنب الفأرة مكتوب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لعنة الله و ملائكته و الناس أجمعين على من انتمى الى غير مواليه، و لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً، و لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من ظلم أجيراً أجره، و لعنة الله على من سرق شبراً من الأرض و حدودها يكلف يوم القيامة أن يجي بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين، ثم التفت الى الناس فقال: و الله لو كلفت هذا دواب الأرض ما أطاقته.

فقال له: يا أبا خديجة أنا أهل البيت موالي كلّ مسلم فمن تولّى غيرنا فعليه مثل ذلك، و الاجير ليس بالدينار و لا بالدينارين، و لا بالدرهم و لا بالدرهمين، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ فمن ظلم رسول الله أجره في قرابته لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين. (١)

○ روى فرات بإسناده عن حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت:

أنه أتى مسجد قبا فاذا فيه مشيخة من الانصار فحدّثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلموا عليه ثم قالوا: ان كنتم سلّمتم الينا فيما كان بينكم وشهدكم فان مشيختنا حدّثونا أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا: يا نبي الله قد أكرمنا الله وهدانا بك و آمنّا و فضلنا بك، فاقسم لنا في أموالنا ما أحببت، فقال لهم نبي الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فأمرنا بمودّتكم. (١)

○ روى فرات بإسناده عن أيّوب بن علي بن الحسين السمط قال: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال جبرئيل: يا محمد ان لكل دين أصلاً و دعامة و فرعاً و بنياناً، و ان أصل الدين و دعامته قول: لا اله الا الله، و ان فرعه و بنيانه محبّتكم أهل البيت و موالاتكم فيما وافق الحق و دعا اليه. (٢)

○ روى فرات بإسناده عن محمد بن الحنفية:

انه خرج الى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال: تنجزوا البشرى من الله، فوالله ما من أحدٍ يتنجز البشرى من الله غيركم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: نحن أهل البيت قرابته، جعلنا الله منه، و جعلكم الله منّا ثم قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بنا الا احدى الحسنين﴾

(١) البحار: ٢٣، ١٨/٢٤٧ عن تفسير فرات: ص ١٤٨.

(٢) البحار: ٢٣، ١٩/٢٤٧ عن تفسير فرات: ١٤٨/١٤٩.



الموت، و دخول الجنة، و ظهور أمرنا فيركم الله ما تقرّ به أعينكم.  
ثم قال: أما ترضون أن صلاتكم تقبل، و صلاتهم لا تقبل، و حجّكم يقبل، و حجّهم لا يقبل.

قالوا: لم يا أبا القاسم؟ قال: فان ذلك كذلك. (١)

○ روى البرقي رضي الله عنه بسنده عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الرجل يحب الرجل و يبغض ولده، فأبى الله عزوجل الا أن يجعل حبنا مفترضاً أخذه من أخذه و تركه من تركه واجباً، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. (٢)

○ عنه، بإسناده عن سلام بن المستنير، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال: هي و الله فريضة من الله على العباد لمحمد عليه السلام في أهل بيته.

○ روى فرات بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير: (٣)

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم ان جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: يا محمد انك قد قضيت نبوتك و أسلبتك أيامك فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار النبوة عند علي، و اني لا أترك

(١) تفسير فرات: ١٥٠، البحار: ٢٣، ٢٢، ٢٤٩.

(٢) المحاسن: باب ١٣، ٤٥ و ٤٦/١٤٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٥٣٠-٢٠، الطبعة الثانية و عنه البحار: ج ٢٣، ٢٤٩.

الأرض و فيها عالم يعرف به طاعتي و يعرف به ولايتي و يكون حجة لمن ولد فيما يترتبص النبي الى خروج النبي الآخر، فأوصى اليه بالاسم الأكبر و هو ميراث العلم و آثار علم النبوة، و أوصى اليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب و كل كلمة ألف كلمة، و مرض يوم الاثنين.

و قال: يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً و لا ينقص منه شيئاً فانك في ضد سنة و صي سليمان عليه الصلاة و السلام، فلم يضع علي رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان و لم ينقص منه شيئاً.

○ روى البخاري<sup>(١)</sup> بإسناده عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووساً عن ابن عباس: انه سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد ﷺ - الخبر.

○ و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس مثل ذلك.

○ و روه في الجمع بين الصحاح الستة من طرق.

○ و روى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد ﷺ من طرق:

فمنها: عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ انه قال لفاطمة: ايتيني بزوجك و ابنك، فأنت بهم، فألقي عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد، قالت: فرفعت

(١) صحيح البخاري: ١٦٢/٦ .

الكساء لا دخل معهم فاجتذبه و قال: انك لعلي خير.

○ و سيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد ايضاً.

و روى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسين عليه السلام و غيره. (١)

○ روى الكراجكي رحمته الله بإسناده عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: ان القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم حقها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم. (٢)

○ روى ثقة الإسلام الكليني بسنده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام. (٣)

○ موفق بن احمد، عن مقاتل و الكعبي:

لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: هل

(١) الطرائف: ٢٧-٢٨.

(٢) البحار: ٤، ١٢/١٢٤.

كنز جامع الفوائد: ٢٨٤، الطبعة الاولى، البحار: ٢٣، ٢٧/٢٥١.

(٣) أصول الكافي: ١، ٤١٣.

البحار: ٢٣، ٢٨/٢٥١.

رأيتهم أعجب من هذا يسفه أحلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبه؟!  
فنزلت: ﴿قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾ أي ليس لي من ذلك أجر لان  
منعتني المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه. (١)

○ قال العلامة السيد عبد الحسين دستغيب رحمته الله: (٢)

عن الإمام الباقر عليه السلام في ذكره لوصف الشيعة أنه قال:

يا جابر لا تذهبنّ بكم المذاهب، حسب الرجل أن يقول أحبّ علياً و أتولاه،  
ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً، فلو قال: اني أحب رسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ  
خير من علي، ثم لا يتّبع سيرته و لا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه، فانتقوا الله و  
اعملوا ما عند الله، ليس بين الله و بين أحدٍ قرابة، أحبّ العباد الى الله و أكرمهم  
عليه أتقاهم و أعملهم بطاعته.

يا جابر، و الله لا يتقرّب الى الله الأبطاعته، و ما معنا براءة من النار و لا على  
الله لاحدٍ من حجة، من كان مطيعاً لله فهو لنا وليّ، و من كان لله عاصياً فهو لنا  
عدوّ و ما تنال و لا يتنا الا بالعمل و الورع. (٣)

○ عن الإمام الباقر عليه السلام: ما ثبت الله حب علي في قلب أحدٍ فزلت له قدم الا  
ثبّتها الله و ثبّت له قدماً أخرى.

(١) البرهان: ج ٤، ٢٨/١٢٦ .

(٢) الذنوب الكبيرة: ٤٥ و ٤٦ و ٤٨، ٥ .

تفسير فرات: ٥١٥-٥١٦، ص ٣٨٨ .

(٣) الكافي: ج ٢، باب الطاعة و التقوى: ٢٠١ .

○ وفي وصية جابر لعطية الكوفي يقول: ان تزل لهم قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبتهم.

○ وفي روايات كثيرة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه الى يوم القيامة.

○ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

○ وفي رواية أخرى: حب علي يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب.

○ قال العلامة البياضي رحمته الله: جعل الله أجر رسالة نبيّه في مودة أهله في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

○ قالوا: المراد القربى في الطاعات أي في طاعة أهل القربى.

قلنا: الاصل عدم الاضمار، ولو سلّم فلا يتصوّر اطلاق الأمر بمودّتهم الا مع عصمتهم.

○ قالوا: المخاطب بذلك الكفار يعني راقبوا نسبي بكم يعني القرشية.

قلنا: الكفار لا تعتقد للنبي أجراً حتى تخاطب بذلك، على ان الكفار المتفق عليها تنافي الوجهين، ففي صحيح البخاري: قالوا: يا رسول الله من قرابتك التي وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. ومثله في صحيح مسلم، و تفسير الثعلبي، و مسند أحمد بن حنبل، و نقله ابن المرتضى و الزمخشري في تفسيريهما، و قال صاحب التقریب: قد صحّ ذلك عن ابن عباس.

○ قالوا: لا تنكر تعظيم الآل و التقرب بهم الى الله لكن لا ندخلهم في حيز المغالات من تفضيلهم على الأنبياء، و وجوب العصمة، و علم الغيب، و حضور المهدي في كل مكان و عند ذاكره في كل أوان، و هل ذلك الأفسوق و عدوان؟

قلنا: لولا انكاركم فضلهم ما جحدتم ما قال الله و رسوله فيهم حتى بغضتم التسمية باسمائهم و نادى امامكم معاوية بالكف عن فضائلهم، و سب علي على المنابر فلم يتحام للإسلام أحدكم، أمّا تفضيلهم على الأنبياء ففيه كلام، و اذا قام الدليل على امامتهم لم يكن دعوى العصمة مغالاة فيهم، و الا لزم مثله في جدّهم.

قال الرازي في مفاتيح الغيب في تفسير: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الدعاء للآل منصب عظيم، و لذلك جعل خاتم التشهد، و هذا التعظيم لم يوجد في غير الآل، و كل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب. (١)

○ قال علي عليه السلام: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا و منافق، و رجل حملت به أمه في بعض حيضها. (٢)

○ روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة:

انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام قال: كذب من زعم أنه يتولاني و يحبني و هو يعادي هذا و يبغضه، و الله لا يبغضه و يعاديه الكافر، أو منافق أو ولد زانية.

(١) الصراط المستقيم: ج ١، الفصل ١١، ص ١٨٨-١٨٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣: ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠.

### ابن المدلل

ولقد روينا في حديثٍ مسندٍ  
عَمَّا رواه حذيفة بن يمان  
اني سألت المرتضى لو لم يكن  
عقد الولاء يصيب كل جنان  
فأجابني باجابة طابت لها  
نفسي و أطربني لها استحساني  
اللّٰه فضّلني و ميّز شيعتي  
من نسل أرجاس البعول زواني  
و رواية أخرى اذا حشر الوري  
يوم المعاد روين عن سلمان  
للناصيين يقال يا ابن فلانة  
و يقال للشيعي يا ابن فلان  
كتموا أباهذا الخبيث ولادة  
و لطيب ذا يدعى بلاكتمان

### آخر

حبّ النبي محمد و وصيه  
بنبيك عن وضعي و طيب المولد  
من طاب مولده و صحّ ولاده  
صحت ولايته لآل محمد

### الصاحب

حب علي لي أمل  
و ملجي من الوجل  
ان لم يكن لي من عمل  
فحبّه خير العمل

○ سئل الصادق عليه السلام عن معنى: (حي على خير العمل) فقال: خير العمل برّ فاطمة و ولدها، و في خبر آخر: الولاية.

○ وفي المحاضرات روى أبو هريرة:

انه سجد رسول الله (ﷺ) بخمس سجعات بلا ركوع، فقلنا له في ذلك؟ فقال: أتاني جبرئيل فقال: ان الله يحب علياً فسجدت، فرفعت رأسي فقال: ان الله يحب الحسن فسجدت، فرفعت رأسي فقال: ان الله يحب الحسين فسجدت، و رفعت رأسي ثم قال: ان الله يحب فاطمة، فسجدت، ثم قال: ان الله يحب من أحبهم، فسجدت. (١)

○ محمد بن العباس رضي الله عنه، بإسناده عن عبد الملك بن عمير: (٢)

عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: و ان القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم من حقها و جعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذين أوجب الله حقنا على كل مسلم. (٣)

أينهنوني عن حب آل محمد      وحبهم مما به أتقرب  
وحبهم مثل الصلاة وانه      على الناس من كل الصلاة لأوجب

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٢٠٩.

تأويل الايات: ج ٢، ص ٥٤٥/٨-٥٤٩/١٧.

(٣) المصادر:

○ البحار: ٢٣/٢٥١، ج ٢٧.

○ البرهان: ٤/١٢٤، ج ١٢.



هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم      و صفوا من الادناس طراً و طيبوا  
هم أهل بيت ما لمن كان مؤمناً      من الناس عنهم بالولاية مذهب

### الجماني

يا آل حم الذين بحبهم      حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً  
كان المديح حلى الملوك و كتتم      حلل المدايح غرة و حجولا  
بيت اذا عد المائر أهله      عدوا النبي و ثانياً جبريلاً  
قوم اذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا      متقمنين خليفة و رسولا  
نشأوا بآيات الكتاب فما انثوا      حتى صدرن كهولة و كهولا  
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا      بالحوض من ظمأ الصدور غليلاً  
و خليفتان على الانام بقوله      الحق أصدق من تكلم قيلاً  
فأتوا أكف الآسين فأصبحوا      ما يعدلون سوى الكتاب عديلاً

### عبد المحسن

فهم عدتي لوفاتي هم      نجاتي هم الفوز للفائزينا  
هم مورد الحوض للواردين      هم عروة الدين للوائقينا  
هم عون من طلب الصالحات      فكم لمحبتهم مستعينا  
هم حجة الله في أرضه      و ان جحدوا الحجة الجاحديننا

هم عروة الدين للوائحنا      هم الناطقون هم الصادقونا  
هم وارثون علوم الرسل      فما بالهم لهم وارثونا<sup>(١)</sup>

### ﴿شواهد شعرية﴾

العبيدي<sup>(٢)</sup>

آل النبي محمدٍ	أهل الفضائل و المناقب
المرشدون من العمى	و المنقذون من اللواذب
الصادقون الناطقون	السابقون الى الرغائب
فولاهم فرض من الر	حمن في القرآن واجب
و هم الصراط فمستقيم	فوقه ناجٍ و ناكب
صدّيقة خلقت لصدّيق	شريفٍ في المناسب
اختراره و اختارها	طهرين من دنس المعايب
أسماهما قرناً على	سطر بظلّ العرش راتب
كان الاله وليّها و	أمينه جبريل خاطب

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠٩٠٤ .

(٢) الغدير: ج ٢، ٣٠٦-٣١١ .

والمهر خمس الأرض  
وموهبة تعالت في المواهب  
ونهابها من حمل طوبى  
طويت تلك المناهب

○ روى الشيخ المفيد رحمته الله حديثاً طويلاً في مباهلة النبي صلى الله عليه وآله لنصارى نجران وفي آخره مصالحة النبي صلى الله عليه وآله للنصارى على أداء الجزية وقال لهم: قد قبلت ذلك منكما، والذي بعثني بالكرامة لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لا ضرم الله عز وجل عليكم الوادي تأجج حتى يساقها الى من ورائكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأججاً، فهبط عليه جبرئيل الروح الامين عليه السلام فقال: يا محمد، الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات وأهل الأرض لساقطت السماء كسفاً متهافتة ولتقطعت الارضون زبراً سائحة فلم تستقر عليها بعد ذلك، فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه حتى رئي بياض أبطيه ثم قال: «و على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر الذي افترضه الله فيكم عليهم بهلة الله تتابع الى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

### ﴿ أهل السنة و صلّتهم لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾

○ قال القاضي نور الله التستري طاب ثراه: <sup>(٢)</sup>

و من بدائع أهل السنة أنهم قرّروا مع أنفسهم أن لا ينظروا الى مصنّفات الشيعة

(١) الاختصاص للمفيد: ١١٢-١١٦، وأخرجه السيد ابن طاروس في سعد السعود: ص ٩١ عن كتاب

تأويل ما أنزل من القرآن الكريم في النبي صلى الله عليه وآله للحجّام.

(٢) زهر الربيع: ٧٧.

و لا يناظروا مع علمائهم حتى لا تؤدي بهم الدلائل القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان خلافة الثلاثة و نظايره، بل لو وقع نظرهم اتفاقاً على شي من مصنفاتهم غمضوا العين عن النظر في تفاصيله و طرحوه في الماء أو النار، و ليت شعري ان طالب الحق كيف يطمئن قلبه في مطلبٍ يظن أن هناك كلاماً آخر فوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام، و لا ينظر في صحته و فساده بقدر الامكان و هل حالهم في ذلك الا في ذلك كحال القلندر الذي سمع من أهل الشرع أن وجوب صوم رمضان يتعلّق بالمكلف عند رؤية الهلال، فقرر على نفسه أن لا ينظر الى هلال رمضان حتى لا يجب عليه الصيام، ثم اتفق حضوره في أيام رمضان عند حوضٍ من الماء فرأى عكس الهلال في الماء فاضطرب و خاطب عكس الهلال بانك لو دخلت في عيني لما صمت رمضان!!

○ قال أبو الفرج بن الجوزي: قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: علي و فاطمة و الحسن و الحسين، و في وصفهم أنزل الله تعالى: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً﴾ فاذا كنت غصن هذه الشجرة و شعاع هذه الجوهرة المطهّرة كيف يباح دمك؟!

فقال ﷺ: يا قوم قضي الأمر و جف القلم و عدل الحاكم فيما حكم، فأولياؤه و خواصّه قد خصوا في هذه الدار بالبلايا و النقم و العناء و السقم، صب عليهم من البلاء ما لو صبّ على جبلٍ لانهدم، أو ركنٍ لانتلم، و من أشبه أباه فما ظلم، أبي قتل مظلوماً، و جدي مات مسموماً، فلو لم أسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوماً، فنحن السعداء في الحياة و الشهداء في الممّاة، و لولا شرف الابوة ما ألحقت درجة

النبوة.

أما رمي في النار إبراهيم الخليل؟ أما اضطجع للذبح إسماعيل؟ أما ضنى بالبلاء أيوب؟ أما عمى بالبكاء يعقوب؟ أما ناح نوح حتى ثوى؟ أما بكى داود حتى ذوى؟ أما نشر بالمنشار زكريا؟ أما ذبح الحصور يحيى؟

فكيف لا أسألك سبيل الأنبياء وطريق الأولياء، ونحن أهل بيت خصصنا بالبلاء؟ وكان جدي كلما كثر عليه كرب الموت يقول: واكرباه، وكانت أُمي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه، فكان يقول: لا كرب على أبيك بعد اليوم، فأخذت من هذه العبارة إشارة، فكنت كلما كربلاء في كربلاء أقول لا كرب ولا حزن.

أما والذي لدمي حللاً، وخصص أهل الولا بالبلاء، لان ذقت فيك كؤوس الحمام لما قال قلبي لساقبه لا، ولا كنت ممن تشكى الجوى، ولو قدني مفصلاً مفصلاً، رضيت وحقك كل الرضا، اذا كان يرضيك أن أقتلا، أنا ابن البتول وسبط الرسول، و جدي فيكم بجد علا، أنا ابن الفتى الهاشمي الذي لمرحب في خيبر جدلاً، فلا غرو أن متّ موت الكرام كما مات في الحب من قد خلا، أينكر بين الملا قتلتني، و رأسي يطاف به في الملا، فياحبذا حين صلى عليّ صلاة الشهيد على كربلاء فمت كما مات أهل الهوى كما رسم الحب أن يفعلا، مضت سنة الله في خلقه بان الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم أليس لي الحكم قالوا بلى، فكم في الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عوّلا و مزّق بالشوق أستاره، و خالف في حبه العذلا و نادى على نفسه جهرة كذا من يحبّ و الآفلا.

## ﴿الاميني﴾ يلقم ابن تيمية حجراً

○ قال الناصبي ابن تيمية لعنة الله عليه: (١)

قوله - يعني العلامة الحلبي ﴿﴾ - ايجاب مودة أهل البيت بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ غلط! ومما يدل على أن هذه الآية مكّية، ولم يكن عليّ بعد قد تزوج بفاطمة و لا ولد لهما أولاد!

○ وقال في الصفحة: ٢٥٠:

أما قوله: - يعني العلامة -: و أنزل الله فيهم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فهذا كذب، فان هذه الآية في سورة الشورى و هي مكّية بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوج علي بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين - الى أن قال: - وقد ذكر طائفة من المصنّفين من أهل السنة والجماعة، والشيعّة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبي ﷺ: ان هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: «علي و فاطمة و ابناهما» و هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، و مما يبيّن ذلك ان هذه الآية نزلت بمكة باتفاق أهل العلم، فان سورة الشورى جميعها مكّية، بل جميع آل حميم كلّهن مكّيات.

ثم فصل تاريخ ولادة السبطين الحسين اثباتاً لا اطلاع و علمه بالتاريخ.

○ الجواب:

(١) الغدير: ج ٣، ١٦/١٧١-١٧٣: الطبعة الاولى و في ص ٢٤٢، الطبعة الثانية.

لو لم يكن في كتاب الرجل الا ما في هذه الجمل من التدجيل و التمويه على  
أجر صاحب الرسالة، و القول المزور، و الفرية الشائنة، و الكذب الصريح، لكفى  
عليه عاراً و سناًراً.

○ لم يصرّح أحد بأن الآية مكية فضلاً عن الاتفاق المكذوب على أهل العلم،  
و انما حسب الرجل ذلك من اطلاق قولهم: أن السورة مكية. فحق المقال فيه ما  
قدّمناه<sup>(١)</sup>.

و دعوى كون جميع سورة الشورى مكية يكذبها استثناءهم قوله تعالى: ﴿ام  
يقولون افتري على الله كذبا﴾ الى قوله: ﴿خبير بصير﴾ و هي أربع آيات، و استثناء  
بعضهم قوله تعالى: ﴿و الذين اذا أصابهم البغي﴾ الى قوله: ﴿من سبيل﴾ و هي عدة  
آيات<sup>(٢)</sup> فضلاً عن آية المودّة.

○ و نص القرطبي في تفسيره<sup>(٣)</sup> و النيسابوري في تفسيره<sup>(٤)</sup> و الخازن في  
تفسيره<sup>(٥)</sup>، و الشوكاني في فتح القدير<sup>(٦)</sup>، و غيرهم، عن ابن عباس و قتادة:  
على انها مكية الا أربع آيات، أولها: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾.

(١) ٢٥٥/١-٢٥٨، الطبعة الاولى.

(٢) تفسير الخازن: ٤٩/٤، ٩٠/٤.

الاتقان: ٢٧/١، ٤٤/١.

(٣) الجامع لاحكام القرآن: ٣/١٦، ١/١٦.

(٤) غرائب القرآن مجلد ١١، ج ٢٥/٣٥.

(٥) تفسير الخازن: ٤٩/٤.

(٦) فتح القدير: ٥١٠/٤، ٥٢٤/٤.

○ وأما حديث: ان الآية نزلت في علي وفاطمة و ابنيهما و ايجاب مودتهم بها، فليس مختصاً بآية الله العلامة الحلّي و لا بأمتة من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك الا شذاذاً من حملة الروح الاموية النواصب نظراء ابن تيمية و ابن كثير، و لم يقف القاري و لن يقف على شي من الاتفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث، ليت الرجل دلّنا على بعض من أولئك المجمعين، أو على شي من تأليفهم، أو على نزر من كلماتهم، و قد أسلفنا في: ٢/ ٣٠٦-٣١١ ما فيه بلغة و كفاية، نقلاً عن جمع من الحفاظ المفسرين من أعلام القوم و هم:

○ الإمام أحمد، ابن المنذر، ابن أبي حاتم، الطبري، الطبراني، ابن مردويه، الثعلبي، أبو عبد الله الملا، أبو الشيخ، النسائي، الواحدي، أبو نعيم، البغوي، البزار، ابن المغازلي، الحسكاني، محب الدين، الزمخشري، ابن عساكر، أبو الفرج، الحموي، الحاكم النيسابوري، ابن طلحة، الرازي، أبو السعود، ابن أبي الحديد، البيضاوي، النسفي، الهيثمي، ابن الصباغ، الكنجي، المناوي، القسطلاني، الزرندي، الخازن، الزرقاني، ابن حجر، السمهودي، السيوطي، الصقوري، الصبان، الشبلنجي، الحضرمي، النبهاني.

و قول الإمام الشافعي في ذلك مشهور، قال:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

○ ذكرهما له ابن حجر<sup>(١)</sup> و الزرقاني<sup>(٢)</sup> و الحمزاوي المالكي<sup>(٣)</sup> و



الشيرازي <sup>(٤)</sup> و الصبّان <sup>(٥)</sup> و قال العجلوني <sup>(٦)</sup> و في هذا زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر

بنسبتهم للطاهر الطيّب الذكر

فحبّهم فرض على كل مؤمن

أشار إليه الله في محكم الذكر

و من يدّعي من غيرهم نسبة له

فذلك ملعون أتى أقبح الوزر

و قد خصّ منهم نسل زهراء الاشراف

بأطراف تيجانٍ من السندس الخضر

و يغنيهم عن لبس ما خصّهم به

وجوه لهم أبهى من الشمس و البدر

و لم يمتنع من غيرهم لبس أخضرٍ

على رأي من يعزى لا سيوط ذي الخبر

(٢) شرح المواهب: ٧/٧ .

(٣) مشارق الانوار: ص ٨٨ / ١٨٨ .

(٤) الاتحاف بحب الاشراف: ص ٢٩ ، ص ٨٣ ، ب ٤ .

(٥) الاسعاف: ص ١١٩ .

(٦) كشف الخفاء: ١٩/١ .

و قد صحّحوا عن غيره حرمة الذي

رآه مباحاً فأعلم الحكم بالبر

○ و أما أن تزويج علي بفاطمة عليها السلام كان من حوادث العهد المدني، و قد ماشينا الرجل على نزول الآية في مكة، فانه لا ملازمة بين اطلاق الآية بهما و بأولادهما و بين تقدّم تزويجهما على نزولها، كما لا منافاة بينه و بين تأخّر وجود أولادهما على فرضه، فان مما لا شبهة فيه كون كل منهما من قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله بالعمومة و النبوة، و أما أولادهما فكان من المقدّر في العلم الازلي أن يخلقوا منهما، كما أنه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، و ليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عام يشمل الحاضر و الغاير و وجود موضوعه الفعلي، بل انما يتسرّب اليه الحكم مهما وجد، و متى وجد، و أتى وجد.

على أن من الممكن أن تكون قد نزلت بمكة في حجة الوداع، و علي قد تزوّج بفاطمة و ولد الحسنان، و لا ملازمة بين نزولها بمكة و بين كونه قبل الهجرة.

﴿ و يرى الذين أتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ﴾ (١)

### ﴿ مصادر العامّة في نزول الآية في أهل البيت عليهم السلام ﴾

○ ذكر العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمته الله (٢) في شرح قصيدة شعرية

(١) سبأ: ٦.

(٢) الغدير: ج ٢، ص ٤٣٠، و في الطبعة الاولى: ص ٣٠٧.

للعبد الكوفي عليه السلام، وقوله:

فولاهم فرض من الرحمن في القرآن واجب

أشار به الى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ توجد في الكتب و المعاجم أحاديث و كلمات ضافية حول الآية الشريفة لا يسعنا بسط المقال فيها، غير أنا نقتصر بجملتها:

(١)

أخرج أحمد في المناقب، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و الطبراني، و ابن مردويه، و الواحدي، و الثعلبي و أبو نعيم، و البغوي في تفسيره و ابن المغازلي في المناقب بأسانيدهم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي و فاطمة و ابناهما»<sup>(١)</sup>.

○ و رواه محب الدين الطبري<sup>(٢)</sup> في الذخائر<sup>(٣)</sup> و الزمخشري<sup>(٤)</sup> و

(١) مناقب علي: ص ١٨٧، ح ٢٦٣.

المعجم الكبير: ١١/٣٥١، ح ١٢٢٥٩.

الكشف و البيان: الورقة ٤٦.

مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي: ص ٣٠٧-٣٠٩، ح ٣٥٢.

(٢) كفاية الطالب: ص ٩١، باب ١١.

تفسير الكشاف: ٤/٢١٩.

فرائد السمطين: ٢/١٣، ح ٣٥٩، باب ٢.

المواهب اللدنية: ٣/٣٥٨.

الحمويني في الفرائد و النيسابوري في تفسيره و ابن طلحة الشافعي<sup>(٥)</sup> و صححه،  
و الرازي في تفسيره و ابو السعود في تفسيره<sup>(٦)</sup> و أبو حيان<sup>(٧)</sup> و النسقي<sup>(٨)</sup> و  
الحافظ الهيثمي<sup>(٩)</sup> و ابن الصباغ المالكي<sup>(١٠)</sup> و الحافظ الكنجي<sup>(١١)</sup> و القسطلاني  
في المواهب و قال: ألزم الله مودة قرياه كافة بريته، و فرض محبة جملة أهل بيته  
المعظم و ذريته فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

○ و رواه الزرقاني<sup>(١٢)</sup> و ابن حجر<sup>(١٣)</sup> و السيوطي<sup>(١٤)</sup> و الشبلنجي<sup>(١٥)</sup> و

غرائب القرآن: مج ١١، ج ٣٥/٢٥.

التفسير الكبير: ١٦٦/٢٧.

تفسير أبي السعود: ٣٠/٨.

تفسير النسقي: ١٠٥/٤.

الفصول المهمة: ص ٢٧.

(٣) الذخائر: ص ٢٥.

(٤) الكشاف: ٣٣٩/٢.

(٥) مطالب السؤول: ص ٨.

(٦) تفسير أبو السعود، هامش الرازي: ٦٦٥/٧.

(٧) أبو حيان في تفسيره: ٥١٦/٧.

(٨) تفسير النسقي - هامش تفسير الخازن - : ٩٩/٤.

(٩) المجمع: ١٦٨/٩.

(١٠) الفصول المهمة: ص ١٢.

(١١) الكفاية: ٣١.

(١٢) شرح المواهب: ٣/٧ و ٢١.

(١٣) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٥ و في طبعة أخرى: ١٧٠ و ٢٢٧.

الصَّبَّان (١٦).

(٢)

○ أخرج الحافظ أبو عبد الله الملاء<sup>(١٧)</sup>: أن رسول الله ﷺ قال:

ان الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي واني سائلكم غداً عنهم.

○ رواه محب الدين الطبري<sup>(١٨)</sup> و ابن حجر<sup>(١٩)</sup> و السمهودي<sup>(٢٠)</sup>.

(٣)

○ قال جابر بن عبد الله:

جاء أعرابي الى النبي ﷺ و قال: يا محمد اعرض عليّ الإسلام، فقال:

تشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، و ان محمداً عبده ورسوله، قال: تسألني

عليه أجراً؟ قال: لا الاّ المودّة في القربى، قال: قرباي أو قرابتك؟ قال: قرابتي،

قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك و يحب قرابتك لعنة الله، فقال النبي ﷺ:

آمين.

(١٤) احياء الميت: - هامش الاتحاف - : ص ٢٣٩ .

(١٥) نور الابصار: ص ١١٢ و في طبعة أخرى: ٢٢٧ .

(١٦) الاسعاف: - هامش نور الابصار - : ص ١٠٥ .

(١٧) في سيرته وسيلة المتعبدين: مج ٥، ق ٢، ١٩٩ .

(١٨) ذخائر العقبى: ص ٢٥ .

(١٩) الصواعق: ص ١٠٢ و ١٣٦ و في طبعة أخرى: ١٧١ و ٢٢٨ .

(٢٠) جواهر العقدين: الورقة ٢٤٥ .

○ أخرجه الحافظ الكنجي<sup>(١)</sup> من طريق أبي نعيم عن محمد بن أحمد ابن مخلد عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده.

(٤)

○ أخرج الحافظ الطبري و ابن عساكر<sup>(٢)</sup> و الحاكم الحسكاني<sup>(٣)</sup> بعدة طرق عن أبي إمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«ان الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقني و علي من شجرة واحدة، فأنا أصلها، و علي فرعها، و فاطمة لقاحها، و الحسن و الحسين ثمارها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبداً عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار».

ثم تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

و ذكره الكنجي ايضاً<sup>(٤)</sup>.

(١) الكفاية: ص ٣١ و في طبعة أخرى: ص ٩٠، باب ١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٣/١٢ و في ترجمة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، رقم ١٧٨ و ١٧٩.

(٣) شواهد التنزيل: لقواعد التفضيل: ٢/٢٠٣، ح ٨٣٧، طبعة بيروت.

(٤) كفاية الطالب: ص ٣١٧، باب ٨٧.

(٥)

○ أخرج أحمد<sup>(١)</sup> و ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ قال: المودة لال محمد.

رواه الثعلبي<sup>(٢)</sup> و ابن الصباغ المالكي<sup>(٣)</sup> و ابن المغازلي<sup>(٤)</sup> و ابن حجر<sup>(٥)</sup> و السيوطي<sup>(٦)</sup> و احياء الميت<sup>(٧)</sup> و الحضرمي<sup>(٨)</sup> و النبهاني<sup>(٩)</sup>

(٦)

○ أخرج أبو الشيخ ابن حيان في كتابه الثواب، و من طريق الواحدي عن علي عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

○ و ذكر ابن حجر<sup>(١٠)</sup> و السمهودي<sup>(١١)</sup>

(١) فضائل الصحابة: ٦٦٩/٢، ح ١١٤١.

(٢) تفسير الثعلبي: الورقة ٤٦ مسنداً.

(٣) الفصول المهمة: ص ١٣، و في طبعة أخرى: ٢٧.

(٤) مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي: ص ٣١٦.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ١٠١، و في طبعة أخرى: ١٧٠.

(٦) الدر المنثور: ٧/٦ و في طبعة أخرى: ٣٤٨/٧.

(٧) هامش الاتحاف: ص ٢٣٩.

(٨) الرشفة: ص ٢٣.

(٩) الشرف المؤيد: ص ٩٥، و في طبعة أخرى: ص ١٩٩.

(١٠) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٦ و في طبعة أخرى: ص ١٧٠ و ٢٢٨.

(٧)

○ عن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله و  
أثنى عليه و ذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام خاتم الأوصياء و وصيي الأنبياء و أمين  
الصدّيقين و الشهداء ثم قال:

أيها الناس لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الاؤلون و لا يدركه الآخرون. لقد كان  
رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما  
يرجع حتى يفتح الله عليه، و لقد قبضه الله في الليلة التي قبض بها موسى و عرج  
بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم، و في الليلة التي أنزل الله  
عز وجل فيها الفرقان، و الله ما ترك ذهباً و لافضة، و ما في بيت ماله الا سبعمائة و  
خمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لام كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد، ثم تلا  
هذه الآية قول يوسف: ﴿ و اتّبعته ملة آباي إبراهيم و اسحاق و يعقوب ﴾ (١٢) ثم  
أخذ في كتاب الله.

ثم قال: أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، و أنا ابن النبي، و أنا ابن الداعي الى  
الله باذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، و أنا من  
أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس و طهّهم تطهيراً و أنا من أهل البيت الذين  
افترض الله عز وجل مودّتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد: ﴿ قل لا

(١١) جواهر العقدين: الورقة: ٢٣٨ .

(١٢) يوسف: ٣٨ .



أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿... الحديث.

○ وفي لفظ للحافظ الزرندي<sup>(١)</sup>

وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَنْزِلُ فِيْنَا وَيَصْعَدُ مِنْ عِنْدِنَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ وَاِقْتِرَافَ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

○ أَخْرَجَهُ الْبِزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> وَأَبُو الْفَرَجِ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup> وَالْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> وَابْنُ الصَّبَاغِ الْمَالِكِيُّ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ: رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ وَغَيْرِهِمْ، وَالْحَافِظُ الْكَنْجِيُّ<sup>(٧)</sup> مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ هُبَيْرَةَ<sup>(٨)</sup> وَالصَّفُورِيِّ<sup>(٩)</sup> وَابْنِ حَجْرٍ<sup>(١٠)</sup> وَالْحَضْرَمِيِّ<sup>(١١)</sup>

(١) نظم درر السمطين: ص ١٤٨ .

(٢) المعجم الكبير: ٧٩/٣-٨٠، ح ٢٧١٧-٢٧٢٥ .

المعجم الاوسط: ٨٨٨/٣، ح ١٢٧٦ .

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٦٢ .

(٤) شرح نهج البلاغة: ١١/٤ وفي طبعة ثانية: ٣٠/١٦، خطبة ٣١ .

(٥) مجمع الزوائد: ١٤٦/٩ .

(٦) الفصول المهمة: ص ١٦٦ وفي طبعة أخرى: ١٥٨-١٥٩ .

(٧) كفاية الطالب: ص ٣٢، وفي طبعة أخرى: ص ٩٣، باب ١١ .

(٨) السنن الكبرى: ١١٢/٥، ح ٨٤٠٨ .

(٩) نزهة المجالس: ٢٣١/٢ .

(١٠) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٦ وفي طبعة أخرى: ١٧٠ و ٢٢٨ .

(٨)

○ أخرج الطبري<sup>(١٢)</sup> بإسناده عن السديّ عن أبي الديلم قال:

لما جي بعلي بن الحسين الإمام السجاد<sup>(عليه السلام)</sup> أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم و قطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين<sup>(عليه السلام)</sup>: أقرأت القرآن؟ فقال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: وانكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

○ رواه الثعلبي<sup>(١٣)</sup> و أشار إليه أبو حيّان<sup>(١٤)</sup> و أخرجه السيوطي<sup>(١٥)</sup> و ابن

حجر<sup>(١٦)</sup> عن الطبراني، و الزرقاني<sup>(١٧)</sup>.

(٩)

○ روى الطبري<sup>(١٨)</sup> عن سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب أنهما قالوا: هي

قربى رسول الله<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> و رواه عنهما و عن السديّ أبو حيّان في تفسيره و

(١١) الرشفة: ص ٤٣ .

(١٢) تفسيره جامع البيان: مج ١٣، ح ٢٥/٢٥ و في طبعة أخرى: ١٦/٢٤ .

(١٣) تفسيره الكشف و البيان: الورقة ٤٤، سورة الشورى: آية ٢٣ .

(١٤) تفسير البحر المحيط: ٥١٦/٧ .

(١٥) الدر المنثور: ٧/٦ و في طبعة أخرى: ٣٤٨/٧ .

(١٦) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و ١٣٦ و في طبعة أخرى: ١٧٠ و ٢٨٨ .

(١٧) شرح المواهب: ٢٠/٧ .

(١٨) تفسيره جامع البيان: ١٦/٢٤، و ١٧ و في طبعة أخرى: مج ١٣، ح ٢٥/٢٥ .

السيوطي في الدر المنثور.

○ قال الفخر الرازي<sup>(١)</sup> وأنا أقول: آل محمد عليهم السلام هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله عليه السلام أشدّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

○ وقال المناوي: قال الحافظ الزرندي<sup>(٢)</sup>:

لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والائمة المهتدين الا وله في ولاية أهل البيت الحظّ الوافر والفخر الزاخر كما أمر الله بقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

○ وقال ابن حجر<sup>(٣)</sup>:

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي عليه السلام قال: ﴿وَقَفَّوْهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٤)</sup> عن ولاية علي أي: عن ولاية علي وأهل البيت، لان الله أمر نبيه عليه السلام أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القربى.

والمعنى أنهم يسألون: هل والوهم حقّ الموالاتة كما أوصاهم النبي عليه السلام ام

(١) تفسيره الكبير: ٣٩٠/٧ وفي طبعة أخرى: ١٦٦/٢٧.

(٢) نظم درر السطين: ص ١٠٩.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٨٩، وفي طبعة أخرى: ص ١٤٩.

(٤) الصافات: ٢٤.

أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة و التبعة؟

○ و ذكر في الصواعق المحرقة<sup>(١)</sup> للشيخ شمس الدين بن العربي قوله:

رأيت ولأبي آل طه فريضة

على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى

بتبليغه الا المودة في القربى

○ و ذكر ابن الصباغ المالكي<sup>(٢)</sup> القائل:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها

مناقبهم جاءت بوحي و انزال

مناقب في شورى و سورة هل أتى

و في الاحزاب يعرفها التالي

و هم آل بيت المصطفى فودادهم

على الناس مفروض بحكم و اسجال.

○ و ذكر الشبلنجي<sup>(٣)</sup> لابي الحسن بن جبير:

أحب النبي مصطفى و ابن عمه علياً و سبطيه و فاطمة الزهرا

(١) الصواعق المحرقة: ص ١٠١ و في طبعة أخرى: ١٧٠ .

(٢) الفصول المهمة: ص ١٣ و في طبعة أخرى: ٢٧٠-٢٨ .

(٣) نور الابصار: ص ١٣ و في طبعة أخرى: ٢٣٢-٢٣٣ .

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم      و أطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا  
موالاتهم فرض على كل مسلم      و حبهم أسنى الذخائر للاخري  
و ما أنا للصحب الكرام بمبغضٍ      فاني أرى البغضاء في حقهم كفرا

### ﴿ دلالة الآية على افضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة الحلبي

روى الجمهور في الصحيحين، و أحمد بن حنبل في مسنده و الشعلي في تفسيره:

عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما، و وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة.

○ و قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته:

ينبغي قبل الكلام في الآية ذكر بعض الأخبار التي رواها القوم، الدالة على أن المراد بالقربي آل محمد عليهم السلام.

فمنها: الحديث الذي ذكره المصنف رحمته الله، و قد رواه الزمخشري في تفسير الآية، و استدلل لصحته بأخبار كثيرة تستلزم معناه.

و نقله السيوطي في الدر المنثور عن ابن المنذر، و ابن حاتم، و الطبراني و

ابن مردويه ونقله في ينابيع المودة عند ذكر الآية عن أحمد و الثعلبي و الحاكم في المناقب و الواحدي في الوسيط و أبي نعيم في الحلية و الحموي في فرائد السمطين و نقله في الصواعق في الآية الرابعة عشرة من الآيات الواردة في اهل البيت عن أحمد و الطبراني و ابن أبي حاتم و الحاكم.

و منها: ما نقله الحاكم<sup>(١)</sup> عن البخاري و مسلم قالوا: اتفقا في تفسير هذه الآية - أي آية المودة - على حديث عبد الملك بن ميسرة الزراد، عن طاوس، عن ابن عباس، انه في قربي آل محمد ﷺ، و لعل هذا هو الذي أراد المصنف بما عن البخاري و مسلم.

و منها: ما في الدر المنثور أيضاً قال:

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم: لما جي بعلي بن الحسين ﷺ فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم و استأصلكم، فقال له علي بن الحسين ﷺ:

أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: فانكم لأنتم هم! قال: نعم.

و نحوه في الصواعق عن الطبراني.

و منها: ما في الصواعق قال:

روى أبو الشيخ و غيره عن علي ﷺ: فينا ﴿الحم﴾ آية لا يحفظ مودتنا الاكل

(١) المستدرک: ٢/٤٤٤ كتاب التفسير: تفسير حم عسق.

مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

و منها: ما في الصواعق أيضاً قال:

أخرج البزار و الطبراني عن الحسن عليه السلام من طرقٍ حسان، أنه خطب خطبة من جملتها:

من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد، ثم تلا: ﴿و اتبعت ملة آبائي إبراهيم...﴾ الآية، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ثم قال: و أنا من أهل البيت الذين افترض الله عز و جل مودّتهم و موالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد عليه السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، و في رواية أخرى قال: الذين افترض الله مودّتهم على كل مسلم و أنزل فيهم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ و اقرار الحسن مودّتنا أهل البيت.

و روى الحاكم هذه الخطبة في فضائل الحسن عليه السلام (١) قال الحسن عليه السلام في آخرها: و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كل مسلم فقال تبارك و تعالى لنبيه عليه السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسن مودّتنا أهل البيت.

و منها: ما في الصواعق أيضاً عن الثعلبي و البغوي عن ابن عباس:

أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال

قوم في نفوسهم: ما يريد الا أن يحثنا على قرابته من بعده، فأخبر جبرائيل النبي ﷺ أنهم اتهموه، فأنزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً﴾ الآية، فقال القوم: يا رسول الله انك لصادق، فأنزل الله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾. الى غير ذلك من الأخبار.

و يؤيدها الأخبار المستفيضة الدالة على وجوب حب أهل البيت و انه مسئول عنه يوم القيامة، و ذكر في الكشاف أخباراً أخر جعلها دليلاً لارادة علي و فاطمة و الحسنين من القربى.

و كذا يؤيدها الأخبار المفسرة للحسنة في تنمة الآية بحب أهل البيت، كما سمعته في بعض الروايات المذكورة.

و قال ابن حجر عند كلامه في الآية:

أخرج أحمد عن ابن عباس: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودة لال محمد، و مثله في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس، و قال في الكشاف:

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ عن السدي: أنها المودة في آل الرسول ﷺ.

ولكن يا لالاسف..!

ما هان على القوم رواية تلك الأخبار حتى رووا عن ابن عباس ما ينافي رواياته السابقة، فنسبوا اليه مخالفة النبي و الوحي!

روى البخاري في كتاب التفسير من صحيحه في تفسير الآية: أنه سئل ابن



عباس عنها، فقال سعيد بن جبير: قربي آل محمد، فقال ابن عباس: عجلت، لم يكن بطن في قريش الا كان له فيهم قرابة، فقال: الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

والمعنى على حسب ظاهر هذا التفسير: لا أسألكم على التبليغ أجراً الا صلتكم لي لما بيني وبينكم من القرابة، حين أن له قرابة في بطون قريش كلها.

و فيه: مع مخالفته لقول من أنزل عليه القرآن، و لظاهر اللفظ أنه لا معنى لسؤال الاجر على التبليغ ممن لم يعترف له بالرسالة، لان المقصود على هذا التفسير هو السؤال من الكافرين، و لذا قال في الكشاف في بيانه:

و المعنى: ان أبيتتم تصديقي فاحفظوا حق قرابتي و لا تؤذوني.

اقول: و في جعل معنى: ﴿ لا أسألكم عليه أجراً ﴾ ان أبيتتم تصديقي نظر ظاهر.

و مثل هذا المحكي عن ابن عباس في البطلان ما ذكره المخالف من المعنى على الاستثناء المنقطع، بأن المنقطع عبارة عن اخراج ما لو لا اخراجه لتوهم دخوله في حكم المستثنى منه نظير الإستدراك، و أنت تعلم أن المستثنى الذي ذكره المخالف أجنبي عما قبله بكل وجه، فلا يتوهم دخوله في حكمه حتى يستثنى منه.

و أعظم من هذين التفسيرين في البطلان ما رواه بعض القوم عن ابن عباس من أن المعنى: لا أسألكم أجراً على التبليغ الا مودة الله بالتقرب اليه، فان القربي لم تأت بمعنى التقرب، مع أنه منافٍ للاخبار السابقة المعتمدة عن ابن عباس.

و الحق أن هذه التفاسير من تحريف الكلم عن مواضعه، الذي يدعوا اليه

العناد و التعصّب، فلا ريب لكل منصف في أن المراد بالقرابي: القرابة، و أن المقصود: علي و فاطمة و الحسنان، كما نطقت به الأخبار.

و قول المخالف: و ظاهر الآية على هذا المعنى شاملٌ لجميع قرابات النبي ﷺ باطل، لمنافاته للقرينة اللفظية و هي الأخبار السابقة و غيرها و للقرينة الحالية لان المعلوم من حال النبي ﷺ الاعتناء بعلي و فاطمة و الحسين، لا من ناواه من أقربائه و لم يسلموا الا بحد السيوف و الغلبة، و للقرينة العقلية، اذ لا يتصور أن يكون ودّ من لم يوادّ الله و رسوله أجراً للتبليغ و الرسالة، فلا بد أن يكون المراد مودّة من يكمل الإيمان بمودّته، و تحصل السعادة الابدية بموالاته، و لذا قال سبحانه في آية أخرى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ بل بلحاظ شأن النبي ﷺ انما يعدّ قرابة له من هو منه، لا من بان عنه معنى و منزلة، و لذا قال تعالى لنوح: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾.

و قال الرازي في تفسير آية المودّة التي نحن فيها:

ال محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم اليه، فكل من مآل أمرهم اليه أشدّ و أكمل، كانوا هم الآل، و لا شك أن فاطمة و علياً و الحسن و الحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول الله أشدّ التعلّقات، و هذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

اقول: و نحو هذا آتٍ في لفظ القربي، فيتعيّن أن يكون المراد بالآية الاربعة الاطهار، و هي تدل على أفضليتهم و عصمتهم و أنهم صفوة الله سبحانه، اذ لم يكونوا كذلك لم تجب مودّتهم دون غيرهم، و لم تكن منزلتهم بتلك المنزلة التي ما مثلها منزلة، لكونها أجراً للتبليغ و الرسالة الذي لا أجر و لاحق يشبهه.

و لذا لم يجعل الله المودة لاقارب نوح و هود أجراً لتبليغها، بل قال لنوح: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ و قال لهود: ﴿وَقُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

فتنحصر الإمامة بقربى رسول الله صلى الله عليه وآله، اذ لا تصح إمامة المفضول مع وجود الفاضل، لا سيّما بهذا الفضل الباهر، مضافاً الى ما ذكره العلامة الحلبي رحمته الله من أن وجوب المودة مطلقاً يستلزم وجوب الطاعة مطلقاً، ضرورة أن العصيان ينافي الود المطلق، و وجوب الطاعة مطلقاً يستلزم العصمة التي هي شرط الإمامة، و لا معصوم غيرهم بالاجماع، فتنحصر الإمامة بهم، و لا سيّما مع وجوب طاعتهم على جميع الامّة.

و قد فهم دلالة الآية على الإمامة الصحابة، و لذا اتهم النبي صلى الله عليه وآله بعضهم فقالوا: ما يريد الا أن يحثنا على قرابته بعده، كما سمعته في بعض الروايات السابقة، و كل ذي فهم يعرفها من الآية الشريفة، الا أن القوم أبوا أن يقرّوا بالحق و يؤدّوا أجر الرسالة، فاذا صدرت من أحدهم كلمة طيبة لم تدعه العصبية حتى يناقضها، و لذا لما نطق الرازي بما حكيناه عنه سابقاً عقبه بقوله:

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فيه منصب عظيم للصحابة! لانه تعالى قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فكل من أطاع الله كان مقرباً عند الله، فدخل تحت قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ و الحاصل أن هذه الآية تدلّ على وجوب حب آل رسول الله و حب أصحابه!

فانظر الى هذه الكلمات الهزيلة بل لا يتصور لكلامه معنى الا أن يراد بالقربى المقربون، و هو ليس من معاني القربى، و لو سلم فاللازم وجوب و دّ كل من أطاع

الله بلا خصوصية للصحابة، فكيف تدل الآية على عظيم منصب الصحابة؟!

ثم ان بعض القوم أورد على نزول الآية بعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام بأن سورة الشورى مكية و علي حينئذ لم يتزوج بفاطمة، فضلاً عن ولادة الحسين عليه السلام.

و فيه: ان أخبار نزول الآية الشريفة بالاربعة الطاهرين حجة قطعية و كثيرة معتبرة، فلا يعتنى بدعوى كون السورة مكية، على أنه جاء في بعض أخبارهم أنها مدنية، و لو سلم فتكون السورة مكية انما بلحاظ أكثرها، فلا ينافي نزول آية منها بالمدينة.

### الآية السادسة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>

الاول:

○ روى العلامة الآوسي<sup>(٢)</sup> قال ما لفظه: وقيل: المراد بالحسنة المودّة في

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) تفسير روح المعاني: ج ٢٥، ص ٣١، طبعة مصر.

إحقاق الحق: ج ٣، ص ٥٧٢.

ج ٩، ص ١٣٠-١٣٦.

ج ١٤، ص ٤٣٧.

قربى الرسول ﷺ. و روي ذلك عن ابن عباس و السديّ.

### الثاني:

○ و روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي<sup>(١)</sup> قال: أخرج الثعلبي عن ابن مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اقراف الحسنه الموده لآل محمد ﷺ.

و روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في خطبته:

اقراف الحسنه مودتنا.

### الثالث:

○ و روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي<sup>(٢)</sup> قال:

و في المناقب: بسنده عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال:

من توالى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه و عليهم و اتبع آثارهم فذاك يزيدو ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى ادم عليه السلام و هو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ و هو دخول الجنة، و قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: أجر

(١) ينابيع المودة: ص ١١٨، طبعة اسلامبول.

(٢) ينابيع المودة: ص ٩٨.

الموَدَّة التي لم أسألکم غيرها فهو لکم تهتدون بها و تسعدون بها و تنجون من عذاب يوم القيامة.

و قال في الصفحة ٣٦٩ :

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ أي من يقترب محبة آل الرسول نزل له في متابعتهم لهم في طريقهم حسناً لأن تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد و بقاء الفطرة، و ذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم، و قبول الهداية منهم الى مقام المشاهدة، فيصير صاحب المحبة من أهل الولاية و يحشر معهم يوم القيامة.

الرابع:

○ روى العلامة المولوي محمد مبین<sup>(١)</sup> قال:

نزلت آية ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ في محبة علي عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

(١) وسيلة النجاة: ص ٦٦.

(٢) المصادر من العامة:

○ رواه العلامة السبوطي في الدر المنثور: ج ٦، ص ٧، طبعة مصر، قال: أخرجه ابن أبي حاتم.

○ رواه العلامة حميد المحلي في الحدائق الوردية: مخطوط.

○ رواه العلامة الثعلبي في تفسيره الكشف و البيان.

○ رواه العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقب أمير المؤمنين: ح ٣٦٠، ص ٣١٦.

○ رواه العلامة جمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ٨٦، مطبعة القضاء.

○ رواه العلامة عبد الله الشافعي في المناقب: ص ١٥٦.

○ وقال العلامة البيضاوي رحمته الله:

في كونه عليه السلام بمنزلة ﴿قل هو الله أحد﴾ و البئر المعطلة والحسنة و أبو  
الائمة (١).

روى ذلك وأسند ابن جبر في نخبه قول النبي صلى الله عليه وآله: مثل علي في هذه الامّة  
مثل ﴿قل هو الله أحد﴾ أسنده الشافعي ابن المغازلي الى النعمان بن بشير، و اذا  
كان علي مماثلاً لنسبة الرب تعالى الا ما أخرجه العقل، فمن يطمع في مساواته أو

○ رواه العلامة المير حسين الميبيدي في شرح ديوان أمير المؤمنين: ص ١٩١.

○ رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١١، طبعة النجف.

○ رواه العلامة الحافظ البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦ و ١٣.

○ رواه العلامة السيد علوي الحداد في القول الفصل: ص ٤٨٦، طبعة جاوة.

○ رواه العلامة التبهاني البيروتي في الشرف المؤيد: ص ٨٥، طبعة مصر.

○ رواد العلامة الامرتسري الحنفي في أرجح المطالب: ص ٧٦، طبعة لاهور.

○ رواه العلامة السيد أبو بكر الحضرمي في رشقة الصادي: ص ٢٣، طبعة القاهرة.

○ رواه العلامة السيد محمد عبد الغفار الهاشمي في أئمة الهدى: ص ١٤٥، طبعة القاهرة.

○ رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٤٧، طبعة بيروت، بعدة أسانيد.

○ رواد العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص ١٥٧، وقال فيه: أخرجه القرطبي في تفسيره عن  
السدي.

○ رواد السيوطي في مسالك الحنفاء: ص ١٣.

○ رواد السيوطي في الحاوي للفتاوي: ص ٢٠٧، ج ٢.

○ رواد السيوطي في السبل الحلبية: ص ٦.

○ رواد الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره بهامش فتح البيان: ١٠/١٤٦.

(١) الصراط المستقيم: ج ١، ٢٤١، الفصل الثالث والعشرون.

مداناته؟!

○ وأسند ابن جبر في نخبه الى الصادق عليه السلام: البئر المعطلة و القصر المشيد علي بن أبي طالب.

○ وأسند الى الكاظم عليه السلام: البير المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق. قال العوني:

هو القصر و البئر المعطلة التي      متى فتحت تروي الانام عن السغب  
فمن دخل القصر المشيد بناؤه      فلا ظماً يلقا هناك و لا نصب  
وقال آخر:

علي هو البئر المعطلة التي      مياها شفاء للغليل من الظما  
اذا كشفت للخلق فاضت علومها      كفيض ماء البحر في البرّ اذا طما  
○ و أما الحسنة، فأسند صاحب النخب الى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلاً﴾ الحسنة حبّاً أهل البيت و السيئة بغضاً.

○ و في تفسير الثعلبي: اني انبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة و بالسيئة التي من جاء بها دخل النار، و لم يقبل معها عملاً؟ فقلت: بلى، قال: الحسنة حبّاً أهل البيت و السيئة بغضاً.

○ تفسير الثعلبي و السديّ عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ



يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا عليه السلام قال: المودّة لال محمد عليه السلام. (١)

○ الحسن بن علي عليه السلام قال: الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام.

○ أبو تراب في الحدائق و الخوارزمي في الأربعين باسنادهما عن أنس و

الديلمي في الفردوس عن معاذ و جماعة عن ابن عمر: قال النبي صلى الله عليه وآله:

حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيئة، و بغضه سيئة لا تنفع معها

حسنة.

### نظـم

و قد أتت الرواية من حديثٍ صحيحٍ عن ثقاتٍ محدّثينا

بأن محبة الهادي علي أجّل تجارة للتاجرينا

و ليس نصر سيئة بخلق يكون بها من المتخلّقينا

○ حنان بن سدير: عن الباقر عليه السلام قال:

ما ثبت الله حب علي في قلب أحد فزلت له قدم الا تبتّها، و ثبت له قدم

أخرى.

○ الفردوس و الرسالة القوامية: أبو صالح عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار

الحطب.

○ كتاب الخطيب الخوارزمي و شيرويه الديلمي، جابر بن عبد الله:

قال النبي ﷺ: جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها  
بياض:

«إني افتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ بنِ ابي طالبٍ عَلَيَّ خَلْقِي فَبَلَغَ ذَلِكَ عَنِّي».

○ معجم الطبراني بإسناده الى فاطمة ؑ قالت:

قال رسول الله ﷺ:

ان الله تعالى باهى بكم و غفر لكم عامة، و لعلني خاصة، و اني رسول الله  
اليكم غير هائب لقومي و لا محابٍ لقرابتي: هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل  
السعيد من أحبّ علياً في حياته و بعد موته، و الشقي كل الشقي من أبغض علياً في  
حياته و بعد موته.

### شعر

ان كنت تطمع في الجنان و طيبها      فاثبت على دين النبي محمد  
و امنح و دادك للامام المرتضى      أسد الاله الهاشمي السيد

○ حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في خيبر:

ان الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة و تركوا واحداً، فسئل عن  
ذلك.

قال: الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج. قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب.

قالوا: هي واجبة من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ (الآيات).

### شاعر

لائمي في محبتي لعليّ      كفّ عني الملام لا تعذلي  
حبه كالصلاة فرض فهل لي      ان تركت الصلاة من يجز عني

○ روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله (١) بإسناده عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولى الأوصياء من آل محمد عليهم السلام و اتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام، فهو قول الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ (٢) تدخله الجنة و هو قول الله عز وجل: ﴿قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم﴾ (٣) يقول: أجر المودة التي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة، و قال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلفين﴾ يقول: متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟

(١) البحار: ج ٢٤، ٩٤، ص ٣٦٧-٣٦٩.

(٢) النمل: ٨٩.

(٣) سبأ: ٤٧.

فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو الا شي يتفوّله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً، وأراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عزوجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عزوجل: ﴿و يمح الله الباطل و يحق الحق بكلماته﴾ يقول: الحق لاهل بيت الولاية ﴿انه عليهم بذات الصدور﴾<sup>(١)</sup> و يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك و الظلم بعدك، و هو قول الله عزوجل: ﴿و أسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفأتأتون السحر و أنتم تبصرون﴾<sup>(٢)</sup> و في قول الله عزوجل: ﴿و النجم اذا هوى﴾ قال: أقسم بقبر محمد ﷺ اذا قبض ﴿ما ضلّ صاحبكم﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿و ما غوى﴾ و ما ينطق عن الهوى ﴿ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عزوجل: ﴿ان هو الا وحي يوحى﴾<sup>(٣)</sup> و قال الله عزوجل لمحمد: ﴿قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم﴾<sup>(٤)</sup> قال: لو اني امرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضي الشمس فضرب مثل محمد ﷺ الشمس، و مثل الوصي القمر، و هو قوله عزوجل: ﴿جعل الشمس ضياء

(١) الشورى: ٢٤ .

(٢) الانبياء: ٣ .

(٣) النجم: ١-٤ .

(٤) الانعام: ٥٨ .

و القمر نوراً ﴿١﴾ و قوله: ﴿و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون﴾ ﴿٢﴾ و قوله عز وجل: ﴿ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ ﴿٣﴾ يعني قبض محمد عليه السلام فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز وجل: ﴿و ان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون﴾ ﴿٤﴾، ثم ان رسول الله عليه السلام وضع العلم الذي عنده عند الوصي و هو قول الله عز وجل: ﴿الله نور السماوات و الارض﴾ يقول: أنا هادي السماوات و الأرض مثل العلم الذي أعطيته و هو نوري الذي يهتدي به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد عليه السلام، و المصباح النور الذي فيه العلم، و قوله: ﴿المصباح في زجاجة﴾ يقول: اني أريد أن أقبضك فاجعل العلم الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كأنها كوكب دري﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عز وجل: ﴿رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد﴾ ﴿٥﴾ و هو قول الله عز وجل: ﴿ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين﴾ ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم ﴿٦﴾.

﴿لا شرقية و لا غربية﴾ يقول: لستم بيهود فتضلوا قبيل المغرب، و لا نصارى

(١) يونس: ٥ .

(٢) يس: ٣٧ .

(٣) البقرة: ١٧ .

(٤) الاعراف: ١٩٨ .

(٥) هود: ٧٣ .

(٦) آل عمران: ٣٣ و ٣٤ .

فتضلوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام، وقد قال الله عز وجل: ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين ﴾ <sup>(١)</sup> و قوله عز وجل: ﴿ يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿ يكاد زيتها يضي ولو تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك. <sup>(٢)</sup>

### الآية السابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>

○ روى فرات الكوفي بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه:

(١) آل عمران: ٦٧ .

(٢) روضة الكافي: ٣٧٩ و ٣٨١ .

آية النور في سورة النور: ٣٥ .

(٣) الزخرف: ١٩ .

عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: (١)  
والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به قال في كلام ذكره: يا علي قال الله  
تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءَ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ  
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ حتى يسلموا عليك ثم يحيوك بتحية الكرام الكبرى، و يلقي  
الله عليك المحبة العظمى و لا يبقى لله ملك و لا رسول و لا نبي و لا مؤمن و لا  
شجرة و لا شي مما خلق الرحمان الا أحبك - في كلام ذكره.

### الآية الثامنة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ (٢)

الاول:

○ روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي (٣) بإسناده عن الإمام علي بن موسى  
الرضا قال: حدثنا أبي موسى، حدثنا أبي جعفر، حدثنا أبي محمد بن علي  
الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: (٤)

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٠١/٥٣٥.

(٢) الزخرف: ٤٤.

(٣) المناقب: ح ٣٢١، ص ٢٧٤. طبعة اسلامية طهران.

(٤) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٥٧٣.

قال رسول الله ﷺ واني لادناهم في حجة الوداع بمني، حتى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله ان فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه ثم قال: أو علي أو علي - ثلاثاً - قرأينا أن جبرئيل غمزه، وأنزل الله عزوجل على أثر ذلك: ﴿فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون﴾ ثم نزلت: ﴿قل رب اما تريني ما يوعدون﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴿<sup>(١)</sup> ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم﴾ و ان علياً لعلم للساعة ﴿وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ عن علي بن أبي طالب.

### الثاني:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني <sup>(٢)</sup> بإسناده أيضاً عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمني، الخ ما تقدّم عيناً - الى قوله - : ﴿وسوف تُسألون﴾ عن محبة علي بن أبي طالب.

○ الشيخ في أماليه، بإسناده عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: <sup>(٣)</sup>

(١) المؤمنون: ٩٢ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٥٢، طبعة بيروت.

(٣) البرهان: ج ٤، ح ١٤٤/٧، و ١٥٢/٢ .



اني لادناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: لا عرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه: أو علي أو علي أو علي ثلاثاً، فرأينا أن جبرائيل عليه السلام غمزه.

و أنزل الله عزوجل: ﴿فأما نذهب بك فإنا منهم منتقمون﴾ بعلي ﴿أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾.

ثم نزلت: ﴿قل رب إنا نرى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾.

ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي اوحى اليك﴾ من أمر علي بن أبي طالب ﴿إناك على صراطٍ مستقيم﴾ و ان علينا لعلم الساعة لك و لقومك و لسوف تُسألون ﴿عن محبة علي بن أبي طالب عليه السلام﴾.

○ علي بن إبراهيم بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله: ﴿و انه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون﴾ قال: الذكر القرآن و نحن قومه و نحن مسؤلون.

○ محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن عجلان:

عن أبي جعفر عليه السلام:

في قول الله عزوجل: ﴿فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ قال رسول الله ﷺ: الذكر أنا و الائمة عليهم السلام أهل الذكر.

وقوله عز وجل: ﴿وانه لذكر لك و لقومك و سوف تسئلون﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه و نحن المسئلون.

○ و من طريق المخالفين، ابن المغازلي في المناقب، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

لا لفيئكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه، فقال: أو علي أو علي أو علي ثلاثاً، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أو نريئك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون﴾ بعلي.

ثم نزلت: ﴿قل ربّ اما تريي ما يوعدون﴾ ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين، ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراطٍ مستقيم﴾ و ان علياً لعلم للساعة لك و لقومك فسوف تسئلون﴾ عن علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)



## الآية التاسعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾<sup>(١)</sup>

الاول:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر ابن أبي الحسن الحافظ و بإسناده عن عبد الرحمان بن أبي نعم قال:<sup>(٣)</sup>

قال لي علي: فيّ نزلت: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾.

الثاني:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(٤)</sup> عن أبي القاسم القرشي و بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو بكر بالمدينة في بيته قال: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام، قال:

جئت الى النبي يوماً فوجدته في ملاٍ من قريش فنظر اليّ ثم قال: يا علي انما

(١) الزخرف: ٥٧ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٥٩، طبعة بيروت.

(٣) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٣٢٧ .

(٤) المصدر السابق . الحديث: ٨٦٠ .

مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه، قال: فضحك الملائكة الذين عنده ثم قالوا: أنظروا كيف شبه ابن عمه بعيسى بن مريم! قال: فنزل الوحي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

قال أبو بكر عيسى بن عبد الله: يعني يضجون.

### الثالث:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> عن أبي بكر الحافظ، عن أبي أحمد الحافظ، وبسنده عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي قال:

كان رسول الله ﷺ في حلقة من قريش فأطلعت عليهم فقال لي رسول الله: ما شبهك في هذه الأمة إلا عيسى بن مريم في أمته، أحبه قوم فأفرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا: شبه ابن عمه بعيسى بن مريم، قال: فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

### الرابع:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق الله البغدادي كتابة منها وبإسناده عن ربيعة بن ناجذ:

عن علي بن أبي طالب قال: دعاني رسول الله فقال لي: يا علي ان فيك من عيسى بن مريم مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصراني حتى أنزلوه بالمتزلة

(١) المصدر السابق، الحديث: ٨٦١.

(٢) المصدر السابق.

التي ليس بها.

ثم قال علي: وانه يهلك في محب مطري يفرطني بما ليس فيّ، و مبعض مفتري يحمله شأنني على أن يبهتني، الا و اني لست بنبي و لا يوحى اليّ و لكن أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمركم به من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتهم و كرهتهم، و ما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة لاحد في المعصية، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف الطاعة في المعروف.

○ و رواه أيضاً بعدة طرق.

الخامس:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا الحاكم الوالد بإسناده عن محمد بن الجنيد الكوفي و عن علي بن أحمد بإسناده عن عباية بن ربعي و رفاعة كلاهما عن علي بن أبي طالب قال:

دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: يا علي ان فيك من عيسى مثلاً أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها، و أبغضته اليهود حتى بهتوه. كذا.

فقال المنافقون عند ذلك: أما يرضى أن يرفع ابن عمّه حتى جعله مثل عيسى بن مريم! فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ - فقلت: هكذا قوله؟ قال: نعم - يريد به عيسى - ﴿ان هو الا عبد أنعمنا عليه﴾ الى آخر الآية، وهكذا قرأها عليّ و قال: الصدّ هو الضجيج، ثم قال علي عند ذلك: أما

أنه سيهلك فيّ رجلاً: محب مطري يطريني بما ليس فيّ، و مبعوض مفترى يحمله  
شأنني على أن يبهتني.

○ رواه بطريق آخر عن الحرث والاصبع، عن علي.

### السادس:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي و  
بإسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: ان فيك لخصلتين كانتا في عيسى بن مريم.

فقال بعض أصحابه: حتى النبيين شبههم به. قال علي: و ما الخصلتان؟ قال:  
أحبّت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه، و أبغضته اليهود حتى هلكوا فيه، و  
أبغضك رجل حتى هلك فيك، و أحبّك رجل حتى هلك فيك. فبلغ ذلك أناساً من  
قريش، و أناساً من المنافقين، فقالوا: كيف يكون هذا؟ جعله مثلاً لعيسى بن مريم؟

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

هكذا قرأها أبي و جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، عن علي.

و مثله في تفسير العياشي.

### السابع:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا الحاكم الوالد بإسناده عن الاصبع بن نباتة:

عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: ان فيك مثلاً من عيسى أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه.

### الثامن:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(٢)</sup> أيضاً بإسناده عن أبي رافع قال:

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي:

ان فيك لخصلتين كانتا في عيسى بن مريم، فقال بعض أصحابه: حتى النبيين شبههم به، قال علي: و ما الخصلتان؟ قال: أحببت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه، و أبغضته اليهود حتى هلكوا فيه، و أبغضك رجل حتى هلك فيك، و أحبك رجل حتى يهلك فيك، فبلغ ذلك أناساً من قريش، و أناساً من المنافقين، فقالوا: كيف يكون هذا؟ جعله مثلاً لعيسى بن مريم؟

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ هكذا قرأها أبي، و جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي. و مثله في تفسير العياشي.

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

○ ورواه أيضاً أصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام.

○ ورواه أيضاً في العتيق، عن الحماني، عن قيس بن الربيع، عن ابن ميمون، عن أبي سعيد.

التاسع:

○ روى العلامة با كثير الحضرمي <sup>(١)</sup> قال:

أخرج أحمد في المناقب عن علي أنه قال: ليحبتني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي، و يبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي.

العاشر:

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي <sup>(٢)</sup> أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي، عن عمر بن أذينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي رضي الله عنهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مثلك في أمتي مثل عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلو فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى، وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتبعوك وأحبوك وهم المؤمنون، وفرقة عادوك وهم الناكثون والمارقون و القاسطون، وفرقة غلوا فيك وهم الضالون، يا علي انك و اتباعك في الجنة، و

(١) وسيلة السأل: ص ١٣٣ .

(٢) ينابيع المودة: ص ١٠٩، طبعة اسلامبول.



عدوك و الغالي فيك في النار.

○ وأخرج في مشكاة المصابيح عن علي عليه السلام مثله سواء.

○ وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

هلك في رجلان محب غالي و مبغض قال.

### ﴿شواهد الاية من الحديث﴾

#### ﴿لولا أن تقول طائفة من أمتي﴾

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي بإسناده عن مسلم بن

يسار، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: (١)

لما قدم علي علي رسول الله ﷺ بفتح خبير قال له رسول الله ﷺ: لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك فاستشفوا به و لكن حسبك بأن تكون مني و أنا منك، ترتني و أرثك و انك مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، و انك تبري ذمتي، و تقاتل علي سنتي، و انك غداً في الآخرة أقرب الناس مني، و انك غداً على الحوض خليفتي، و أنك أول من يرد الحوض علي، و انك أول من يكسى معي و انك أول داخل الجنة من أمتي، و ان شيعتك على منابر من نور مبيضة و جوههم حولي، أشفع لهم و يكونون غداً في

الجنة جيرانني، و ان حربك حربي، و ان سلمك سلمي و أن سرّك سرّي و ان  
علانيتك علانيتي، و ان سريرة صدرك كسريرتي، و ان ولدك ولدي و انك تنجز  
عداتي و انك على الحق ليس من الامّة أحد يعدلك عندي، و ان الحق على لسانك  
و في قلبك و بين عينيك، و ان الإيمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و  
دمي و انه لم يرد على الحوض مبعوض لك و لن يغيب محب لك غداً عني حتى يرد  
الحوض معك يا علي.

قال: فخرّ علي ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالاسلام و علّمني  
القرآن و حبّني الى خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين احساناً منه اليّ و  
فضلاً منه عليّ.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي بإسناده عن جابر بن  
عبد الله الانصاري قال: (١)

لما قدم عليّ علي رسول الله ﷺ بفتح خبير قال له رسول الله ﷺ:

لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت  
فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاٍ الا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك  
فاستشفوا به و لكن حسبك بأن تكون مني و أنا منك، ترثني و أرثك، و أنت مني  
بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. (٢)

(١) مناقب الكوفي: ج ١، ٣٦٠/٤٥٩، و ٤٠٢/٤٩٤.

(٢) المصادر:

- رواه ابن المغازلي برقم ٢٨٥ من كتابه مناقب علي عليه السلام: ص ٣٣٧، طبعة بيروت.
- و للفقرة الاولى من الحديث أسانيد رواها الحافظ الطبراني في مسند إبراهيم بن أبي رافع من المعجم الكبير.
- و رواها بسنده عنه الخوارزمي في الفصل: ١٩، ص ٢٢٠، طبعة الغري من كتابه مناقب علي عليه السلام.
- و رواه السيد المرشد بالله في الحديث الثاني من فضائل علي في أماليه: ص ١٣٣.
- و رواه الحافظ الصنعاني أيضاً بسند آخر عن جابر الانصاري: في الحديث: ٤٠٢، ص ٤٩٤، ج ١ من مناقبه و فيه بعد قوله و ترثني و أرتك:
- و أنت تزدي ديني و أن ولدك ولدي و انه لن يرد علي الحروض غداً مبغض لك و لن يغيب عنه محب لك، قال: فخر علي لله ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام و حيني الى خير خلقه منا منه علي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي.
- رواه الحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ص ١٧٢، عن ربيعة بن ناقد عن علي.
- رواه الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٤٩، و ٨٢، طبعة لاهور.
- رواه العلامة الشيخ حسين الديار بكري المالكي في تاريخ الخميس في أحوال أنف نفيس: ج ١، ص ٢٢، طبعة المطبعة الوهبية بمصر.
- رواه العلامة المرولى علي المتقي الهندي في كنز العمال: ج ١٥، ص ١١٠، طبعة حيدرآباد.
- رواه العلامة الشاه محمد بن المولوي في ازالة الخفاء: ج ١، ص ٥١٧، طبعة كراچي.
- رواه الحافظ النسائي في الخصائص: ص ٣٩، طبعة النجف.
- رواه العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٢، طبعة مصر سنة ١٣٥٦.
- رواه العلامة ابن عبد ربّه الاندلسي في العقد الفريد: ج ٢، ص ١٩٤، طبعة العامرية بمصر.
- رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في المناقب: كما في كشف الغمة: ص ٩٥.
- رواه العلامة الحافظ ابن حجر الهيثمي في الصواعق: ص ١٢١، طبعة المحمدية بمصر.

- رواه العلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١١٧، طبعة لاهور.
- رواه العلامة المتقي الهندي في منتخب كنز العمال: بهامش المسند: ج ٥، ص ٣٤، طبعة القديم بمصر.
- رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص ٥٨، طبعة بمبي محمددي.
- رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٠٩، طبعة اسلامبول.
- رواه العلامة شهاب الدين الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٦.
- الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الشافعي في ما نزل من القرآن في علي تخريج العلامة المحمدي في كتابه النور المشتعل: ص ٢٢٠، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.
- أخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث: ٣١٣/١، بالإسناد الى الحسن بن الحسين عن كادح بعين السند ملخصاً.
- وأخرجه العلامة الكراجكي المتوفي ٤٤٩، في كنز القوائد: ص ٢٨١، عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي بالإسناد الى كادح العابد، عن عبد الله بن لهيعة بعين السند واللفظ.
- وأخرجه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين: ص ٤٥.
- وأخرجه الخطيب الخوارزمي ايضا في المناقب: ص ٢٤٥، طبعة تبريز و في ص ٧٧، أخرجه عن مسند زيد بن علي عليه السلام.
- وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٤، عن مسند زيد بعين لفظه.
- وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣١/٩، من طريق الطبراني ملخصاً.
- ورواه العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة: ٤٢٩/٢ ملخصاً وقال: ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في مسنده.
- راجع إحقاق الحق: ج ٧، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

فقال له رسول الله ﷺ: يا علي لو لا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي.

○ روى أحمد بن حنبل في المسند و أبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي ﷺ قال: (١) يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه، قال: فنزل الوحي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُونَ﴾.

○ أبو سعد الواعظ في شرف النبي ﷺ:

لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملا من المسلمين الا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوءك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترتني وأرثك، الخبر.

رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام.

○ كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنة وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الإيمان، وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة عدوك وهم الشاكون، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون. وأنت في الجنة يا علي، وشيعتك ومحبو شيعتك، وعدوك والغالي

ج ١٤، ص ٣٣٧.

ج ١٧، ص ٢٥٨.

(١) البحار: ج ٢٥، ٣٤ و ٢٨٤/٣٥.

في النار. (١)

○ ايضاح دفائن النواصب: ٣٣ .

○ روى الطوسي رحمته الله بإسناده عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اللهم اني بري من الغلاة كبرآءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم  
أبدأ، و لا تنصر منهم أحداً. (٢)

○ و عن ضريس قال: قال لي أبو خالد الكابلي:

أما أني سأحدثك بحديثٍ ان رأيتموه و أنا حيّ قبّلت صلعتي، و ان متّ قبل  
أن تراه ترخّمت عليّ و دعوت لي، سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما  
يقول: ان اليهود أحبّوا عزيزاً حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزيز منهم و لا هم من  
عزيز، و ان النصارى أحبّوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم و لا هم  
من عيسى، و أنا على سنّة من ذلك.

ان قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز و ما  
قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلا هم منا و لا نحن منهم. (٣)

○ روى فرات الكوفي (٤) بسنده عن عمرو بن عمير عن أبيه قال:

(١) البحار: ٢٥، ٤/٢٦٤ .

(٢) أمالي الطوسي: ٥٤، و عنه البحار: ج ٢٥، ٧/٢٦٦ .

(٣) رجال الكشي: ٧٩، عنه البحار: ج ٢٥، ٤٤/٢٨٨ ..

(٤) تفسير فرات: ٥٤٣-٩، ص ٤٠٥ .

بعث رسول الله ﷺ علياً إلى شعب فأعظم فيه الفناء فلما أن جاء قال: يا علي قد بلغني بلاؤك و الذي صنعت و أنا عنك راض. قال: فبكى علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا علي أفرح أم حزن؟ قال: بل فرح و مالي لا أفرح و أنت عني راض. قال النبي ﷺ: أما و ان الله و ملائكته و جبرئيل و ميكائيل عنك راضون. أما و الله لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاّ منهم قلّوا أو كثروا الا قاموا اليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة، قال: فقالت قريش: ما رضي حتى جعله مثلاً لابن مريم!

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ قال: يَضْجُونَ. (١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في مناقبه قال:

الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ قال:

كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل و أهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد و الذي بعثك بالحق نبياً ان أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة الا كبرنا معه، و لا حمل حملة الا حملنا معه،

(١) رواد فوات في الحديث: ٥٤٤-١٢، ص ٤٠٦ و روى حديثاً مماثلاً بسند آخر.

ولا ضرب بسيفٍ الا ضربنا معه، يا محمد ان اشتقت الى وجه عيسى و عبادته، و زهد يحيى و طاعته، و ميراث سليمان و سخاوته فانظر الى وجه علي بن أبي طالب.

و أنزل الله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعني يضحكون و يعجبون. (١)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن ربيعة بن ناجذ قال: (٢)

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: في نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾. (٣)

○ فرات قال: حدّثنا الحسين: جعفر بن أحمد بن يوسف قال: حدّثني يوسف بن موسى القطّان قال، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في ملاٍ من قريش فنظر اليّ ثم قال: يا علي انما مثلك في هذه الامّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا و أبغضه قوم فأفرطوا فضحك الملاء الذين عنده و قالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى بن

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ٤٠٠-٤٠٩، عنه البحار: ج ٣٩، ١٠/٨٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٣٨/٤٠٣-٢٠٠.

(٣) المصادر:

○ أخرجه الحافظ أبو نعيم مسنداً و قال: في نزلت.

○ و أخرجه ابن عساكر و الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد و في تاريخ دمشق.



مريم.

قال: فنزل الوحي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾. (١)

○ الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ قال:

كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه اذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد و الذي بعثك بالحق نبياً ان أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة الا كبرنا معه، و لا حمل حملة الا حملنا معه، و لا ضرب بسيف الا ضربنا معه، يا محمد ان اشتقت الى وجه عيسى و عبادته، و زهد يحيى و طاعته و ميراث سليمان و سخاوته، فانظر الى وجه علي بن أبي طالب و أنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ يعني شبهاً لعلي بن أبي طالب، و علي بن أبي طالب شبهاً لعيسى بن مريم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ يعني يضحكون و يعجبون. (٢)

(١) المصادر:

○ تفسير فرات الكوفي: ٥٣٨، ص ٤٠٣.

○ و أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل بسندين.

○ و أخرجه الصدوق في معاني الاخبار.

○ و أشار الطبرسي اليه في مجمع البيان بألفاظ متقاربة و المعنى واحد.

(٢) تفسير فرات: ٥٣٨-٥٤٥، ص ٤٠٧.

○ روى فرات قال: حدّثنا أحمد بن قاسم بسنده عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي ان فيك مثلاً من عيسى بن مريم ان اليهود أبغضوه حتى بهتوه و ان النصارى أحبّوه حتى جعلوه إلهاً، و يهلك فيك رجلان: محبّ مطري و مبغض مفترى، قال المنافقون ما قالوا (ما يألوا) ما رفع بضبع ابن عمه، جعله مثلاً لعيسى بن مريم عليه السلام و كيف يكون هذا؟! و ضجّوا ما قالوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: أي يضجّون، قال: و في قراءة أبي بن كعب: يضجّون. (١)

○ و روى فرات قال: حدّثني علي بن محمد بن هند (مخلد) الجعفي قال: أخبرني أحمد بن سليمان القرقيساني، قال لنا ابن المبارك الصوري:

لم قال النبي ﷺ لا يبي ذر: ما أقلبت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي

عن البحار: ٣٩، ١٠/٩٨.

(١) تفسير فرات: ٥٤٠-٤، ص ٤٠٤.

○ أخرجه البزار باختصار.

○ و أخرجه عبد الله و أبو يعلى.

○ كما ذكره الهيثمي و ابن بطريق في العمدة.

○ و في البحار: ج ٣٥، الباب العاشر.

○ و أخرجه ابن عساكر و الحسكاني في تاريخ دمشق: ج ٧٤٧ و تواليه.

○ و في شواهد التنزيل باسانيد عديدة.

لهجةٍ أصدق من أبي ذر؟ ألم يكن النبي ﷺ أصدق؟ قال: بلى، قال: فما القصة يا أبا عبد الله في ذلك؟

قال: كان النبي ﷺ: في نفرٍ من قريش قال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يشبه عيسى بن مريم فاستشرفت قريش للموضع فلم يطلع أحد.

وقام النبي ﷺ لبعض حاجته اذ طلع من ذلك الفج علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما رأوه قالوا: الارتداد وعبادة الاوثان أيسر علينا مما يشبه ابن عمه بنبي.

فقال أبو ذر: يا رسول الله انهم قالوا: كذا وكذا.

فقالوا: بأجمعهم كذب و حلفوا على ذلك، فوجد رسول الله ﷺ على أبي ذر، فما رجع حتى نزل عليه الوحي:

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُونَ﴾ قال: يَضْجُونَ ﴿وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ الْآجِدْلَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ﴾ ان هو الآ عبد أنعمنا عليه و جعلنه مثلاً لبني اسرائيل ﴿.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». (١)

○ قال محمد بن العباس رضي الله عنه بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

بينما النبي ﷺ في نفرٍ من أصحابه اذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن

مريم في أمتي.

فدخل أبو بكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا.

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا.

فدخل علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم. فقال قوم: لعبادة اللات والعزى أهون من هذا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآيَاتِ. (١)﴾

○ وقال أيضاً بإسناده عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى. فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وانه قريب عهد بموت.

فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأصغى اليه بشي لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم الى الميت فادعه باسمه و اسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت فسأله، ثم اضطجع في لحدّه، فانصرفوا وهم يقولون: ان هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

(١) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ١، ٣٩/٥٦٧.

○ عنه البحار: ٣٥/٣١٤، ج ٢.

○ البرهان: ٤/١٥١، ج ٤.

لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿١١﴾ أَي يضحكون. (١)

○ وقال أيضاً: بإسناده عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي عليه السلام وأصحابه حوله وهو مقبلٌ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:  
أما أن فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملا من الناس الا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة.

فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمد الا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني اسرائيل! فأنزل الله جل اسمه: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ وقالوا: آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الآ جدلاً بل هم قوم خصمون ﴿ان هو الا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني اسرائيل و لو نشاء لجعلنا من بني هاشم - ملائكة في الارض يخلقون﴾.

قال: فقلت لابي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بني هاشم ملائكة في الأرض يخلقون؟

قال: محيت و الله فيما محي، و لقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر:

(١) المصادر:

○ التأويل: ج ٢، ٤٠/٥٦٨.

○ البحار: ٣٥/٣١٤، ح ٣.

○ البرهان: ٤/١٥١، ح ٥.

محي من كتاب الله ألف حرف، وحرّف منه بألف حرف، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك، قلت فكيف جاز ذلك لهم و لم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك. (١)

### ﴿دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ رد العلامة المظفر رحمته الله مقالة من قال بنزول الآية في عبد الله بن الزبيري و نفاها عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال رحمته الله: (٢)

هذا مما رواه ابن مردويه كما في كشف الغمة و رواه أئمتنا الاطهار عن أمير المؤمنين عليه السلام و نقل نحوه في ينابيع المودة في الباب الرابع و الأربعين عن المناقب.

و قد استفاض ضرب المثل لعلي بعيسى في أخبارهم حتى روي في المسند

(١) المصادر:

○ التأويل: ج ٢، ص ٥٦٨، ح ٤٢.

○ البرهان: ١٥١/٤، ح ٧ و ذيله في ص ٥١٥، ح ٦.

○ و روى علي بن إبراهيم رحمته الله في تفسيره: ٦١١، الطبعة الاولى، عن سلمان الفارسي نحو سابقتها و

عنه البرهان: ١٥١/٤، ح ٣.

(٢) دلائل الصدق: ٢، ٢٨٠.

من طريقين<sup>(١)</sup> و رواه النسائي في خصائصه و الحاكم و صححه<sup>(٢)</sup> و نقله في الصواعق في الحديث العشرين من الأحاديث الواردة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام عن البزار و أبي يعلى، و نقله في الكنز<sup>(٣)</sup> عن أبي نعيم و غيره.

و لا ريب في صحة ذلك حتى لو لم ترد به رواية، لشهادة الوجدان به، فان الغلاة بأمر المؤمنين عليهم السلام كثيرون، و كذلك النصاب له الذين هلكوا ببغضه كالخوارج، و بنو أمية، و أشياعهم، و لا يمكن أن تكون الامامية ممن هلك بحبه، لان الروايات المشار اليها جعلت الهالكين بحبه من نحو الهالكين بحب عيسى، و من المعلوم أن من هلك بحب عيسى، انما هو من قال بالهيته، فكذا من هلك بحب علي.

و أما ما ذكره البعض من قصة الزبيري - علي فرض صحتها - فلا مناسبة لها بجعل عيسى مثلاً، لان ابن الزبيري صير عيسى نقيضاً للآية لا مثلاً، على أن المفهوم من الآية أن الضارب للمثل بعيسى هو النبي صلى الله عليه وآله لا قومه و انما هم صادّوه عنه.

و مما ذكر يعلم وجه الدلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فان ضرب المثل له بعيسى دال على أنه مثله في الفضل عند الله تعالى، بحيث كان بغضه هلاكاً فهو شبيه عيسى بالعظمة و فوق الامّة و امامها. و لذا قال المنافقون: لا يرى له مثلاً الاّ عيسى، مضافاً الى أن الداعي للغلو فيه كالداعي للغلو بعيسى، و هو ما صدر عنه

(١) مسند أحمد: ١/١٦٠.

(٢) مستدرک الحاكم: ٣/١٢٣.

(٣) كنز العمال: ٦/١٥٨.

من المعجزات و الكرامات الباهرة، و لا شك أن صدورها من شخص دون غيره دليلٌ على كرامته عند الله و فضله على قومه، و الافضل محل الإمامة و دليلٌ على أن امامته من الله تعالى لاقتران معجزته بدعوى الإمامة.

و يكفيك من معجزاته اخباره بالمغيّبات و ردّ الشمس له في حياة النبي ﷺ و بعده، و مخاطبة الثعبان له، و غيرها من كراماته الباهرة.

## الآية الأربعون

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا﴾ (١)

○ ذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا و اتبعون هذا صراط مستقيم﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

○ و قال أبو علي الطبرسي قدّس روحه:

(١) الزخرف: ٦١ .

(٢) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ٢، ٤٣/٥٦٩-٥٧١ .

○ تفسير القمي: ٦١١، الطبعة الاولى.

○ و عنه البرهان: ٤/١٥٢، ح ٤ .



ان هذا الضمير في ﴿انه﴾ يعود الى عيسى عليه السلام أي ان نزوله علم للساعة أي من أشراتها، يعلم به قريبا، و ذلك عند ظهور القائم ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾.

○ قال: و روى جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ينزل عيسى بن مريم فيقول لهم أميرهم يعني القائم ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾ تعال صل بنا فيقول: لا، ان بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة. أورده مسلم في الصحيح. (١)

○ و في حديث آخر: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم و امامكم منكم؟ يعني به المهدي ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾. (٢)

○ و جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام ان الضمير في ﴿انه﴾ يعود الى علي عليه السلام: لما روي - بحذف الاسناد - عن زرارة بن أعين قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: عنى أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت علم هذه الأمة، فمن اتبعك نجا و من

(١) المصادر:

○ صحيح مسلم: ١/١٣٧، ح ٢٤٧.

○ السنن الكبرى للبيهقي: ٩/١٨٠.

(٢) مجمع البيان: ٩/٥٤.

و أورد ذيل الحديث مسلم في صحيحه: ١/١٣٦، ح ٢٤٤.

تأويل الايات: ج ٢، ٤٤/٥٧٠.

تخلف عنك هوى و هلك. (١)

○ ولا منافاة في اختلاف التأويل بين علي و عيسى عليهما السلام في أن يكون كل واحد منهما علماً للساعة.

لما تقدّم في أن مثل علي عليه السلام في بني اسرائيل، و ان عيسى ينزل عند قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و كلاهما علم للساعة، و اذا كان القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف علماً للساعة و هو ابن أمير المؤمنين، فصحّ أن يكون أبوه علماً للساعة، و هو المطلوب وقد جاء في تأويل الساعة أنها ساعة ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

### الآية الحادية و الأربعون

﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ (٢)

قوله تعالى:

(١) عنه البرهان: ١٥٢/٤، ج ٣.

تأويل الآيات: ٥٧١/٤٥، ج ٢.

(٢) الزخرف: ٦٨-٧٠.

○ روى فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن مروان قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل الثوري، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: (١)

ينادي منادٍ يوم القيامة أين المحبّون لعلي؟ فيقومون من كل فج عميق، فيقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن المحبّون لعلي الخالصون له حبّاً، قال: فيقال لهم: فتشركون في حبه أحداً من الناس؟ فيقولون: لا، فيقال لهم: ﴿ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تُحبرون﴾.

○ فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد بإسناده عن عبد الله بن الحسين عن أبيه، عن جده:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي كذب من زعم أنه يحبّتي و يبغضك، يا علي انه اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين محبوا علي و من يحبه؟ أين المتحابّون في الله؟ أين المتبازلون في الله؟ أين المؤثرون على أنفسهم؟ أين الذين جفّت ألسنتهم من العطش؟ أين الذين يصلّون بالليل و الناس نيام؟ أين الذين يبيكون من خشية الله ﴿لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون﴾ أين رفقاء النبي صلى الله عليه وآله امنوا و قرّوا عيناً ﴿ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون﴾. (٢)

○ روى فرات بسنده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من السماء: أين علي بن أبي

(١) تفسير فرات: ٥٤٦/٧٠٠، ص ٤٠٧.

(٢) تفسير فرات: ٥٤٧ - ٨، ص ٤٠٨.

طالب؟ قال: فأقوم فيقال لي: أنت علي؟ فأقول: أنا ابن عم النبي ﷺ ووصيته و وارثه، فيقال لي: صدقت أدخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك وقد أمنك الله و آمنهم معك من الفرع الأكبر ﴿أدخلوا الجنة﴾ آمنين ﴿لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ (١).

○ روى فرات بإسناده عن أبي حمزة الشمالي:

عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ﴿لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ فإذا قالها لم يبق أحد إلا رفع رأسه فإذا قال: ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾ لم يبق أحد إلا طأطأ رأسه إلا المسلمين المحبين.

قال: ثم ينادي: هذه فاطمة بنت محمد تمرّ عليكم هي و من معها الى الجنة ثم يرسل الله لها ملكاً فيقول: يا فاطمة سلمي حاجتك فتقول: يا رب حاجتي أن تغفر لمن نصر ولدي. (٢).



(١) تفسير فرات: ٥٤٨ - ١٠، ص ٤٠٩.

(٢) تفسير فرات: ٥٤٩ - ١١، ص ٤٠٩.

## الآية الثانية و الاربعون

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (١)

○ فرات: الحسين بن سعيد عن أبي سعيد الاشج، عن يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (٢)

حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان و بغضه نفاق، ثم قرأ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضلاً من الله و نعمة﴾ (٣).

(١) الحجرات: ٧.

(٢) البحار: ج ٣٩، ٩٣/٢٩٢.

البحار: ج ٢٣، ١٣/٣٥٨، ٣٧/٣٦٨، ٦٧/٣٨٠.

مناقب آل أبي طالب: ٣، ٢٤٣.

تفسير فرات: ١-٥٦٤، ص ٤٢٧ و ٥٦٧.

(٣) تفسير فرات: ص ١٦٣، الطبعة الاولى.

تفسير فرات: ٥٦٥-٤٢٨/٢، الطبعة الثانية.

○ روى ابن شهر آشوب رحمته الله عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكُرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصِيَانَ﴾ بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالقنا. (١)

○ روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير:

عن أبي عبد الله عليه السلام:

في قوله: ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (٢) قال: ذاك حمزة و جعفر و عبدة و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين، و قوله: ﴿حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكُرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصِيَانَ﴾: الأول و الثاني و الثالث. (٣)

○ روى فرات بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: (٤)

اني لجالس بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل أعطانيها أصحابنا اذ عرضت بقلبي مسألة فقلت له: مسألة حضرت بقلبي الساعة.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣، ٣٤٣.

البحار: ٢٣، ١٣/٣٥٨.

(٢) الحج: ٢٤.

(٣) أصول الكافي: ١، ص ٤٢٦.

البحار: ج ٢٣، ٦٧/٣٨٠.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٤/٤٢٧، ح ١.

قال: وليس في المسائل؟ قلت: لا، قال: وما هي؟

قلت: قول أمير المؤمنين عليه السلام: ان أمرنا صعب مستصعب لا يقرب به الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان؟

فقال: نعم، ان من الملائكة مقربين و غير مقربين، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين، و ان أمرنا هذا عرض على الملائكة فلم يقرب به الا المقربون و عرض على الأنبياء فلم يقرب به الا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقرب به الا المخلصون.

○ قال فرات: حدثني أحمد بن محمد بن علي بن عمر الزهري قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن المفلس عن زكريا بن محمد، عن عبد الله بن مسكان و أبان بن عثمان، عن يزيد بن معاوية العجلي و إبراهيم الاحمري قالوا:

دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و عنده زياد الاحلام، فقال أبو جعفر: يا زياد ما لي أرى رحليكَ متعلقين؟

قال: جعلت لك الفداء جئت على نضوِ عامة الطريق و ما حملني على ذلك الا حبي لكم و شوقي اليكم، ثم أطرق زياد ملياً ثم قال: جعلت لك الفداء اني ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب و المعاصي فكأنني آيس، ثم أذكر حبي لكم و انقطاعي اليكم و كان متكا، قال: يا زياد و هل الدين الا الحب و البغض؟ ثم تلا هذه الآيات الثلاث كأنها في كفه: ﴿ وَ لَكِنَّ اللّٰهَ حَبِيبٌ اِلَيْكُمْ اِلَيْمَانَ وَ زَيْنَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّةٌ اِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ اُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلًا مِنْ اللّٰهِ وَ نِعْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

وقال: ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾ (١)

وقال: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم﴾ (٢).

أتى رجل الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله اني أحب الصوامين و لا أصوم و أحب المصلين و لا أصلي، و أحب المتصدقين و لا أتصدق، فقال رسول الله ﷺ: أنت مع من احببت و لك ما اكتسبت، أما ترضون أن لو كانت فزعة من السماء فزرع كل قوم الى ما منهم و فزرعنا الى رسول الله ﷺ و فزرعتم الينا. (٣)

○ و عنه بإسناده، عن أبي عبيدة زياد الحداء:

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال له:

يا زياد ويحك و هل الدين إلا الحب؟ ألا ترى الى قوله: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم﴾.

(١) الحشر: ٩.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) المصادر:

- أخرجه ثقة الإسلام الكليني في روضة الكافي: ح ٣٥ عن أبي جعفر عليه السلام.
- و أخرج نحوه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٨.
- و أخرجه البرقي في المحاسن باختصار بسنده عن أبي عبيدة زياد الجزاري.
- و أخرجه العياشي في تفسيره بعينه.
- و رواه البحراني في البرهان: ج ٤، ٢٠٦/١.



و الا ترى قول الله لمحمد عليه السلام: ﴿حَبِيبَ الْيَكْمِ الْإِيمَانِ وَ زَيْتَنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ و قال: ﴿يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ فقال: هو الحب و الحب هو الدين. (١)

### الآية الثالثة و الأربعة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢)

#### الأول:

○ روى الحافظ الدولابي: (٣) بإسناده عن أبي الجارود:

عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الآية، قال: هو مودتنا أهل البيت.

#### الثاني:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٤) بإسناده عن محمد بن مروان، عن

(١) البرهان: ج ٤: ٢٠٦/٦.

(٢) الحديد: ٢٨.

(٣) الكنى و الاسماء: ج ١، ص ١٧٠، طبعة حيدرآباد دكن عن الاحقاق: ج ١٤، ص ٤٨٩.

(٤) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٢٧، طبعة بيروت.

الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن و الحسين، ﴿و يجعل لكم نوراً تمشون به﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثالث:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله:

عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن و الحسين، ﴿و يجعل لكم نوراً تمشون به﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

الرابع:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر السبيعي، و بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر: في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن و الحسين ﴿و يجعل لكم نوراً تمشون به﴾ قال: امام عدلٍ يَأْتَمُونَ به، علي بن أبي طالب عليه السلام.

الخامس:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي بإسناده عن عبد الله بن واصل، عن سعد بن طريف:

عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: من تمسك بولاية علي عليه السلام فله نور.

## الآية الرابعة و الأربعون

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ \* إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

○ الشيخ في مجالسه، بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: (٢)

كانت امارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب عليه السلام، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله كان في مجلسه الذي يعرف فيه، فسار رجلٌ رجلاً وكانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد افغضب غضباً شديداً حتى التمع وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنة حتى يحببني، وكذب من زعم أنه يحببني و يبغض علياً هذا، و أخذ بكف علي عليه السلام، فأنزل الله هذه الآية في شأنهما:

(١) المجادلة: ٩ و ١٠ .

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٣٠٤ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ  
الرَّسُولِ ﴾ الى آخر الآية.

### الآية الخامسة و الأربعون

قوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
يُوَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (١)

(١)

○ روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بأسانيده المفصلة عن  
السدي عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم: (٢)

ان رسول الله ﷺ قال لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن  
حاربتهم و سلم لمن سالمتم.

○ ثم قال الحافظ الكنجي: هكذا رواه الترمذي في جامعه كما أخرجه  
سواء. (٣)

(١) المجادلة: ٢٢ .

(٢) كفاية الطالب: باب ٩٢، ص ٣٣١/٣٢٩ .

(٣) المصادر:

(٢)

○ وقال الحافظ الكنجي بإسناده أيضاً عن أسباط بن نصر، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم: ان النبي ﷺ قال لفاطمة و علي و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم.

○ ثم قال الحافظ الكنجي: حديث حسن أخرجه الطبراني في معجم شيوخه في هذه الترجمة وقع الينا بحمد الله من هذا الطريق.

(٣)

○ صحيح الترمذي: ٣١٩، ٢.

○ صحيح ابن ماجة: ١٤.

○ مستدرک الصحيحين: ٣، ١٤٩.

○ أسد الغابة: ٥، ٥٢٣ و ٣، ١١.

○ كنز العمال: ٢١٦، ٦، نقلاً عن ابن حبان في صحيحه: و ج ٧، ١٠٢ نقلاً عن ابن أبي شيبة و الترمذي و ابن ماجة.

○ و ابن حبان و الطبراني و الحاكم و الضياء المقدسي.

○ ذخائر العقبى: ٢٥.

○ الصواعق المحرقة: ١١٢.

○ مسند أحمد بن حنبل: ٢، ٤٤٢.

○ تاريخ بغداد: ٧، ١٣٦.

○ الرياض النضرة: ٢، ١٩٩.

○ مجمع الزوائد: ٩، ١٦٩.

○ و روى الحافظ الكنجي قال: أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بحلب، أخبرنا يحيى بن أسعد التاجر، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين، أخبرنا حسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثني تليد بن سليمان، حدّثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال:

نظر النبي ﷺ الى علي و فاطمة و الحسن و الحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم.

○ ثم قال الكنجي: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده. (١)

(٤)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) عن أبي العباس بن عقدة، بإسناده عن حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الى آخر الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ.

(١) المصادر:

○ مسند أحمد بن حنبل: ٢، ٤٤٢، بسنده عن أبي هريرة.

○ مستدرک الصحيحين: ٣، ١٤٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٤٤، طبعة بيروت عنه إحقاق الحق: ١٤، ٥٣٧-٥٣٨.

(٣) عنه إحقاق الحق: ١٤، ٥٣٧-٥٣٨.

## الآية السادسة و الأربعون

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾<sup>(١)</sup>

الاول:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(٢)</sup> عن أبي العباس بن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

في قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

الثاني:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بإسناده عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر، قال:

كنت عند محمد بن علي جالسا اذ جاء راكب أناخ بعيره ثم أقبل حتى دفع إليه كتابا، فلما قرأه قال: ما يريد منا المهلب فوالله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا

(١) المجادلة: ٢٢ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٤٤، طبعة بيروت.

إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٢٧ .

من سلطان، فقال: جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا و الآخرة فهو عندكم أهل البيت. قال: ما شاء الله أما أنه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا، و من أحبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور ما يشاء، انما حبنا أهل البيت شي يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروحٍ منه﴾ الى آخر الآية، فحبنا أهل البيت من أصل الإيمان.

○ قال محمد بن العباس عليه السلام بإسناده قال: محمد بن علي عليه السلام - ابن الحنفية - :  
انما حبنا أهل البيت شي يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروحٍ منه﴾ الى آخر الآية.

فحبنا أهل البيت الإيمان. (١)

○ علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان﴾ و هم الائمة عليهم السلام ﴿و أيدهم بروحٍ منه﴾ قال: قال: الروح ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مع الائمة عليهم السلام.

○ محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن

(١) المصادر:

○ تأويل الايات: ج ٢، ٨٠٢/٦٧٦.

○ البحار: ٢٣/٣٦٦، ح ٣١، و ص ٢٨٩، ح ٩٧.

○ البرهان: ٤/٣١٢، ح ٨.

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٣١١، ح ١-٨ عن كنز الفوائد: ٢٣٥.



قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هم الائمة، قال: و سألته عن قوله عز وجل: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: هو الإيمان.

### الآية السابعة و الأربعون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾<sup>(١)</sup>

○ قد سبق منا الإشارة الى هذه الآية الكريمة و الى اختصاصها بشأن أمير المؤمنين عليه السلام في باب (المجاهدون في القرآن) الآية، فراجع.<sup>(٢)</sup>

○ قال محمد بن العباس رضي الله عنه بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قال: نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحارث رضي الله عنه، و سهل بن

(١) الصف: ٤.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٤٠.

الفضائل: ج ٦، ص ٢٧٣.

(٣) تأويل الايات: ج ٢، ص ٦٨٥، ح ١-٣.

حنيف و الحارث بن الصفة و أبي دجاجة رضي الله عنهم. (١)

○ و قال أيضاً بإسناده عن الضحّاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَنِيَانِ مَرْصُوصًا﴾.

قال: قلت له: من هؤلاء؟

قال: علي بن أبي طالب، و حمزة أسد الله و أسد رسوله، و عبدة بن الحارث،

و المقداد بن الاسود رضي الله عنه. (٢)

○ و قال أيضاً: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، بإسناده عن الضحّاك بن مزاحم،

عن ابن عباس قال:

كان علي رضي الله عنه إذا صفّ في القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قاله الله فيه،

فمدحه الله، و ما قتل من المشركين كقتله أحد. (٣)



(١) المصادر: البرهان: ٣٢٨/٤، ح ١، و في البحار: ٢٤/٣٦، ح ٧، و عن تفسير فرات: ١٨٤.

(٢) المصادر: التأويل: ج ٢، ٦٨٥/٢، عنه البحار: ٢٥/٣٦، ح ٨، و البرهان: ٣٢٨/٤، ح ٢.

(٣) المصادر: التأويل: ج ٢، ٦٨٦/٣، عنه البحار: ٢٥/٣٦، ح ٩.

## الآية الثامنة و الأربعةون

قوله تعالى: ﴿فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ﴾ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ ﴿١﴾

○ روى البرقي رضي الله عنه عن جابر قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿٢﴾

ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي إلى قلبه، و ما خلص ودي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ودي إلى قلبي، كذب يا علي من زعم أنه يحبني و يبغضك.

فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام!

فأنزل الله تبارك ﴿فستبصر و يبصرون﴾ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ ﴿٣﴾ و ﴿وَدَّوَالُو تَدَهُنُ فَيَدُهْنُونَ﴾ و لا تطع كل حلاف مهين ﴿٤﴾ قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية. ﴿٤﴾

(١) القلم: ٥ و ٦ .

(٢) البحار: ج ٣٩، ٢٦/٢٥٤ .

(٣) القلم: ٩ و ١٠ .

(٤) المحاسن: ١٥١ .

## الآية التاسعة و الأربعون

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾<sup>(١)</sup>

○ قال فرات: حدّثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً: عن محمد بن الحنفية أنه قرأ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: بحق الذي نفسي بيده لو أن رجلاً عبد الله بين الركن و المقام حتى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب.<sup>(٢)</sup>



(١) التكوير: ٧.

(٢) تفسير فرات: ٢٠٣. الطبعة الاولى.

عنه البحار: ج ٢٤: ٣٦٦/٩٣.

مجمع البيان: ٤٤٤/١٠.

## الآية الخمسون

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (١)

○ فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ قال: مودتنا. (٢)

○ فرات قال: حدّثنا جعفر معنعناً:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: من قتل في مودتنا. (٣)

○ قال فرات: حدّثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً

عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) التكوير: ٨-٩.

(٢) تفسير فرات: ٥٤١/٦٩٢-٥٤٢/٦٩٦.

(٣) المصادر:

○ رواها القمي في تفسيره بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وفيه قال: قتلت في مودتنا.

○ ورواه محمد بن العباس عن جابر مثل رواية الفرّات.

○ قال فرات: حدّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ يقول: أسألكم عن الموءودة التي أنزلت عليكم وصلها موءدة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم.

○ قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ يعني مودتنا أهل البيت ﴿ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ قال: ذلك حقنا الواجب على الناس، وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا.

○ وروى نحوه الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام.

○ قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام: (١)

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ بفتح الميم و الواو و الدال.

وكذلك عن ابن عباس و هي الموءدة في القربى، و ان قاطعها يسأل بأي ذنب قطعها. (٢)

○ و روي عن ابن عباس أنه قال: «من قتل في مودتنا و ولايتنا».

و معنى سؤالها توبيخ قاتلها، ف يكون القاتل هنا هو المسؤول على الحقيقة لا

(١) البرهان: ج ٤، ص ٤٣١-١، ١٧-٣، و ٧ و ١٤ و ١٧.

تأويل الايات: ج ٢، ١، ٧٦٥-١٤/٧٦٨.

(٢) المصادر: التأويل: ج ٢، ١، ٧٦٥، مجمع البيان: ١٠/٤٤٢، ر عنه البرهان: ٤/٤٣١، ح ١، و أورد

في روح المعاني: ٣٠/٥٣، عن مجمع البيان.

المقتولة. (١)

○ وروي عن سليمان بن سماعة، بإسناده عن ابن عباس أنه قال:

«هو من قتل موذتنا أهل البيت». (٢)

○ و عن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول

الله عز وجل: ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: هي موذتنا و فينا

نزلت. (٣)

○ و قال محمد بن العباس عليه السلام بإسناده عن منصور بن حازم:

عن زيد بن علي عليه السلام قال:

قلت له: جعلت فداك قوله عز وجل: ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾

قال: هي و الله موذتنا، و هي و الله فينا خاصة. (٤)

○ و قال أيضاً: بإسناده عن جابر الجعفي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ

قُتِلَتْ﴾؟

(١) المصادر: مجمع البيان: ٤٤٢/١٠، و عنه البرهان: ٤٣١/٤، ح ٢، التأويل: ج ٢، ٧٦٦/٢.

(٢) المصادر: التأويل: ج ٢، ٧٦٦/٤، البحار: ٢٥٥/٢٣، ح ٧، البرهان: ٤٣٢/٤، ح ١٥.

(٣) المصادر: التأويل: ج ٢، ٧٦٦/٥، البحار: ٢٥٥/٢٣، ح ٨، البرهان: ٤٣٢/٤، ح ١٦.

(٤) المصادر: التأويل: ج ٢، ٧٦٦/٦، البحار: ٢٥٤/٢٣، ح ٢، البرهان: ٤٣٢/٤، ح ٩.

قال: من قتل في مؤذنتنا سئل قاتله عن قتله. (١)

○ وقال أيضاً بإسناده عن علي بن القاسم قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾؟

قال: شيعة آل محمد تسأل: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾. (٢)

○ و عن علي بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر: عن

أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾؟

قال: يعني الحسين عليه السلام.

معناه ان قاتله يسأل عن مؤذة الحسين عليه السلام فلا يقبل منه الاعتذار و يؤمر به

الى النار و بئس القرار. (٣)

○ كما روي عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان قال: حدّثني

أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه

(١) المصادر: التأويل: ج ٢، ٧/٧٦٧، البحار: ج ٢٣، ٢٥٤، ح ٣، البرهان: ٤/٤٣٢، ح ١٠.

(٢) المصادر: التأويل: ج ٢، ٩/٧٦٧، عنه البحار: ٢٣/٢٥٥، ح ٥، البرهان: ٤/٤٣٢، ح ١٢.

(٣) المصادر:

○ التأويل: ج ٢، ١٠/٧٦٧.

○ البحار: ٢٣/٢٥٥، ح ٦.

○ البرهان: ٤/٤٣٢، ح ١٣.



محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال:

قال رسول الله ﷺ:

انّ موسى سأل ربه: انّ هارون مات فاغفر له، فأوحى الله اليه: يا موسى لو سألتني في الأوّلين و الآخريّن لاجبتك، ما خلا قاتل الحسين، فاني أنتقم له من قاتله. (١)

○ و به قال رسول الله ﷺ:

حرّم الله الجنة على من ظلم أهل بيتي و على قاتلهم و على المعين عليهم، و على من سبهم ﴿أولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم﴾. (٢)

(١) المصادر:

- تأويل الايات: ٢-١١/٧٦٧.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢.
- ر عنه البحار: ١٣/٢٤٥، ح ٣٠.
- و في البحار: ٤٤/٣٠٠، عن العيون.
- صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٤.
- و أورده في فرائد السطين: ٢/٢٦٣، ح ٣٠٥٣١ و ٤ و ٥.

(٢) المصادر:

- تأويل الايات: ج ١٢٢/٧٦٨.

○ وبه قال رسول الله ﷺ:

الويل لظالمي أهل بيتي (عذابهم أليماً) مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار. (١)

○ وروى صاحب عيون الأخبار بإسنادٍ يرفعه الى الصادق عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

ان قاتل الحسين عليه السلام في تابوتٍ من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شدت يدها و رجلاه بسلاسل من نار، منكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة ننته و هو فيها خالد ذائق العذاب الاليم، مع جميع من شايع على قتله ﴿كلما نضجت جلودهم﴾ بديل الله عز و جل عليهم ﴿جلودا غيرها﴾ (٢) ليدوقوا العذاب الاليم، لا يفتر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنم،

○ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٣٣، ح ٦٥.

○ و عنه البحار: ٢٧/٢٢٢، ح ١٠.

○ و نور الثقلين: ١/٢٩٥، ح ١٩٦.

○ و الآية الاخرة: ٧٧ آل عمران.

(١) المصادر:

○ التأويل: ج ٢، ١٢/٧٦٨.

○ البحار: ٢٧/٢٠٥، ح ١٠.

○ عن العيون: ٢/٤٦، ح ١٧٧.

(٢) النساء: ٥٦.

فالويل لهم من عذاب الله في النار. (١)

○ محمد بن يعقوب، بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم:

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم قال: ﴿وَإِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يقول: أسألكم عن المودة في القربى، ثم قال: التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنبٍ قتلتموهم. (٢)

○ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات بسنده عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي عليه السلام.



(١) المصادر:

○ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٦/٢، ح ١٧٨.

○ و عنه البحار: ٤٤/٢٠٠، ح ٣.

○ و عن صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٣.

○ و أورده في فرائد السطيين: ٢٦٤/٢، بإسناده الى علي عليه السلام.

○ تأويل الايات: ج ٢، ١٤/٧٦٨.

(٢) البرهان: ج ٤، ٧، ص ٤٣١-٤٣٢.

## الآية الحادية و الخمسون

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ ﴾ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ ﴿ كِتَابَ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ ﴾ (١)

○ محمد بن يعقوب رضي الله عنه بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (٢) ان الله عز وجل خلقنا من عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ ﴾ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ ﴿ كِتَابَ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ ﴾

و خلق عدونا من سجّين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِّينَ ﴾ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينَ ﴿ كِتَابَ مَرْقُومٍ ﴾ وَيْلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿

○ محمد بن العباس بإسناده عن سعيد بن عثمان الخزاز قال:

(١) المطففين: ٢٠ .

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٤٣٨، ح ٢ .

سمعت أبا سعيد المدايني يقول: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ بِالْخَيْرِ مَرْقُومٌ بِحَبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، ثُمَّ قَالَ: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ وَسَجِّينَ مَوْضِعٌ فِي جَهَنَّمَ وَ انْمَا سُمِّيَ بِهِ الْكِتَابُ مَجَازًا تَسْمِيَةَ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَجَاوِرِهِ وَ مَحَلِّهِ، أَي كِتَابٌ أَعْمَالُهُمْ فِي سَجِّينَ. (١)

## الآية الثانية و الخمسون

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ﴿ (٢)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٣) عن فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده عن عبد الرحمان بن سالم:

(١) المصدر: ٤٣٨/٣ .

(٢) الفجر: ٢٧ .

(٣) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٣١٠، طبعة بيروت.

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، في قوله تعالى: (١) ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إلى آخر السورة قال: نزلت في علي. (٢)

○ روى محمد بن العباس، بإسناده عن عبد الرحمان بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

○ روى أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام بإسناده عن سدير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا، اذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع، فوالذي بعث محمداً بالحق لأنا أبرّ وأشفق عليك من الوالد البرّ الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة صلوات الله عليهم، فيقول: هؤلاء رفقاًؤك فيفتح عينيه و ينظر اليهم ثم تنادى نفسه: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إلى محمد و أهل بيته عليهم السلام ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ﴾ بالولاية ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾ بالثواب ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ يعني محمد و أهل بيته ﴿ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ فما من شي أحب إليه من انسلال روحه

(١) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٢٢.

(٢) المصادر:

○ و رواد في البحار: ج ٢٤، ح ٥، ص ٩٣.

○ رواد فوات الكوفي في تفسيره: ٧١٠-٤، ص ٥٥٥.

(٣) رواد في كنز الفوائد: ٣٨٦.

و اللحوق بالمنادي. (١)

○ حدّثنا أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي بصير قال: (٢)

قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج روحه؟

قال: فقال: لا والله.

قال: قلت: وكيف ذاك؟

قال: ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة عليهم الصلاة والسلام والتحية والاكرام، ولكن التوا عن اسم فاطمة، ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، فيقول أمير المؤمنين: يا رسول الله انه كان ممن يحبنا و يتولانا فأحبّه.

قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل انه كان ممن يحب علياً و ذريّته فأحبّه.

قال: فيقول جبرئيل عليه السلام و ميكائيل واسرافيل مثل ذلك قال، ثم يقولون جميعاً

(١) المصادر:

○ البحار: ج ٢٤، ح ٧، ص ٩٤.

○ كنز الفوائد: ٣٨٦ و ٣٨٧، طبعة قديمة.

○ تفسير فرات: ٧٠٩-٢، ص ٥٥٥/٥٥٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ج ٧٠٨/٥٥٣-٧١١/٥٥٥.

لملك الموت: انه كان يحبّ محمداً و آله و يتولّى علياً و ذريته فارفق به.

قال: فيقول ملك الموت: و الذي اختاركم و كرّمكم و اصطفى محمداً ﷺ بالنبوة و خصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والدٍ رفيق و أشفق من أخٍ شفيق.

ثم مال اليه ملك الموت فيقول له: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟ فيقول: نعم، فيقول: فيماذا؟

فيقول: بحبّي محمداً و آله و بولايتي علياً و ذريته.

فيقول: أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه، و أما ما كنت ترجوا فقد أتاك الله به، افتح عينيك فانظر الى ما عندك.

قال: فيفتح عينيه فينظر اليهم واحداً واحداً و يفتح له باب الى الجنة فينظر اليها، فيقول له: هذا ما أعدّ الله لك و هؤلاء رفقائك، أفتحبّ اللحاق بهم أو الرجوع الى الدنيا؟

قال: فقال أبو عبد الله ﷺ: أما رأيت شخصته و رفع حاجبيه الى فوق من قوله: لا حاجة لي الى الدنيا و لا الرجوع اليها، و يناديه منادٍ من بطنان العرش يسمعه و يسمع من بحضرتة: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الى محمد و وصيه و الائمة من بعده ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ﴾ بولاية علي ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾ بالثواب ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ مع محمد ﷺ و أهل بيته ﷺ ﴿ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ غير مشوبة. (١)



○ روى فرات بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي قال: حدثنا أبي قال: سمعت الإفريقي يقول: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المؤمن أيستكره على قبض روحه؟

قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك؟

قال: لأنه إذا حضره ملك الموت عليه السلام جزع، فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر.

قال: ويتمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والحسن والحسين والائمة من بعدهم وفاطمة عليهم الصلاة والسلام والتحية والاكرام، قال: فينظر اليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شخصته تلك؟ قلت: بلى. قال: فانما ينظر اليهم.

قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر؟

قال: ويحك ان الكافر يشخص منقلباً الى خلفه لان ملك الموت انما يأتيه من خلفه، والمؤمن ينظر أمامه، و ينادي روحه منادٍ من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الأعلى و يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الى محمد وآله ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

فيقول ملك الموت: اني قد أمرت أن أخيرك الرجوع الى الدنيا والمضي.

قال: فليس شي احب اليه من انسلال روحه.

○ و رواه عن فرات الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.

○ روى فرات قال: حدثني علي بن محمد الزهري باسناده عن أبي عبد الله

جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ﴾ الى آخر السورة قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

### الآية الثالثة والخمسون

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو في عيشة راضية ﴿ (٢)

○ روى العلامة عبد الله الشافعي (٣) من طريق الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهرداد الديلمي الهمداني بسند يرفعه الى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:  
أنا ميزان العلم و عليّ كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمة علاقته و  
الائمة من بعدي عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا و المبغضين لنا، فأما من ثقلت  
موازينه بحبّ أمير المؤمنين علي فهو في عيشة راضية، و أمّا من خفت موازينه  
فأمه هاوية لمن أنكر ولايته و امامته.

(١) تفسير فرات: ٧١٠-٤، ص ٥٥٥.

و رواه الحسكاني في الشواهد نحو.

(٢) القارعة: ٦ و ٧.

(٣) المناقب: ص ١٩٧، على ما ذكره في الاحقاق: ٩، ٢٥٦.

## الآية الرابعة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (١)

(١)

○ روى الشيخ سليمان القندوزي (٢) قال: أخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: (٣) النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

○ ورواه في ص ١١٢ من طريق الديلمي في الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري عليه السلام.

(٢)

○ و روى الشيخ سليمان القندوزي أيضاً قال:

و أخرج الحاكم بن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال: حدّثني إبراهيم بن العباس الصولي

(١) التكاثر: ٨.

(٢) ينابيع المودة: ص ١١٩، طبعة اسلامبول.

(٣) إحقاق الحق: ج ٢، ص ٥٨٤.

ج ١٤، ص ٤٦١.

الكاتب بالاهواز سنة سبع و عشرين و مائتين قال:

كنا يوماً بين يديّ علي بن موسى الرضا قال له بعض الفقهاء: ان النعيم في هذه الآية هو الماء - الى أن قال: - قال الرضا عليه السلام: قال أبي موسى: لقد حدّثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي ان أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و انك و لي المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك، فمن أقرّ بذلك و كان معتقداً صار الى النعيم الذي لا زوال له.

و أخرج في المناقب عن الاصبع بن نباتة عنه قال: نحن النعيم الذي كان في هذه الآية.

و أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: و الله ما هو الطعام و الشراب و لكن هو ولايتنا.

○ روى العلامة الآلوسي <sup>(١)</sup> قال: و من رواية العياشي:

ان أبا عبد الله عليه السلام قال لابي حنيفة عليه السلام في الآية: ما النعيم عندك يا نعمان؟ فقال: القوت من الطعام و الماء البارد، فقال أبو عبد الله: لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كل أكلةٍ أكلتها أو شربةٍ شربتها ليطولنّ و قوفك بين يديه، فقال أبو حنيفة: فما النعيم؟ قال: نحن أهل البيت النعيم أنعم الله تعالى بنا على العباد و بنا اثتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، و بنا آلف الله تعالى بن قلوبهم و جعلهم

(١) في تفسيره: روح المعاني: ج ٣٠، ص ٢٢٦، طبعة المنيرية بمصر.

اخواناً بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم الى الإسلام و هو النعمة التي لا تنقطع، و الله تعالى سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم سبحانه به عليهم و هو محمد و عترته عليه و عليهم السلام.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> عن أبي بكر السبيعي و بإسناده عن أبي حفص الصائغ:

عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿وَلْتَسْئَلْنِ يَوْمَئِذٍ عَنِ النِّعَمِ﴾ قال: نحن النعيم، و قرأ: ﴿و اذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه﴾<sup>(٢)</sup>

(٣)

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي قال: روى أبو نعيم الحافظ بسنده عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية، فقال: <sup>(٣)</sup> النعيم ولاية أمير المؤمنين كرم الله وجهه.

(٤)

○ و روى أيضاً عن الحاكم بن أحمد البيهقي قال:

حدّثنا محمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالاهواز سنة سبع و عشرين و

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٦٨، طبعة بيروت.

(٢) الاحزاب: ٣٧.

(٣) ينابيع المودة الباب ٣٧، ص ١١-١١٢.

مائتين قال:

كنا يوماً بين يديّ علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما، قال له بعض الفقهاء: ان النعيم في هذه الآية هو الماء البارد، فقال له بارتفاع صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد و قال آخرون هو النوم و قال غيرهم هو الطعام الطيب، و لقد حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام اذ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب و قال: ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به، و لا يمنّ بذلك عليهم، و هو مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق جلّت عظمته ما لا يرضى للخلوقين، و لكن النعيم حبّنا أهل البيت و مولاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله و نبوة محمد عليه السلام، لأنّ العبد اذا وافى بذلك أداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول.

قال أبي موسى، لقد حدّثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ان أوّل ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و انك وليّ المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك، فمن أقرّ بذلك و كان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له.

(٥)

○ أيضاً في المناقب:

عن الاصبغ بن نباتة عنه قال: نحن النعيم الذي كان في هذه الاية.

(٦)

○ وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: واللّه ما هو الطعام و الشراب و لكن هو ولا يتنا.

(٧)

○ وروى أيضاً عن الكاظم عليه السلام قال: نحن نعيم المؤمن و علقم الكافر و تفسير: ﴿وقفوهم انهم مسؤولون﴾.

(٨)

○ وروى عن الديلمي في كتاب الفردوس:

أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية: انهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٩)

○ وروى أيضاً أبو نعيم:

أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١٠)

○ أيضاً: محمد بن اسحاق المطلبی صاحب كتاب المغازي و الاعمش و الحاكم و جماعة أهل البيت قالوا: انهم مسؤولون عن حب أهل البيت.

(١١)

○ و روى عن الحموييني بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق عن آباءه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال:

إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد الا من كانت له براءة بولاية علي بن أبي طالب.

○ وأخرج هذا الحديث موقّق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود. وأخرجه أيضاً بسنده عن مجاهد و عن ابن عباس رضي الله عنهما.

○ وأخرجه ابن المغازلي<sup>(١)</sup> بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، و عن طاووس عن ابن عباس، أيضاً بسنده عن أنس بن مالك، و بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم.<sup>(٢)</sup>

(١٢)

○ و روى الحموييني:

(١) المناقب: ح ١٧٢، ص ١٣١.

(٢) المصادر:

○ و رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٢٥٣.

○ و رواه المحب الطبري بلفظ مقارب في ذخائر العقبى: ٧١.

○ و رواه في الرياض النضرة: ١٧٧/٢.

○ و رواه في أخبار اصبهان: ٣٤١/١.

○ و هذا المعنى أيضاً روايات كثيرة في لسان الميزان: ٥١/١ و ٥٧ و ١١١/٤.



بسنده عن داود بن سلمان قال: حدّثني علي الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبداً حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما ذأ أنفقه، و عن حبنا أهل البيت.

(١٣)

○ أيضاً روى الفقيه الحافظ المغازلي<sup>(١)</sup> بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا يزول قدما عبداً يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله فيما أنفقه و من أين اكتسبه، و عن حبنا أهل البيت.<sup>(٢)</sup>

(١) مناقب المغازلي: ح ١٥٧، ص ١١٩.

(٢) المصادر:

○ أخرجه بهذا السند و اللفظ الحافظ الطبراني في المعجم الكبير و الاوسط على ما في مجمع الزوائد للهيتمي: ٢٤٦/١٠.

○ أخرجه الحافظ السيوطي في احياء الميت: ١١٥، بهامش الاتحاف.

○ و أخرجه العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ٢٧١ و ٢٧٠.

○ و أخرجه النبهاني في الشرف المؤبد: ٧٤.

○ و الحديث رواه جمع آخر من الصحابة منهم أبو ذر و أبو برزة و أبو هريرة، راجع كفاية الطالب:

(١٤)

○ وروى في المناقب:

بالسند عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقف حتى يسئل عن أربع: عمرك فيما أفنيت، و جسدك فيما أبليت، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته و عن حبّنا أهل البيت.

○ أيضاً عن اسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام مثله.

(١٥)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي حفص الصائغ عن جعفر

بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم، وقرأ: ﴿و اذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه﴾<sup>(٢)</sup>

٣ الباب ٩١، ص ١٨٣، و في طبعة أخرى: ص ٣٢٤.

○ قال: رواه ابن عساكر، و رواه في ميزان الاعتدال: ٢٠٦/١ و في طبعة أخرى: ص ٤٤٣.

○ و في لسان الميزان: ١٥٩/٢.

○ كنز العمال: ٨٤/٦، قال: أخرجه البزار.

○ و في رشفة الصادي: ٤٥.

○ و في الرياض النضرة: ١٦١/٣ و قال أخرجه المخلص و الحافظ الدمشقي.

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، باب ٢٠٨، ح ١١٥٠، ص ٣٦٨.

(٢) الاحزاب: ٣٧.

(١٦)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن فرات<sup>(١)</sup> بسنده: حدثنا أبو حفص الصائغ قال: قال عبد الله بن الحسن في قوله تعالى: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: يعني عن ولايتنا والله يا أبا حفص.<sup>(٢)</sup>

(١٧)

○ روى فرات قال: حدثني محمد بن الحسن معنعناً:

عن حنان بن سدير قال: حدثني أبي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فقدم إلينا طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قط، فقال لي: يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟

قلت: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ما أكلت مثله قط و لا أظن آكل أبداً مثله، ثم ان عيني تفرغرت فبكيت فقال: يا سدير ما يبكيك؟ قلت: يا ابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله تعالى، قال: و ما هي؟ قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثم

(١) شواهد التنزيل: ح ١١٥٢ .

(٢) مصادر أخرى من العامة في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام:

○ رواه علامة النحو و الادب ابن خالويه النحوي في «ثلاثين سورة»: ص ١٧٢، طبعة دار الكتب بعصر.

○ رواه العلامة جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين»: ص ١٠٩، طبعة مطبعة القضاء.

○ رواه الحافظ أبو نعيم في «ما نزل من القرآن في علي» تخريج العلامة المحمودي في كتابه النور المشتعل: طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.

○ رواه العلامة الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٨٨، طبعة لاهور.

لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم ﴿ فخفت أن يكون هذا الطعام من النعيم الذي يسألنا الله عنه.

فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ولا توب لئلا ترائحة طيبة، بل لنا خلق وله خلقنا ولنعمل فيه بالطاعة.

قلت له: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله فما النعيم؟

قال: حب علي و عترته يسألهم الله يوم القيامة: فكيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي و عترته.

○ و روى الكليني أيضاً نحوه عن الباقر عليه السلام.

(١٨)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله:

تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله: ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين، ثم قال: عمّا كانوا يعملون عن أعمالهم في الدنيا.

○ التنوير في معاني التفسير: الباقر و الصادق عليهما السلام: النعيم ولاية أمير المؤمنين.

○ أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ ثم لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم ﴾ يعني الامن والصحة و ولاية علي بن أبي طالب. (١)

○ ابن الفارسي في روضة الواعظين، عن ابن عباس قال: (١)

(١٩)

قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ألهيكم التكائر﴾ ثم قال: تكائر الاموال جمعها في غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية ﴿حتى زرتم المقابر﴾ حتى دخلتم قبوركم ﴿كلا سوف تعلمون﴾ لو قد خرجتم من قبوركم الى محشركم ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: من خمس عن شبع البطون وبارد الشراب و لذة النوم و ظلال المساكن و اعتدال الخلق.

قال ابن الفارسي: و روي في أخبارنا أن النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢٠)

○ الشيخ في أماليه بإسناده عن طريق العامة، عن عمرو بن راشد، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: نحن النعيم، و في قوله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ قال: نحن الحبل.

(٢١)

○ علي بن إبراهيم بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: تسئل هذه الامّة عما أنعم الله عليها برسوله ثم بأهل بيته.

(٢٢)

○ محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة قال:

كنا عند أبي عبد الله جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذادة وطيباً وأتينا بتمرٍ ننظر فيه أوجهنا من صفائه وحسنه، فقال رجلٌ: لتسئلنَّ عن هذا النعيم الذي تنعم به عند ابن رسول الله ﷺ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ان الله عزوجل أكرم وأجل من أن يطعم طعاماً فيسوِّغكموه ثم يسئلكم عنه، انما يسئلكم عما أنعم عليكم بمحمدٍ و آل محمد ﷺ.

(٢٣)

○ عنه، بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت منه طعاماً ما أكلت طعاماً قط أطيب منه و لا ألطف، فلما فرغنا من الطعام قال: يا أبا خالد كيف رأيت طعاماً أو قال طعامنا؟ قلت: جعلت فداك ما أكلت طعاماً أطيب منه قط و لا أنظف و لكن ذكرت الآية التي في كتاب الله عزوجل: ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: انما يسئلكم عما أنتم عليه من الحق.

(٢٤)

○ و عنه بإسناده عن عبد الله بن بخيع اليماني قال:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزوجل: ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا و حب محمد و آله.

(٢٥)

○ و عنه بإسناده عن أصبغ بن نباتة،

عن علي عليه السلام قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْتَلَّنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم. (١)

○ و عنه، بإسناده عن محمد بن أبي عمير،

عن أبي الحسن موسى في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْتَلَّنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن نعيم المؤمن و علقم الكافر. (٢)

(٢٦)

○ الطبرسي، روى العياشي بإسناده في حديث طويل قال:

سئل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟

قال: القوت من الطعام و الماء البارد، فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسئلك عن أكل أكلة أو شربة شربتها ليطولنّ و قوفك بين يديه.

قال: فما النعيم جعلت فداك؟

قال: نحن أهل البيت الذي أنعم الله بنا على العباد و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين و بنا آلف الله بين قلوبهم و جعلهم اخواناً بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم

(١) تفسير البرهان: ج ٤: ٥٠٣/٩.

(٢) المصدر: ٥٠٣/١٠.

اللّٰه الى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، واللّٰه سائلهم عن النعيم الذي أنعم اللّٰه به عليهم وهو النبي و عترته.

(٢٧)

○ وعن طريق المخالفين، عن أبي نعيم الحافظ يرفعه الى جعفر بن محمد (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ يعني: الامن والصحة و ولاية علي (عليه السلام).

(٢٨)

○ روى الشيخ الفقيه ابن شاذان قال: حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني، قال: حدّثني أبو خليفة الفضل بن صال الجحمي، قال: حدّثني علي بن عبد الله بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن عبيد، قال: حدّثني عبد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: (١)

سألنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فغضب وقال: ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلي، ومقام كمقامي الأنبؤة.

الا و مَنْ احبَّ علياً فقد أحبَّني، و من أحبَّني رضي الله عنه، و من رضي الله عنه كافأه بالجنة.

الا و مَنْ احبَّ علياً استغفرت له الملائكة، و فتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب.

(١) فضائل ابن شاذان: المنقبة ٣٧، ص ٦٤.



الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَ حَاسِبَهُ حَسَاباً يَسِيرًا حَسَابَ  
الأنبياء.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكَوْثَرِ، وَ  
يَأْكُلُ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى، وَ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ  
رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ عِرْقٍ فِي بَدَنِهِ حُورَاءً، وَ شَفَعَهُ  
فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

ألا وَ مَنْ عَرَفَ عَلِيًّا وَ أَحَبَّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلِكَ الْمَوْتِ كَمَا يَبْعَثُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَ  
رَفَعَ عَنْهُ أَهْوَالَ مَنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ، وَ نَوَّرَ قَبْرَهُ وَ فَسَّحَهُ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ  
الصَّالِحِينَ، وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَهْوَالَ يَوْمِ الصَّاحَّةِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ، وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، وَ كَانَ فِي  
الْجَنَّةِ رَفِيقَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَ أَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابَ،  
وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ.

الا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا سَمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ بَاهَى اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ حَمَلَةَ

عرشه.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل  
فقد غفر الله لك الذنوب كلها.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلة العز.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبة  
المرور.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من التفاق، و جوازاً  
على الصراط و أماناً من العذاب.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً لا ينشر له ديوان، و لا ينصب له ميزان، و قيل له: ادخل  
الجنة بغير حساب.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً أمن من الحساب و الميزان و الصراط.

الا وَ مَنْ احبَّ علياً صافحته الملائكة، و زارته أرواح الأنبياء، و قضى الله  
كل حاجة كانت له عند الله تعالى.

الا وَ مَنْ مات على بغض آل مُحَمَّد مات كافراً.

الا وَ مَنْ مات على حبّ آل مُحَمَّد مات على الإيمان، و كنت أناكفيله  
بالجنة.

الا وَ مَنْ مات على بغض آل مُحَمَّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله.

الا وَ مَنْ مات على بغض آل مُحَمَّد عليه السلام لم يشم رائحة الجنة.

الا وَ مَنْ مات على بغض آل مُحَمَّد عليه السلام يخرج من قبره أسود الوجه. (١)

○ و رواه الثعلبي في تفسيره الكشف و البيان، في تفسير: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ (٢) بإسناده عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله عليه السلام قال:

الا وَ مَنْ مات على حب آل مُحَمَّد مات شهيداً.

الا وَ مَنْ مات على حب آل مُحَمَّد مات مغفوراً له.

الا وَ مَنْ مات على حب آل مُحَمَّد مات تائباً.

الا وَ مَنْ مات على حب آل مُحَمَّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

(١) المصادر:

○ عنه البحار: ١١٤/٢٧، ح ٨٩.

○ غاية المرام: ٢٠٧، ح ١٠، و ٥٨٠، ح ٢٩.

○ و رواه الصدوق في فضائل الشيعة: ص ٢، ح ١.

○ و عنه البحار: ٢٢١/٧، ح ١٢٣.

○ تأويل الآيات لشرف الدين: ح ٨٦٣/١، طبعة قديمة.

○ و رواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٦.

(٢) الشورى: ٢٣.

الا وَ مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ ملكُ الموتِ بالجنةِ ثم منكرًا و نكيرًا.

الا وَ مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة.

الا وَ مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فتح له في قبره بابان من الجنة.

الا وَ مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يزفُّ الى الجنة كما تزفُّ العروس الى بيت زوجها.

الا وَ مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات على السنة والجماعة.

الا وَ مَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: ايس من رحمة الله.

الا وَ مَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ مات كافرًا.

الا وَ مَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة. (١)

(١) المصادر:

- و أخرجه عن الثعلبي: ابن طاروس في الطرائف: ٢٩ .
- و عنه البحار: ١١١/٢٧، ح ٨٤ .
- و الامر تسري في أرجح المطالب: ٢٢٠ .
- و رواه ابن القوطي في الحوادث الجامعة: ١٥٣ .
- و رواه القندوزي في ينابيع المودة: ٢٧ و ٢٦٣ و ٣٦٩ .
- و رواه ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٥ .

- ورواه الحموي في فرائد السمطين: ٢/٢٥٥، ح ٥٢٤، بإسناده إلى الثعلبي.
- ورواه العلامة الزمخشري في تفسيره الكشاف: ٤/١٧٣.
- ورواه ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف: ١٤٨.
- وأخرجه النهاني في الشرف المؤبد: ٧٤.
- ورواه المولوي محمد مبین الهندي الفرنكي في وسيلة النجاة: ٥١.
- ورواه الحضرمي في رشفة الصادي: ٤٥.
- ورواه العلامة القرطبي في تفسيره: ج ١٦، ص ٢٣ جميعاً عن الثعلبي و الزمخشري.
- وأخرجه السيد محمد أبو الهدى الرفاعي في ضوء الشمس: ص ١٠٠.
- ورواه الصفوري في نزهة المجالس: ٢/٢٢٢ عن القرطبي.
- وأخرجه الدهلوي في تجهيز الجيش: ١٣، عن الزمخشري و الرازي.
- ورواه السيد ابن طاووس في سعد السعود: ص ١٤١.
- ورواه العلامة الفيروزآبادي دام ظله في فضائل الخمسة: ٢/٧٨.
- ورواه الشبلنجي في نور الابصار: ص ١٠٤.
- ورواه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ص ٢٣٠.
- ورواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١١٠.
- ورواه العلامة أحمد سودة الادريسي في رفع اللبس و الشبهات: ص ٥٣، وفي: ص ٩٨، قال: أورده الثعلبي محتجاً به و رجاله من محمد بن أسلم الى منتهاه أثبات.
- ورواه السيد علي الهمداني في مودة القربى: ص ١١٧.
- ورواه العسقلاني في لسان الميزان: ٤/٤٥٠.
- ورواه باكثير الحضرمي في وسيلة المأل: ص ١٩٩.
- ورواه العلامة السمهودي في الاشراف على فضل الاشراف، مخطوط.

## الآية الخامسة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (١)

○ ابن شهر آشوب رحمته الله عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان و أبو عبد الله القسم بن سلام في تفسيرهما بالإسناد، عن الاعمش، عن مسلم بن بطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي لتصعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء، ثم قال النبي صلوات الله عليه:

لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربي: يا محمد السلام عليك مني اقرأ مني علي بن أبي طالب السلام و قل له فاني احبته و احب من يحبه، يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتقت له اسماً من أسمائي فأنا العلي العظيم و هو علي و أنا المحمود و أنت محمد، يا محمد لو عبدني عبد ألف سنة الا خمسين عاماً، قال ذلك أربع مرات، لقيني يوم القيامة و له عندي

○ و رواه العيني الحيدراًبادي في مناقب سيدنا علي: ٥٠.

○ و رواه محمد فتحة السوسي في الدرّة الخريدة: ٢١١/١.

○ و رواه توفيق أبو علم في أهل البيت: ٤٩.

○ و أخرجه في إحقاق الحق عن العامة بالتفصيل: ٤٨٦/٩-٤٩٠ و ج ١٨/٤٩٠-٤٩٣.

(١) الانشقاق: ٢٠.

حسنة من حسنات علي بن أبي طالب، قال الله تعالى: ﴿فما لهم﴾ يعني المنافقين ﴿لا يؤمنون﴾ يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

○ الطبرسي في الاحتجاج، عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿لتركبَ طبقاً عن طبق﴾ أي لتسلكن طريق من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاصياء بعد الأنبياء. (١)

### الآية السادسة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ\*اللَّهُ الصَّمَدُ\*لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ\*وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٢)

○ قال السيد شرف الدين النجفي رحمته الله:

ان مثل قرآنها في القرآن كمثل حب علي عليه السلام في الإيمان. (٣)

فمن ذلك ما نقله أخطب خوارزم باسناد يرفعه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه

(١) تفسير البرهان: ج ٤: ٩ و ١٠، ص ٤٤٤.

(٢) التوحيد: ١-٤.

(٣) البرهان: ٤، ١١/٥٢١ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤.

تأويل الايات: ج ٢، ١/٨٦٠-٨٦١/٤.

قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وكذلك أنت يا علي، فمن أحببك بقلبه فقد أحبّ ثلث الإيمان، و من أحبّك بقلبه و لسانه فقد أحبّ ثلثي الإيمان، و من أحبّك بقلبه و لسانه و يده فقد أحبّ الإيمان كله.

و الذي بعثني بالحق نبياً لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذّب الله أحداً منهم بالنار. (١)

○ و من ذلك ما رواه محمد بن العباس رضي الله عنه بإسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

انما مثلك مثل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فان من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ

(١) المصار:

○ تأويل الايات: ج ١، ٢ / ٨٦٠.

○ البحار: ٣٩ / ٢٧٠ ح ٤٦.

○ ر عن معاني الاخبار: ٢٣٥ ذح ١.

○ و أخرجه في البرهان: ٤ / ٥٢٢ ح ٢٤، عن أخطب خوارزم.

○ ر في إحقاق الحق: ٥ / ٦٢١، عن ينابيع المودة: ١٢٥ عن موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه.



القرآن كله.

وكذلك أنت من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع. (١)

○ و يؤيده ما رواه أيضاً بإسناده عن سمّك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن كله.

وكذلك من أحبّ علياً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الامّة، و من أحبّه بقلبه و لسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامّة، و من أحبّه بقلبه و لسانه و يده أعطاه الله ثواب هذه الامّة كلها. (٢)

○ و يعضده: ما رواه أيضاً بإسناده عن محمد بن كثير:

(١) المصادر:

○ عنه البحار: ٢٨٨/٣٩، ح ٨١.

○ و البرهان: ٥٢١/٤، ح ١٩.

○ و أخرجه في البحار: ٩٤/٢٧، عن المحاسن: ١٥٣/١، ح ٧٧ عن الصادق عليه السلام.

(٢) المصادر:

○ التأويل: ج ٢، ٨٦١/٣.

○ البحار: ٢٨٨/٣٩، ح ٨٢.

○ البرهان: ٥٢٢/٤، ح ٢٠.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي ان فيك مثلاً من ﴿قل هو الله أحد﴾ من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن،  
و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن كله.

يا علي و من أحبّك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الامّة، و من أحبّك بقلبه و  
أعانك بلسانه كان له أجر ثلثي هذه الامّة، و من أحبّك بقلبه و أعانك بلسانه و  
نصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الامّة.

○ اعلم و فّقك الله لمحبتّه، و جعلك من أهل مودّته، ان في هذا التأويل عبرة  
لدوي الاعتبار و تبصرة لاولي الأبصار. <sup>(١)</sup>

○ ابن بابويه رحمته الله بإسناده عن عمران بن الحسين:

ان النبي ﷺ بعث سرّيّة و استعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سألهم عنه؟

فقالوا: كل خير فيه غير أنه قرأ بنا في كل الصلوات بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال:  
يا علي لم فعلت هذا؟ فقال: حبّي بقل هو الله أحد.

فقال النبي ﷺ: ما أحببتها حتى أحبّك الله عزوجل. <sup>(٢)</sup>

(١) المصادر:

○ البحار: ٢٨٨/٣٩، ح ٨٣.

○ البرهان: ٥٢٢/٤.

○ التأويل: ٤.٢، ٨٦١/٤.

(٢) البرهان: ج ٤، ٥٢٠/١١.

○ ابن بابويه عليه السلام بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت الصادق عليه السلام جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا يا رسول الله، الى أن قال: فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فانك أكثر أيامك صامت؟!

فقال (سلمان): ليس حيث تذهب، و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل ﴿قل هو الله أحد﴾ فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الإيمان و الذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب الله أحداً بالنار، و أنا أقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم ثلاث مرات.. الحديث (١)



﴿ فهرس الايات التي وردت ﴾  
﴿ في الكتاب ﴾

ت	نص الاية	رقمها	ص
١	اهدنا الصراط المستقيم	الحمد: ٦	٣
٢	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين	البقرة: ١٦	٦
٣	قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى و بشرى للمؤمنين ﴿ من كان عدواً لله و ملائكته و جبريل و ميكال فإن الله عدو للكافرين	البقرة: ٩٧-٩٨	١١
٤	ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه	آل عمران: ١٩٣	١٧
٥	فقد استمسك بالعروة الوثقى	آل عمران: ٢٥٦	١٩

٢٢	آل عمران: ٣١	قل إن كنتم تحبّون الله فأتبعوني يحببكم الله	٦
٢٩	آل عمران: ٢٠٠	يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون	٧
٢٩	المائدة: ٥٤	يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله واسع عليم	٨
٦٩	الانعام: ١٥٨	يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل	٩
٧١	الانعام: ١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها و هم لا يظلمون	١٠

٧٦	الاعراف: ١٧٢	وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمِ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ	١١
٧٩	يونس: ٥٨	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	١٢
٨٢	يونس: ٦٣-٦٤	الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	١٣
٨٤	هود: ١١٤	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ	١٤
٩٢	الرعد: ٢٨	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	١٥
٩٣	ابراهيم: ٣٦	فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي	١٦
٩٥	ابراهيم: ٣٧	فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ	١٧
١٠٢	الحجر: ٩٢	قَوْرِبِكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	١٨
١٠٣	النحل: ٣٢	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	١٩

١٠٤	الاسراء: ١	سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير	٢٠
١١٠	الاسراء: ٣٤	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً	٢١
١١١	الكهف: ٤٦	وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمْلاً	٢٢
١١٣	مريم: ٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً	٢٣
١٣٠	طه: ١١٢	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلماً وَلَا هَضْماً	٢٤
١٣١	الانبياء: ٣٠	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	٢٥
١٣٢	الحج: ٢٩	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٢٦
١٣٤	المؤمنون: ١٠٣	فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٢٧
١٣٥	النمل: ٢	وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ	٢٨

١٣٨	النمل: ٨٩	من جاء بالحسنة فله خير مما بها و هم ممن فزع يومئذ امنون	٢٩
١٥٠	لقمان: ٢٢	و من يسلم وجهه إلى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى	٣٠
١٥٣	الاحزاب: ٤	ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه	٣١
١٥٧	الاحزاب: ٢٣	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً	٣٢
١٥٨	سبأ: ٤٧	قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله و هو على كل شيء شهيد	٣٣
١٦٠	الصفات: ٢٤	و قفوهم إتهم مسؤولون	٣٤
١٦٣	الشورى: ٢٣	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى	٣٥
٢٤٧	الشورى: ٢٣	و من يقتر ف حسنة نزله فيها حسنا	٣٦



٢٥٧	الزخرف: ١٩	و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنائاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون	٣٧
٢٥٨	الزخرف: ٤٤	وإنه لذكر لك ولقومك و سوف تسئلون	٣٨
٢٦٢	الزخرف: ٥٧	ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون	٣٩
٢٨٣	الزخرف: ٦١	وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها	٤٠
٢٨٥	الزخرف: ٦٨-٧٠	يا عباد لا خوف عليكم اليوم و لا انتم تحزنون*الذين امنوا بآياتنا و كانوا مسلمين*أدخلوا الجنة انتم و أزواجكم تحبرون	٤١
٢٨٨	الحجرات: ٧	و لكن الله حبب إليكم الإيمان و زينه في قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان	٤٢

٢٩٢	الحديد: ٢٨	يا أيها الذين امنوا اتقوا الله و امنوا برسوله يوثكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يغفر لكم و الله غفور رحيم	٤٣
٢٩٤	المجادلة: ٩-١٠	يا أيها الذين امنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم و العدوان و معصيت الرسول و تناجوا بالبر و التقوى و اتقوا الله الذي إليه تحشرون: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا و ليس يضارهم شيئاً إلا بإذن الله و على الله فليتوكل المؤمنون	٤٤
٢٩٥	المجادلة: ٢٢	لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون الله و رسوله	٤٥
٢٩٨	المجادلة: ٢٢	أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و ايدهم بروح منه	٤٦
٣٠٠	الصف: ٤	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص	٤٧
٣٠٢	القلم: ٥-٦	فستبصر و يبصرون: بإيكم المفتون	٤٨

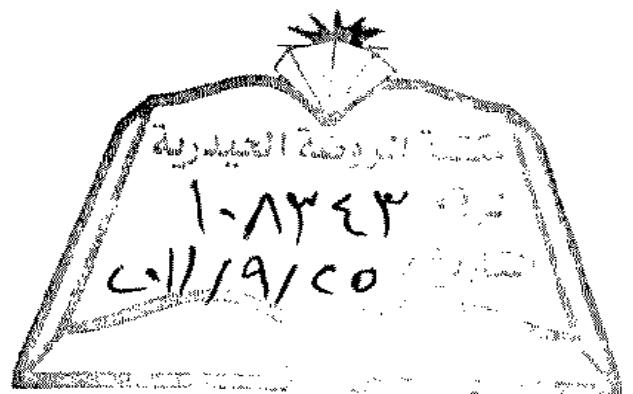
٣٠٣	التكوير: ٧	و إذا النفوس زوجت	٤٩
٣٠٤	التكوير: ٨-٩	و إذا الموؤدة سئلت <small>بأي ذنب قتلت</small>	٥٠
٣١١	المطففين: ٢٠	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ <small>و ما أدراك ما عِلِّيُونَ</small> <small>كتاب مرقوم يشهده المقربون</small>	٥١
٣١٢	الفجر: ٢٧	يا أَيُّهَا النَّفْسَ الْمَطْمِئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً <small>فادخلي في عبادي و ادخلي جنّتي</small>	٥٢
٣١٧	القارعة: ٦-٧	فأما من ثقلت موازينه <small>فهو في عيشة راضية</small>	٥٣
٣١٨	التكاثر: ٨	ثمّ لتسئلن يومئذٍ عن النعيم	٥٤
٣٣٧	الانشقاق: ٢٠	لتركبن طبقاً عن طبق	٥٥
٣٣٨	التوحيد: ١-٤	قل هو الله احد <small>الله الصمد</small> <small>لم يلد و لم يولد</small> <small>و لم يكن له كفواً احد</small>	٥٦



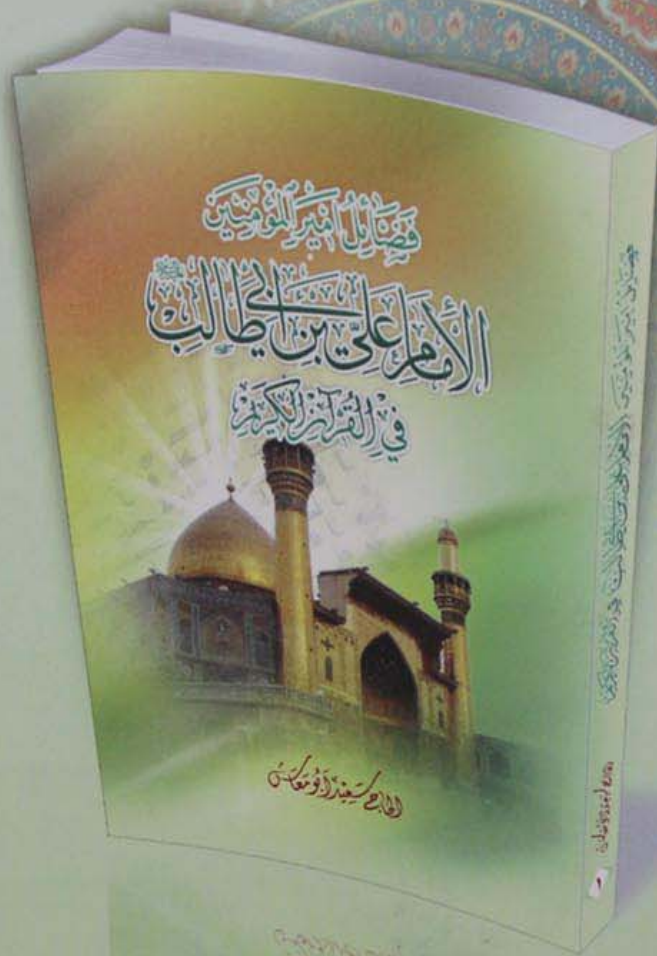
## ﴿ فهرس مواضيع الكتاب ﴾

- ٨ ..... محبة علي عليه السلام
- ١٢ ..... إن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام
- ٣١ ..... حب الله عز وجل لمحمد و آل محمد:
- ٣٣ ..... حب علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن
- ٣٣ ..... علي قسيم الجنة و النار
- ٤٩ ..... الإستدلال بحديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٢ ..... حديث الطائر و طرقة
- ٥٥ ..... فضيلة الطائر المشوي
- ٦٢ ..... الإستدلال بالآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٢ ..... الحسنة حبنا و السيئة بغضنا
- ٧٤ ..... دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته
- ٧٦ ..... حب علي عليه السلام في عالم الميثاق
- ٩٠ ..... حب علي حسنة لا تضرر معها سيئة

- ١٢٧ ..... دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته
- ١٨٠ ..... العلة في موادة ذوي القربى
- ١٨٠ ..... بحث في الآية
- ١٨٣ ..... حب علي بن أبي طالب عليه السلام فرض واجب
- ١٩٣ ..... حب علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان
- ٢٢١ ..... شواهد شعرية
- ٢٢٢ ..... أهل السنة و صلتهم لقربى رسول الله ﷺ
- ٢٢٥ ..... الأمني عليه السلام يلقم ابن تيمية حجراً
- ٢٢٩ ..... مصادر العامة في نزول الآية في أهل البيت عليهم السلام
- ٢٤٠ ..... دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام وإمامته
- ٢٦٨ ..... شواهد الآية من الحديث
- ٢٦٨ ..... لولا أن تقول طائفة من أمتي
- ٢٨١ ..... دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته
- ٣٤٣ ..... فهرس الآيات التي وردت في الكتاب







مركز التوزيع: ٩١٢٧٤٨٨١٣٠ (٠٠٩٨)

ISBN 978-964-2581-43-6



9 789642 581436